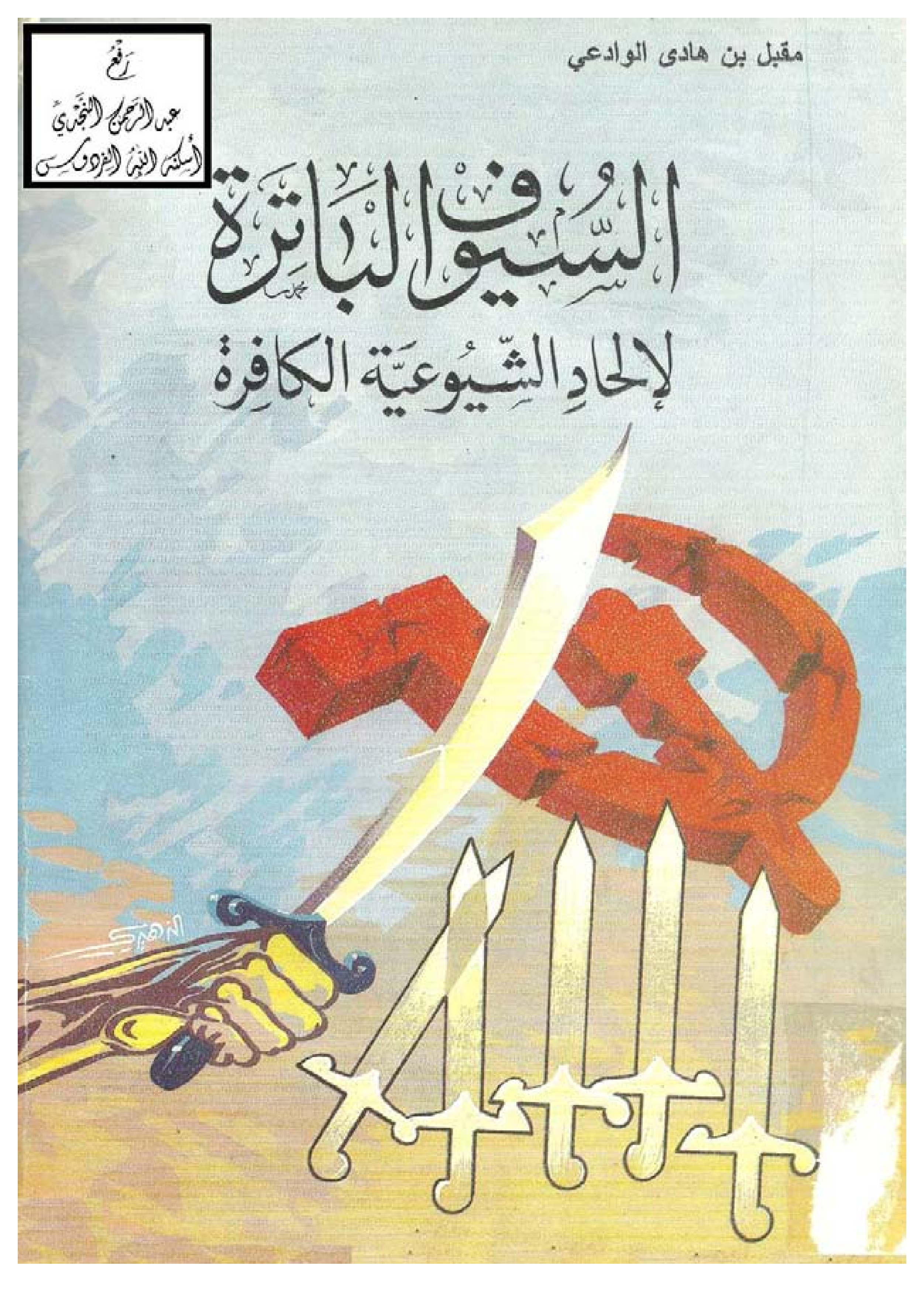

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
مقبل بن هادى الوادعي
السيوف الباترة
لإلحاد الشيوعية الكافرة

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

السيوف الباترة

لإلحاد الشيوعية الكافرة

تأليف

أبي عبد الرحمن

مقبل بن هادى الوادعي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله وحده وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

أما بعد ، فإنى أحمد الله على توفيقه إياى وتيسيره لى سبل العلم أحمده سبحانه وأشكره على ما أولى فهو الذى وفقنى لعلم الكتاب والسنة وجعلنى لا أرفع رأسا إلى علم الكلام والفلسفة .

وإن كتاب السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة من الكتب التى يسر الله لى تأليفها فقرت به أعين أهل السنة فجاءتنى رسائل من اليمن ومصر ومكة ونجد تشيد بالكتاب وترفع من شأنه لما اشتمل عليه من إشباع المواضيع بالأدلة ومن تيسير عباراته أما الذين فتنوا بالحزبية أو بالفلسفة العصرية أو بالدفاع عن المبطلين فإنهم تنكروا للكتاب ونفروا عنه وسيسألون أمام الله عن التنفير عن كتاب جله فى بيان مخازى الشيوعية وإنى أقول لهم قولوا ما شئتم فلن يثنينى كلامكم عن سبيل الحق وبيانه والله يعلم المفسد من المصلح وقال تعالى : ﴿ **والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين** ﴾ .

وكان تأليف الكتاب قبل انتقام الله من الحزب الشيوعى بعدن وقد حدثت أمور تقر بها عين كل مسلم دمر الله عليهم وأخزاهم أخزى أئمة

الكفر عبد الفتاح بن إسماعيل وعلى بن عنتر وصالح بن مصلح ومن سلك مسلكهم من الشيوعيين أبعدهم الله وكذلك يفعل بالظالمين وصدق الله إذ يقول : ﴿ **وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون** ﴾ .

ويقول : ﴿ **وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى أمها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكى القرى إلا وأهلها ظالمون** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه أليم شديد** ﴾ .

إلى الآن لم يزل الشيوعيون بعدن فى فقر مدقع وخوف مزعج قد ضاقت بهم الأرض بما رحبت يحسبون كل صيحة عليهم .

حقا إنها دعوات المظلومين فإن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لمعاذ : « **واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب** » متفق عليه من حديث ابن عباس .

المظلومون الذين قتل أبناؤهم وقتل آباؤهم وأخذت أموالهم وهتكت أعراضهم ﴿ **ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار** ﴾ .

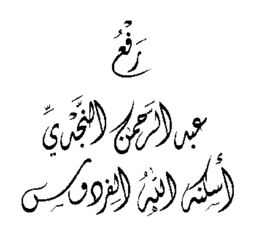
ولو أننا استقمنا معشر المسلمين لكفانا الله شر عدونا ولجعل بأسهم

بينهم فهو سبحانه الذى ينتقم لأوليائه .

هذا وقد وصلت إلى رسالة من أخ فى الله من مصر يقول فيها لم لم يتناول الكتاب الشيوعيين بمصر وبسوريا وبالسودان وغيرها من البلاد الإسلامية والجواب على أخينا فى الله حفظه الله أن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة** ﴾ ثم إن الشيوعيين بعدن فى غاية من السفاهة لم يبلغ أحد ما بلغوا هذا أمر لا ينكر .

وأيضا إذا عرَّينا الشيوعيين بعدن فهو يعتبر ضربة للشيوعيين أينما كانوا . ثم إن المعلومات لدىَّ عن الشيوعيين بعدن كانت متوفرة عن إخوان لنا يخالطونهم وإنى لأرجو أن يوفق الله أخا مصريا يكشف أحوال الشيوعيين بمصر ويقيض الله أخا سودانيا يكشف مكايد الشيوعيين بالسودان وأخا سوريا يكشف أحوال الشيوعيين بسوريا ويعتمدون على الدليل من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأما الفلسفة فقد سئمها طلبة العلم .

والحمد لله رب العالمين



مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين . اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ..

﴿ الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون . هو الذى خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون . وهو الله فى السموات وفى الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون . وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين . فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون . ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الأنهار تجرى من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين ﴾ ..

[الأنعام : ١-٦]

﴿ قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ءالله خير أما يشركون . أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها ، أإله مع الله بل هم قوم يعدلون . أمن جعل الأرض قرارا وجل خلالها أنهارا وجعل لها رواسى وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله بل أكثرهم لا

يعلمون . أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله ! ؟ قليلا ما تذكرون . أمن يهديكم فى ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته أإله مع الله تعالى الله عما يشركون . أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض أإله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ﴾ ..

[النمل : ٥٩-٦٤]

﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون . الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون . وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين . فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ﴾ ..

[البقرة : ٢١-٢٤]

﴿ يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين . إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ ..

[البقرة : ١٦٨-١٦٩]

﴿ يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ﴾ ..

[فاطر : ١٥-١٧]

اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على

إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعـد ..

فيقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم :

﴿ ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين ﴾ ..

[آل عمران : ٨٥]

ويقول تعالى فى كتابه الكريم :

﴿ وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴾ ..

[الأنعام : ١٥٣]

هذا وإنى نظرت إلى حالة الناس وما هم عليه من الاختلاف الذى أخبر به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار إلا فرقة** » . رواه أبو داود من حديث أبى هريرة بهذا المعنى .

ويقول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **يا معشر المهاجرين خمس أعيذكم بالله أن تدركوهن : ما فشت الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها إلا ابتلوا بالطاعون والأوجاع التى لم تكن فى أسلافهم وما نقص قوم المكيال والميزان إلا ابتلوا بالسنين وجور السلطان وشدة المؤنة وما منع قوم الزكاة إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا وما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم حتى يأخذ بعض ما تحت أيديهم وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله إلا جعل الله بأسهم بينهم** » ..

(رواه الحاكم فى مستدركه من حديث ابن عمر بسند حسن) .

ولما نزل قوله تعالى :

﴿ **قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم** ﴾ ..

[الأنعام : ٦٥]

قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أعوذ بوجهك** » . وقال : ﴿ **أو من تحت أرجلكم** » .

قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أعوذ بوجهك** » . ﴿ **أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض** ﴾. قال : «**هذه أهون** » . رواه البخارى من حديث جابر .

وقد سأل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ربه لأمته ألا يهلكهم بسنة عامة . فاستجاب له . ثم سأله ألا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فاستجاب له ثم سأله ألا يجعل بأسهم بينهم فلم يستجب له . رواه مسلم من حديث ثوبان بهذا المعنى .

وكان قدر الله مقدورا ولكن التفرق والاختلاف مذموم كما يقول سبحانه وتعالى :

﴿ **ولايزالون مختلفين إلا من رحم ربك** ﴾ [هود : ١١٨-١١٩]

والاختلاف سبب للهلاك كما قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ذرونى ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم** » .

(متفق عليه من حديث أبى هريرة) .

وليس الاختلاف رحمة كما توهمه بعض الناس معتمدين على حديث : « **اختلاف أمتى رحمة** » وهو حديث ليس له سند متصل فهو باطل يرده الكتاب والسنة . قال الله تعالى :

﴿ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء ﴾ .
[الأنعام : ١٥٩]

وفى الصحيحين من حديث جندب بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **اقرأوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم فإذا اختلفتم فيه فقوموا** » ..

والاختلاف قد وقع فقد اختلف حكامنا واختلف علماؤنا واختلف دعاتنا واختلفت القبائل . وهذه أعظم مصيبة علينا . إنها أضر علينا من أعدائنا . قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾ .
[الأنفال : ٤٦]

وهذا الاختلاف بسبب الإعراض عن كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون ﴾ .

[المائدة : ١٤]

إنه لا يستطيع عالم أن يجمع الناس بالعلم ولا ذو المال أن يجمع الناس بالمال . وذو الجاه أن يجمع الناس بالجاه ولا ذو السلطة أن يجمع الناس بالسلطة . لا يستطيع إلا الله إذا رجعوا إليه وعرفوا فقرهم وعجزهم إليه فهو الذى جمع بين قلوب الصحابة بعد أن كانت متفرقة كما قال تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم

منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ﴾ ..

[آل عمران : ١٠٢-١٠٣]

وكما قال تعالى :

﴿ هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم ﴾ ..

[الأنفال : ٦٢-٦٣]

ألف بين قلوبهم فصاروا كما أخبرنا ربنا عنهم بقوله :

﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ﴾ ..

[الفتح : ٢٩]

أعداء الإسلام يحاّرشون بين المسلمين ثم يتفرجون عليهم ثم يتحاكم المسلمون إلى أولئك الذين هم أضل من الأنعام . ويرجون منهم أن يخلصوهم من الاختلاف . اللهم ارحمنا ومتعنا بعقولنا وبأبصارنا وبسمعنا . ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ولا تشمت بنا الأعداء إنك أنت العزيز الرحيم .

وبعد الاختلاف المرير والصراع الرهيب الذى أضعف قوى الأمة الإسلامية وأنهكها وصيرها غير قادرة على مقاومة الأعداء بينما كان سلفنا الصالح يضربون عليهم الجزية فكسروا كسرى وقصروا قيصر .

ولما بهرت قومنا الحضارة الغربية أصبحوا يهرولون بعدها بدون عقل ولقد بلغنى أن بعض المسلمين إذا ذهبوا إلى أوربا يستحى أن يقول إنه مسلم . الله أكبر أذلوا أنفسهم فأذلهم الله !! أين أنتم يا قومنا من المغيرة بن شعبة وربعى وغيرهما إذ يسخرون من زخارف الفرس .

أوليس الله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من

المسلمين ﴾ .

[فصلت : ٣٣]

يعتز المسلم بدينه من غير تكبر وفخر أينما كان .

إن هذه الانهزامية النفسية جعلت بعض العامة يتشكك فى دينه . بل أعظم من ذلك أن بعض أهل العلم ممن يتصدى للتأليف أصبح يهاب المستشرقين ويحرف ما لا تتسع له عقولهم من دلائل النبوة وغيرها . ولقد كنا ونحن بمكة قبل خمس عشرة سنة نسمع من يلقب كتب الحديث والتفسير كتب العلم النافع بالكتب الصفراء تنفيرا لطلبة العلم عن قرائتها . ثم شاء الله والفضل له وحده أن يلهم الشباب إلى الرجوع إلى العلم النافع . فأقبل الشباب إلى العلم النافع وأصبحوا يتبرمون من الواقع الذى يعيشونه ومن الذل الذى لحق بالمسلمين وينظرون أى السبل أقرب لنصر الإسلام والمسلمين فمن وفقه الله منهم علم أن أقربها هو بث العلم النافع فى المجتمع المسلم . وآخرون ظنوا أن أقرب الطرق هو الانقلابات على حكام المسلمين وجربوه . ووجدوا الطريق مسدوداً إثارة فتن بدون طائل .

والذى أنصح حكام المسلمين وطلبة العلم جميعاً أن يتعاونوا على ما فيه صلاح الإسلام والمسلمين وكلاهما لا يستغنى عن الآخر .

وليس العيب فى الحكام فقط . بل المجتمع المسلم فاقد التوعية الإسلامية من أجل هذا أصبح بعضهم مسخرا لأعداء الإسلام ينفذ مخططاتهم كما يريدون .

هذا ولما كان ألد خصم وأعتاه وأسحر عدو وأطغاه هى الشيوعية . ووجدنا نفوذها رهيبا فى أوساط المسلمين بسبب دعاياتها الكاذبة وجهل المسلمين فقد طلب منى بعض إخوانى فى الله وهما الأخ مصطفى بن العدوى والأخ عبد الكريم الضراسى أن أقوم بجمع كتيب عن أحوال الشيوعية فاعتذرت إليهما أننى مشغول بالكتابة فى الصحيح المسند مما ليس فى الصحيحين وفى تخريج وتحقيق تفسير الحافظ ابن كثير فألحا على ولما علمت غيرتهما على الإسلام وضرر هذه الطائفة الملحدة جمعت بعض المواضيع وسميته : (السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة) .

وهذا الذى جمعته قليل من كثير من مخازى هذه الطائفة الملحدة .

هذا وقد كتب الكاتبون عن الشيوعية كتبا مفيدة بين مطول ومختصر[1] ولكن كثيراً من المسلمين يظنون أن الكتب التى تكتب عن الشيوعية مثل الكتب القصصية التى لا يدرى صدقها من كذبها ككتاب ألف ليلة وليلة ، وكتاب الزير سالم ، وكتاب الجارية تودد ، وكتب بنى هلال التى تباع فى الأسواق ويشتريها بعض الناس ليقطعوا بها الوقت . وآخرون يظنون أن الكتاب عن الشيوعية عملاء للرأسمالية ودعاة إلى الرجعية . وأنا أعلم أنه إذا اطلع ذوو الزيغ والعمى على كتابنا هذا سيقولون إنه عميل للرأسمالية .

فنقول لهم : سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين . وقبل أن تتكلموا يجب أن تكونوا متصفين بصفتين :

١ – أن تكونوا علماء لأن الجاهل لا قول له .
٢ – أن تكونوا مستقيمين أما أن يكون الشخص قد غطى قلبه أكل الحرام أو رانت على قلبه البدعة أو أعمى قلبه حب الدنيا أو أمرض قلبه شرب الخمر وانتكس قلبه بسبب المعاصى أو صار قلبه يغلى من الحقد والحسد أو كان عميلاً للشيوعية أو صار محباً لحزب من الأحزاب المنحرفة فإن حب الشىء يعمى ويصم . ثم بعد هذا هل اطلعتم على سائر مؤلفاتى ؟ وهل أحطتم بجميع خطبى حتى تحكموا على اتجاهى فقولوا ما شئتم فمثلى لا يبالى بكم وعسى أن أكون ممن قال الله فيهم :

﴿ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ﴾ .

[الفرقان : ٦٣]

وممن تأدب بقول الله عز وجل :

---

(١) ولكن أكثرها تعتمد على المناقشة العقلية ولم يعطوا المناقشة النقلية حقها .

﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ ..

[الأعراف : ١٩٩]

هذا وبما أنه بحمد الله قد علم كل من يعرف دعوتنا وكتابتنا صدق[1] دعوتنا وأنها خالصة لله لا تخدم الشيوعية ولا الرأسمالية وبعبارة أصرح لا تخدم الشيوعية ولا أمريكا بل تعتبر الجميع أعداء الإسلام كما يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ﴾ ..

[البقرة : ٢١٧]

فبما أن كثيرا من المسلمين يجهلون أحوال الشيوعية وقد أوجب الله سبحانه وتعالى على أهل العلم البيان للناس بقوله :

﴿ وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ﴾ ..

[آل عمران : ١٨٧]

وتوعدهم سبحانه وتعالى على الكتمان بقوله :

﴿ إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم ﴾ .

[البقرة : ١٥٩، ١٦٠]

---

(١) وإنى أرجو من القارىء أن يقرأ الكتاب كله وبعدها يحكم عليه بحكم الله حتى لا يكون كما يفعل بعض القراء فى قراءة المخرج من الفتنة . الشيوعيون يقرأون ما يتعلق بهم ثم يحقدون علينا . والبعثيون كذلك . والإخوان المسلمون يقرأون ما يتعلق بهم ثم يصيحون . والمشايخ يقرأون ما يتعلق بهم ثم يتعجبون ، والشيعة يقرأون ما يتعلق بهم ثم هم ينكصون . والسعودية تقرأ ما يتعلق بها ثم هى تضمر الشر . ومن قرأ الكتاب كله عرف الإنصاف والحق والعدل وعلم أنه ما بعثنى على تأليفه إلا النصح لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم . أسال الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم .

هروبا من هذا الوعيد الشديد رأيت أن أدلى بدلوى مع أولئك الكاتبين وقياما بما أوجب الله علينا من النصح والبيان . وخشية أن يعمنا الله بعقاب من عنده كما يقول تعالى :

﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ ..

[الأنفال : ٢٥]

وعسى أن الله إذا علم صدق نيتى وعمنا بعقاب من عنده يبعثنى على نيتى لما فى الصحيحين عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **يغزو جيش الكعبة حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بأولهم وآخرهم** » . قيل يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم فقال : « **يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم** » .

وقد رأيت المسلمين ينقسمون فى هذا الأمر إلى أقسام :

١ - قسم يعرف الأمور وعواقبها وهم أهل العلم وبعض المسئولين العقلاء .
٢ - قسم جاهل بدينه لا يدرى ما هى الشيوعية .
٣ - قسم جاهل أيضاً لكنه قد عرف الشيوعية وأذاقته سوء العذاب كأهل الشعر وأهل خبان وبعض أهل المناطق الوسطى وكأهل عدن وحضرموت وبيحان .
٤ - قسم جاهل بدينه غير مبال به وهو مستعد أن يبيع دينه بعرض من الدنيا .
٥ - قسم لديه بعض الثقافة ولكنه مائل إلى شهواته .
٦ - قسم ليس له هم إلا الدنيا وما تجده إلا متنقلا من هذا الحزب إلى حزب آخر ، وأينما وجد المادة الكثيرة استقر معها . يصدق عليه قول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **يبيع دينه بعرض من الدنيا** » .

ونحن نذكر جميع هؤلاء بعظم المسئولية أمام الله وينبغى أن يعلموا أنهم يجلبون لأنفسهم الشقاء وأنه لا سعادة لهم فى الدنيا والآخرة إلا بالتمسك بدينهم والذب عنه . أى خير يحرمه هؤلاء الذين لا يبالون بدينهم إنهم يحرمون العزة فى الدنيا

والطمأنينة والنصر والظفر . وأعظم من هذا أنه يخشى عليهم أن يحرموا نعيم الجنة إن بلغ بهم الميل مع شهواتهم إلى رفض الإسلام والسير مع أعدائه .

وأخيراً أذكر هؤلاء بقوله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون . قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانك وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين ﴾ .

[التوبة : ٢٣، ٢٤]

وقول تعالى :

﴿ قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءآؤ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده ﴾ .

[الممتحنة : ٤]

إن كثيراً من الناس إذا حدثوا عن الشيوعية يغشاهم النعاس ظانين أن الشيوعية لا تزال فى روسيا ومتى تصل إلينا وكأنهم لا يعلمون أن هذه عدن قد وثبت عليها الشيوعية فأذاقتها لباس الجوع والخوف وأصبح أهل الجنوب كجراد فى غرارة لو فتح له لذهب يميناً وشمالا لما ينالهم من الخوف والإرهاب وسوء المعيشة بل الفقر المدقع وما يرونه ويشاهدونه من الكفر البواح ومن سب الدين ومن الإباحية البهيمية ونحن نسمع من إذاعتهم الكفر البواح ولكن ليس الخبر كالمعاينة كما ثبت عن الصادق المصدوق . وما راء كمن سمع كما قال الشاعر .

فقد أخبرنى الأخ الفاضل عبد الله[1] بن سيف أنه قد صار أكثر الناس فى اليمن

(١) داعية الظاهر على دعوته الإخلاص وقد قتله الشيوعيون وهذا شأنهم مع الدعاة إلى الله .

الجنوبى يدركون كذب هؤلاء الشيوعيين الذين لم يعرفوا منهم إلا الدجل والتضليل والمواعيد الكاذبة والقرارات الزائفة فهم عندما وثبوا على السلطة ينعقون من إذاعتهم الكاذبة بالمشاريع والمخططات الكبيرة الواسعة التى تشبه الأساطير – وإلى الآن لم نجد منها إلا مصنع صبرة للبِيْرة اليمنية .

وأما مشروع المحطة البخارية الذى طال عمره وشاب رأسه ولم يتم إنجازه فقد أصبح أضحوكة عالمية تنشرها إذاعة لندن .

وأقول الذى يجب على كل مسلم أن يدعو الله فى جميع أوقاته أن الله ينصر إخواننا الأفغانيين وأن يجود بالمال لنصرتهم فالمال الذى تقدمه لإخوانك الأفغانيين أنت تقدمه للدفاع عن دينك وبيتك ومالك ذلك لأن فى الشيوعية قطع الله دابرها فساد الدنيا والدين . وما وقف أمامها أحد وقوف الأفغانيين وهم مذكورون بالشجاعة ثبتهم الله على الحق .

* * *

الشيوعية والإله

الشيوعية لا تؤمن بالله وتقول إن الله خرافة وتقول إن الدين أفيون الشعوب وتسب نبينا محمدا صلى الله عليه وعلى آله وسلم قاتلهم الله أنى يؤفكون . مكابرة ظاهرة ما سبقهم إليها كفار قريش فهم كانوا يعترفون بالله كما حكى الله عنهم بقوله :

﴿ قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكرون . قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون . قل من بيده ملكوت كل شىء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون . سيقولون لله قل فأنى تسحرون ﴾ .

[المؤمنون : ٨٤-٨٩]

ويقول الحق :

﴿ قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى . ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون . قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون قل هل من شركائكم من يهدى إلى الحق قل الله يهدى للحق أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يَهِدّى إلا أن يُهدَى فما لكم كيف تحكمون ﴾ ..

[يونس : ٣١-٣٥]

وقال تعالى :

﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون . الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شىء عليم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله . قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون ﴾ .

[العنكبوت : ٦١-٦٣]

وكفار قريش يقولون فى أصنامهم :

﴿ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ﴾ ..

[الزمر : ٣]

ويخبر الله عنهم أنهم يعترفون به فقال :

﴿ ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ ..

[يونس : ١٨]

ولكن الشيوعية التى تقدس ماركس ولينين لا تعترف بالله زاد كفرهم على كفر المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وصدق الله إذ يقول :

﴿ أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا ﴾ .

[الفرقان : ٤٤]

وصدق الله إذ يقول :

﴿ أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون ﴾ !! .

[الجاثية : ٢٣]

وقال تعالى :

﴿ وقالوا ما هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر ، وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون . وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين . قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ .

[الجاثية : ٢٤-٢٦]

* * *

الشيوعية والدين

الله سبحانه وتعالى : شرع لنا دينا وأنزل لنا كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولكن الشيوعية تستورد قوانين وضعية من أفكار ماركس ولينين وغيرهما من أئمة الكفر والضلال ، ويعدون المتمسكين بالدين رجعيين ومتأخرين ، ورب العزة يقول فى كتابه الكريم :

﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾ .

[النور : ٥٥]

وإذا كنا نقول إن هذه المذاهب المنسوبة إلى الفقهاء رحمهم الله قد فرقت الناس ، وأنه لم يرد دليل على أن هذا يكون شافعياً وذاك يكون حنبليا ، وذاك حنفيا ، وذاك زيديا . فكيف بمن نبذ هذا كله واستبدل قوانين وضعية وضعها ملحدون كفار لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر . اللهم إننا نبرأ إليك من هذا .

فكيف بقوم أعمى الله بصائرهم يقولون : لأن تستولى علينا الشيوعية أحب إلينا من أن تستولى علينا الوهابية . وأحذر من يقول هذا .. حيث إن الله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا . أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ﴾ ..

[النساء : ٥١،٥٢]

ألا أدلكم على خير من هذا الكلام المنتن : تقولون نحن يمنيون مسلمون لسنا مع أمريكا ولا روسيا ، ونحن مع الحق حيثما كان وأهل اليمن قد أثنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أكثر مما أثنى على أهل نجد وقد ذكرت نبذة من ذلك فى رياض الجنة . على أننا لسنا ممن يثير النعرات الجاهلية ولكنى أقول إننا ههنا باليمن نتمتع بالعلم والدعوة وكلمة الحق خير من أهل العلم بنجد والحجاز وحكومتنا وفقها الله لكل خير تشجعنا على الخير وما نجد من إخواننا المسئولين إلا الكلام الطيب . وهذا أيضاً واجب عليهم أما حالة طلبة العلم بنجد والحجاز فهى معروفة لدى طلبة العلم هنالك وفى السجون هناك خلق كثير من

طلبة العلم وإنه لواجب على أهل العلم بنجد وأرض الحرمين والحجاز أن يسعوا فى الإفراج عن أولئك الشباب الذين لاذنب لهم إلا أن يقولوا ربنا الله . وإلى متى وأحمد المعلم وإخوانه فى السجن . سجن الظلمة آل سعود وليس له ذنب . اللهم عليك بهم وأبدل الإسلام خيرا منهم . ولنرجع إلى ما كنا فيه .

* * *

الشيوعية والمال

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ﴾ ..

[البقرة : ١٧٧]

وقال تعالى :

﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون ﴾ ..

[البقرة : ١٨٨]

وقال تعالى :

﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ ..

[البقرة : ٢٧٤]

وقال تعالى :

﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم . الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ ..

[البقرة : ٢٦١،٢٦٢]

فالمال من أعظم نعم الله عليك إذ به تصل رحمك وتكرم ضيفك وتفعل الخيرات ولكن الشيوعية تحول بينك وبين مالك وتقول هو مال الشعب وكذبوا فى هذا فالله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون ﴾ ..

[الزخرف : ٣٢]

وقال تعالى :

﴿ انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا ﴾ .

[الإسراء : ٢١]

وقال تعالى :

﴿ والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق ﴾ .. [النحل : ٧١]

المسلمون يتصرفون فى أموالهم تصرفا شرعيا . فلا ربا ولا غش ولا رشوة ولا اختلاس مال الضعيف ولا تبذير ولا صرف المال فى حرام ولا نهبة ولا وثوب على حق الغير . والميزان عندهم قوله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن

يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون ﴾ ..

[المنافقون : ٩]

وإذا صدر من أحد منهم ما يخالف هذا فالإسلام منه برىء .

وأما الشيوعية فإنها تدجل على الشعوب وتقول إن المال مال الشعب وهم كاذبون فالذى يتمتع بالمال هو الحزب الشيوعى الاشتراكى ، أما بقية الشعب ففى عذاب أليم وفقر مدقع يكدحون للحزب الشيوعى الاشتراكى . هذا أمر لا ينكر فهل الرئيس والعامل والكادح سواء فى المسكن والمطعم والمشرب . أم هى الدعاوى الكاذبة . يزعمون أنهم يساوون بين الناس فى المال وهم فى الواقع والحقيقة يساوون بين الناس فى الفقر والخوف والإرهاب . اللهم إلا الحزب الشيوعى الاشتراكى فهو الطبقة الراقية .

إلى أى مستوى وصلت مصر عندما كانت اشتراكية غشيتها الديون حتى قضى الله ديونها على يدى بعض الدول الإسلامية ذلك لأن الشيوعية لعنها الله تتحكم فى عقول الناس وأفكارهم وقدرتهم التى وهبها الله لهم حتى تتعطل تلك المواهب الإلهية ويبقى المجتمع تائها حائرا لا يدرى إلى أين يساق .

فلا أنت تجمع المال لولدك ولأهلك حتى تنشط فى العمل ولا أنت تستطيع أن تقدم لك من مالك إلى الآخرة ولا أنت تترك مالك لورثتك بعد موتك حتى يستغنوا عن السؤال .

ولا أنت تستطيع أن توصى بشىء من مالك ولا تحتسب شيئاً من مالك فى سبيل الله ولا أنت ترجو أن تخرج زكاة مالك لأن المال عندهم حق الشعب . أفسدوا على الناس عقولهم وتفكيرهم ولا أنت تستطيع أن تتصرف فى تجارتك وإذا كان رئيسهم لا يستطيع أن يتصرف فى الشعب وأصبح قلما فى أيدى الشيوعيين كما قيل :

خليفة فى قفص بين وصيف وبغا

يقول ملـ قالا لـه . كما تقول البغا[1]

والرئيس إذا علموا منه الاتجاه إلى الإسلام قتلوه . إذا كانت هذه حالة الرئيس فما ظنك بالفرد ؟ والشيوعى إذا دخل إلى البلاد الإسلامية ورأى ما يتمتعون به من الأموال والقول الحق فكأنه خرج من الجحيم إلى الجنة لما هناك من الإهانة للفرد . أما أخذ الشيوعية أموال الشعب ظلما وعدوانا فهذا أمر معلوم لدى كل عاقل ومن امتنع على ماله ألحقوه بماله .

أخبرنى زميل لى أن رجلا بعدن لديه أرض واسعة فكان الناس يبايعونه فيها ويقول لا أبيعها ولكن من أحب أن يبنيها فندقين واحد لى وله واحد . وبعد دخول الشيوعية عدن دعاه الشيوعيون فطلبوا منه الأرض فأبى فتركوه وفى الليل أتوه فدقوا الباب عليه فنزلت امرأته فرقق الداعى صوته كأنه صوت امرأة وقال للمرأة افتحى ففتحت ثم اختطفوا المرأة وهم لا يريدون المرأة ولكن يريدون زوجها فنزل الرجل ليس معه إلا سراويله فأخذوه وتركوا المرأة . وإلى الآن لا يدرى أين هو .

وأمثال هذا كثير بحضرموت وبيحان وعدن . وسلوا التجار الذين كانوا بعدن من ذمار وتعز وغيرها من مدن اليمن أين أموالهم ؟ أخذت وصاروا كما قيل : رضينا من الغنيمة بالإياب .

* * *

---

(١) ونحو هذا قول الآخر :

لو يعلم الناس الذى نالنى	لكان لى عندهم عذر
كان إلىّ الأمر فى ظاهر	وليس لى فى باطن أمر

الشيوعية والأبناء

امتن الله على عباده بأن يسر لهم ما يكون أنسا لهم من الزوجات والبنين فقال :

﴿ والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات ﴾ ..

[النحل : ٧٢]

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له** » .

رواه مسلم ويقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **تناكحوا تناسلوا فإنى مباه بكم الأمم يوم القيامة** » أو بهذا المعنى .

ودعا النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأنس بأن الله يكثر ماله وولده – متفق عليه .

ولكن الشيوعية عليها لعائن الله تضيع الأبناء بأمور منها التعليم الشيوعى والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه** » . متفق عليه .

ويقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيما يرويه عن ربه : « **إنى خلقت عبادى حنفاء فاجتالتهم الشياطين** » . ومنها ترحيلهم من بلدة إلى أخرى حتى يتمكنوا من غرس العقيدة الملعونة الشيوعية فى قلوبهم وهاهم أبناء عدن قد أصبح بعضهم شيوعيا يسب الدين نسمعه من الإذاعة وتبلغنا أخبارهم ومنها بالإغراءات سواء أكانت مادية أم بالمناصب أم بالشهوات .

أفادنى الأخ عبد الله بن سيف حفظه الله عن الشباب هناك فقال إنهم يحرصون

على إلهاء الشباب اليمنى وذلك بنشر أماكن الخمر وتكثيف مباريات كرة القدم فى الميادين والتلفزيون والإذاعة وباليانصيب الربوى . قال ويمنعون دخول بعض الفنادق كفندق عدن إلا مع عشيقة أو زوجة المهم أن تكون امرأة مرافقة لك فى الفندق .

وقد أنشأ الشيوعيون مدارس فى عدن منها مدرسة العلوم الاشتراكية لتعليم الإلحاد وفيها من المحاضرين الروس لبث العقيدة الخبيثة . هذا والمسلمون متواكلون والعاملون للإسلام مختلفون فيما بينهم لعبت بهم الحزبيات الفارغة التى ليس لها نهاية إلا الذل والإستكانة وأن يكونوا بعد أيام والعياذ بالله أسراء الشيوعية الملعونة التى لا تفرق بين سنى وشيعى ولا بين إخوانى وسلفى . إن القلوب المتفرقة لا تستطيع أن تواجه الشيوعية ولا يقف أمامها إلا ذوو عقيدة واحدة يؤمنون بأن النصر من عند الله وأن المعاصى أضر عليهم من أعدائهم تحت عقيدة واحدة ألا وهى عقيدة السلف الصالح المستقاة من عقيدة نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

* * *

الشيوعية والأعراض

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ﴾ ..

[الإسراء : ٧٠]

فأنت كريم على ربك أيها المؤمن . وملائكته تستغفر لك وتدعو لك .

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ **الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم . ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم** ﴾ .

[غافر : ٧-٩]

وخلق جميع ما فى الأرض من أجلك كما قال تعالى :

﴿ **هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا** ﴾ ..

[البقرة : ٢٩]

وهؤلاء المخذولون يحرمون الناس مما خلقه الله من أجلهم ..

ومن كرامتك أيها المسلم على ربك أن الله حمى عرضك وصانه فقال :

﴿ **ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا** ﴾ ..

[الإسراء : ٣٢]

وأمر بإقامة الحد على الزنا فقال :

﴿ **الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله** ﴾ ..

[النور : ٢]

هذا فى البكر وأما الثيب فيرجم حتى يموت كما وردت السنة بذلك والآية المنسوخة لفظاً الباقية حكماً :

﴿ **الشيخة والشيخ إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله** ﴾ ..

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن** » متفق عليه من حديث أبى هريرة .

ويقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام** » .

أما الشيوعية الملعونة فليس للأعراض عندها حرمة وليس فوق الكفر ذنب . فأنت لا تملك امرأتك تستطيع أن تخرج إلى النادى وإلى الملعب أمامك لا تستطيع أن تمنعها . هذا أمر معروف لدى من أنار الله بصيرته وبقى فى قلبه غيرة وقد أخبرنى بعض زملائى من الجنوب وبعض زملائى من الصومال بذلك . وتستطيع امرأتك أن تدخل فى العسكرية من دون رضاك . ما تأتيك إلا فى الأسبوع أو الشهر بحسب ما يرخص لها الحزب الاشتراكى . وقد كتب عن هذا بعض من أنقذه الله من الشيوعية وذكر مخازى الشيوعية .

أما حكم الإسلام فى امرأتك فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت لعنتها الملائكة** » . وفى رواية « **بات الذى فى السماء ساخطاً عليها** » .

والطلاق لا يملكه الرجل إلا بإذن المرأة عند الشيوعيين . وصلت إلى بعض زملائى فتاوى من الجنوب إلى المدينة منها أن رجلا غاب عن امرأته قدر ثلاث سنين وما رجع إلا وقد وضعت امرأته ولدا من الزنى فأراد أن يفارقها وهو لا يستطيع إلا فى المحكمة الشيوعية والمحكمة الشيوعية لا ترضى بالطلاق إلا إذا رضيت المرأة . فذهب الزوج والمرأة وولى المرأة فطلبوا من المحكمة الشيوعية الملعونة أن تأذن للزوج بالطلاق فقالت المحكمة : هل المرأة راضية ؟ قالوا : نعم فأخرجوا الزوج والولى وأخبرتهم المرأة بالقضية فأبوا أن يطلقها الزوج فأرسل الزوج بالفتوى كيف يفعل وعدة فتاوى وصلت هكذا . فليس للأعراض أى حرمة لدى هؤلاء الشيوعيين المخذولين . والجواب عن هذا أن الولد إذا تأكد منه أنه ليس له وليس هناك شبهة فالواجب أن ينفيه حتى لا يختلط بمحارم زوج المرأة ويشرك الورثة فى الإرث . وأما المرأة فإن أحب أن يبقيها[1] إذا تابت وإلا

(١) هذا بناء على أنها لا تقام الحدود وأما إذا كانت تقام الحدود واعترفت أو شهد عليها أربعة فيقام عليها الحد .

فله أن يفارقها ومثل هذه البلد الواجب على المسلم أن يهاجر منها . قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض . قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ﴾ ..

[النساء : ٩٧-٩٩]

نحن نعذر الكثير منهم فى عدم الهجرة لعلمنا بما الشيوعية الملعونة عليه من المحافظة على الحدود والضمانات المالية التى لا يستطيعها المواطن . نسأل الله أن يجعل لهم فرجا ومخرجا ولكنا نخشى عليهم ما هو أعظم من هذا أن تتمكن الشيوعية من البلد ثم تنفيهم إلى بلد أخرى شيوعية أو إلى فيافى وقفار من البلاد الشيوعية المحاطة بالسد الحديدى كما فعلت بكثير من أهل البلاد التى تحتلها .

راجع الإسلام فى وجه الزحف الأحمر لمحمد الغزالى والتضليل الماركسى لرؤوف شلبى .

* * *

الشيوعية والعلماء

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾ ..

[المجادلة : ١١]

أما الشيوعية الملعونة فإنها إذا دخلت بلدا بدأت بحصاد العلماء لأنها تعلم أنه

لا يستقر لها قرار فى بلد وفيها علماء وأنت إذا نظرت إلى ما فعلت الشيوعية بعلماء عدن فذاك مقتول وذاك هارب وذاك محاصر لا يستطيع الهروب ولا مواجهة الشيوعيين نسأل الله أن يجعل لهم فرجا ومخرجا . وفى التضليل الماركسى لرؤوف شلبى ص ٢٢٦ كذلك كان من المخطط الشيوعى قتل علماء الدين لأنهم أئمة الأمة إلى أن قال ومن علماء تركستان الذين قتلهم الدب الأحمر الشيوعى الحاقد :

الشيخ برهان النجارى قاضى القضاة ، والشيخ خان مروان خان مفتى بخارى . والشيخ عبد المطلب داملا . والشيخ محسوم متولى . والشيخ عبد الأحد دارخان ، والشيخ الحاج ملا يعقوب . والشيخ ملا عبد الكريم .

هذا وإنى أنصح العلماء الذين فى بلاد الشيوعية أن لا تضيع أعمارهم تحت الكبت الشيوعى وأرض الله واسعة . وقد أخبرنى من زار عدن أنه ما وجد بها عالما فكأن الشيوعية عرفت أنه استوحش لأنه ما رأى علماء وهو من أهل العلم فقالوا له هل تحب أن نذهب بك إلى حضرموت . قال أبو عبد الرحمن لعلهم قد أبقوا فى حضرموت عالما أو اثنين من الذين لا يحركون ساكنا فإن الشيوعية تتستر وتزعم أن عندها مسلمين وأن هناك مفتيا ولكنهم يتركون بعض العلماء الذين لا يتكلمون فى كفر الشيوعية يتركونهم فرجة . كما عند كثير من الناس حديقة الحيوان للفرجة قاتلهم الله أنى يؤفكون .

* * *

الشيوعية والتجار

قال الله تعالى :

﴿ وإنه هو أغنى وأقنى ﴾ ..

[النجم : ٤٨]

وقال تعالى :

﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم** ﴾ ..

[النساء : ٢٩]

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم سئل : أى الكسب أطيب ؟ قال : « **كل بيع مبرور وعمل الرجل بيده** » .

والزعيم العاقل يشجع التجارة والتجار من أجل جلب السلع من أقطار أخرى . ولكن الشيوعية تمتص التجار فذاك للتموين وذاك للجمارك وذاك للضرائب وربما استقبلت البضائع من أجل أن يبقى الناس[1] محتاجين إليها فى مطعمهم ومشربهم حتى لقد هرب كثير من التجار من عدن التقينا بأناس من ذمار ومن صنعاء ومن تعز ومن الحديدة كانوا بعدن فلما دخلته الشيوعية وحالت دون أسباب الرزق عليهم رجعوا إلى بلادهم وبعضهم يقول عائلتى بعدن لا أدرى كيف أخرجها ؟ .

وإنه لواجب على تجار اليمن الشمالى أن يساهموا بالمال فى نشر الكتب وتزويد الدعاة إلى الله فإن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم :

﴿ **يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم . وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح**

---

(١) ومن النكبة على الشعب أن تدخل الحكومات الضائعة فى مصالحه وتتحكم فى موارده ﴿ **ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار** ﴾ . عجبا لحكام أفلسوا فى السياسة الخارجية فرجعوا على شعوبهم كالدبا يأكل قويه ضعيفه نسأل الله أن يولى على المسلمين خيارهم .

قريب وبشر المؤمنين ﴾ ..

[الصف : ١٠-١٣]

وكذا يعطون حق الفقراء حتى لا تستثيرهم الشيوعية الملعونة على الإسلام والمسلمين . وقد علمتم حالة التجار بعدن إذ سلبتهم الشيوعية الملعونة أموالهم فأصبحوا فقراء بين عشية وضحاها ، أعاذنا الله وإياكم من شماتة الأعداء ومن خزى الدنيا والآخرة .

* * *

الشيوعية والزراع

قال الله تعالى :

﴿ أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون . إنا لمغرمون بل نحن محرومون . أفرأيتم الماء الذى تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون ﴾ ..

[الواقعة : ٦٣-٦٩]

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يشجع على الزراعة فيقول : « **ما من مسلم يزرع زرعا أو يغرس غرسا فأكل منه آدمى أو طائر أو بهيمة إلا كان له أجره إلى يوم القيامة أو بهذا المعنى** » .

والشيوعية تضيق على الزراع بأمور منها أخذ أراضيهم ومنها أخذ بعض ما يخرج من الأرض ومنها غلاء معدات الزراعة بل وعدم وجدان بعضها حتى لقد ترك الزراعة كثير من المزارعين بحضرموت وبيحان وهربوا بأهليهم إلى الشمال وإلى أراضى الحرمين وإلى الحجاز وغيرها من أرض الله . وماذا يغنون بسكنى بلد لا أمن ولا معيشة ولا إسلام !! .

الشيوعية ومشايخ القبائل

الشيوعية تحقد على كل من له نفوذ كلمة فى المجتمع وإن استطاعت أن تبطش به فعلت وقد بطشت بكثير ممن لهم كلمة مسموعة ذاك بالاغتيال وذاك تسلط عليه من قبيلته باسم أنه مستبد وذاك تقتله أمام الناس حتى ترهب الآخرين . ورب العزة يقول فى كتابه الكريم .

﴿ **ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق** ﴾ ..

[الأنعام : ١٥١]

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ما أحل الله دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث الثيب الزانى والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة** » . ولكن ما ظنك بمن يسب الله ولو تمكن من نبى لقتله . فالشيوعية عليها لعائن الله تستثير الغوغاء على المشايخ للانتقام من المشايخ لا محبة للغوغاء ولكنها تعلم أن الذى به حمية لا يصبر على إهانتها للمجتمع فهى تريد أن تتخلص منه حتى يخلو لها الجو ولا يعرف الناس إلا ماركس ولينين عليهما لعائن الله وقطع دابر أتباعهما وهى الآن تحقد على مشايخ الشمال أيما حقد لأنهم واقفون فى طريقها . فإن قلت : إننا نراها تعطى بعض مشايخ القبائل آلة حرب ومالا .

فالجواب : أنها تريد أن تحارش بين المشايخ وتسلط بعضهم على بعض . وأيضاً فقد عرفت أن المشايخ واقفون فى طريقها وأنها عاجزة عن مقاومتهم فأرادت أن تفعل معهم كما تفعل أنت مع الثور أو الجمل الذى تريد أن تذبحه ثم انفلت عليك وأنت لا تستطيع قبضه فأنت تأخذ شيئا من العلف حتى يأتى ثم تربطه بالحبل وبعد ذلك تفعل به ما تريد .

وهكذا الطائر إذا أردت صيده فأنت تضع على الفخ شيئا من الحب حتى يدخل رجله أو رأسه فى الفخ وإلا فأين مشايخ عدن وحضرموت وبيحان فقاتل الله الشيوعية وحيلها وأساليبها الفاتنة .

الشيوعية والقضاة

القضاء من أشرف المنازل لمن قام به فقد روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال : قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لا حسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق . ورجل أتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها** » .

وكانت للقضاة مكانة عالية يهابهم الملوك والوزراء . أما الشيوعية فأبغض شىء إليها القضاة ولولا أنها تصانع المجتمع لما فتحت باب القضاء لأنها لا تؤمن إلا بقول ماركس ولينين وقد أخبرت أن القضاة فى غاية المهانة فى عدن وتلزمهم الدولة بالحكم بما تهوى ويحكمون بالباطل وهم يعملون تبعا للنظام الماركسى .

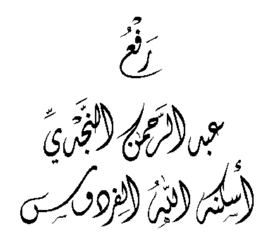
ورب العزة يقول فى كتابه الكريم :

﴿ **ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون** ﴾ ..

[المائدة : ٤٥]

وأقول إن ما عليه القضاة عندنا من تطويل واختلاس أموال المتخاصمين لمما يمهد للشيوعية ويفتح لها بابا للشر ويشعر بالخطر على القضاء لأن هذا مما يجعل الناس ينفرون من شرع الله ويظنون أن معاملة القضاة السيئة هى الشريعة .

وإنى أنصح للأخ الرئيس حفظه الله ووفقه لكل خير أن يعطى القضاء اهتمامه وأن يجعل له سلطة مستقلة حتى ولو كانت القضية على أقرب قريب . وذلك بعد إزالة من لا يعمل للإسلام من القضاء وليس له هم إلا الدرهم والدينار . وعندنا بلواء الشام من استغل القضاة واستحل أموال القبائل وقد شكى المواطنون إلى الأخ الفاضل وزير العدل حفظه الله فعسى أن يجدوا إنصافا وأن تغير المحكمة كلها برجال صالحين فليس القضاء حبساً على فلان ولا على فلان .



الشيوعية والمجتمع

المجتمع مرهق من الطوابير ومن المعاملة السيئة وقد أخبرنى من أثق به أنهم ربما يذهبون للطابور من أجل البسباس[1] ومن أجل الفنيلة والشميز والثوب وربما ذهب إلى الطابور فى أيام العيد من أجل الثوب ثم يناوله الذى فى المعرض ثوبا أوسع أو أضيق ولا يغيره وذلك بعد انتظار نصف يوم أو نحوه فى الطابور . حالوا بين الخلق ونعمة الله . حالوا بين الخلق وخالقهم ورازقهم القائل :

﴿ وكأين من دآبة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم ﴾..

[العنكبوت : ٦٠]

والقائل :

﴿ وما من دآبة فى الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين ﴾ ..

[هود : ٦]

أرادوا أن يتحول العباد بقلوبهم إلى الحزب الشيوعى فتحولت قلوب المجتمع بالسخط واللعن للشيوعية والهجرة عن عدن حتى يطهرها الله من الشيوعية .

* * *

الشيوعية والإعلام

الإعلام يعتبر لسان الشعب وعنوان السياسة ومن كان خارج البلد لا يدرى صدقه من كذبه إذا كان لا يدرى ما يدور فى البلد . أما من كان فى البلد

(١) البسباس : هو الشطة فى مصر .

فيعلم صدقه من كذبه .

الشيوعية تمتص مصالح البلد وتأخذها إلى روسيا وهم يرفهون على الشعب بالكذب فتارة يحدثونه عن اصطياد الأسماك . قال بعض المواطنين : أين هذه الأسماك ؟ ما رأيناها وأخرى يحدثونه عن الحركة الزراعية . وأخرى عن الحركة التجارية وكل هذا أمر لم يره الشعب وأما التمثيليات الوقحة فقد كنت أستمع لها فى رمضان وأتعجب كيف يجسرون من إذاعة شعب يذكرون مثل هذه التمثيليات الوقحة . وأما مهاجمة الإسلام فقد كانوا فى الغالب يعلقون على السودان لما أقامت بعض الحدود ويخوفونها ويحذرونها ويرهبونها فلا تسمع إلا الكلام البذىء الذى يتنزه عنه أبناء السوق فضلاً عن كونه يقال من إذاعة شعب .

وأما التعاطف مع الكفر فلا تسمعهم إلا يشجعون الشيوعيين فى أفغانستان .. الناس كلهم مستنكرون لوثوب الشيوعية فى أفغانستان وهؤلاء الملعونون لا تسمع إلا تشجيعهم وسمعتهم يقولون لهم نحن معكم بل يرسلون اليمنيين يقاتلون المسلمين مع الإلحاد .

وأما حزنهم على رئيسة وزراء الهند فقد شغلوا الإذاعة ليالى وأقاموا الدنيا وأقعدوها على من قضت عمرها فى محاربة الله ورسوله ومحاربة المسلمين . وعلى كل فما رأيت أوقح ولا أبذأ من إذاعتهم قطع الله دابرها ..

وإنى لأرجو أن يكون إعلامهم سبباً لخزيهم والدائرة عليهم ، فقد كان المنافقون يرجفون على المسلمين فتوعدهم الله بقوله :

﴿ لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ﴾ ..

[الأحزاب : ٦٠-٦٢]

وإنى أحمد الله فما قد سمعت أحدا يثنى عليها لأن الناس يعلمون أن المذيعين

بها أوغاد سفهاء يحاربون الله ورسوله ويريدون أن يقلبوا الحقائق ولكنهم ما أعطوا بصيرة والله الموفق .

نعم إن المذيع إذا كان قد أعطى بصيرة يستطيع أن يقلب الحقائق كما قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن من البيان لسحرا** » .

وقال الشاعر :

في زخرف القول تزيين لصاحبه   والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه   وإن تشأ قلت ذا في الزنابير

وقال الآخر :

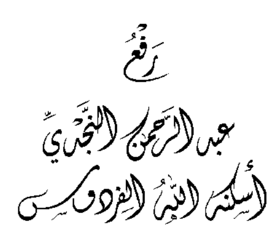
تقول هذا مجاج النحل تمدحه   وإن تشأ قلت ذا في الزنابير
مدحا وذما وما جاوزت حدهما   والحق قد يعتريه سوء تعبير

أما هؤلاء ففضحهم الله وصاروا يلقون الكفر البواح والسفاهة من الإذاعة فنفر الناس عنهم وعن إذاعتهم ، أيغتر الناس بإذاعة من قتل العلماء وحارب الإسلام وأفقر الشعب .

الناس يعقلون وإن أرادت الشيوعية أن تلبس عليهم فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين ولو استطاعت أن تلبس شهرا أو شهرين بل سنة أو سنتين فإنها قد انكشفت الحقائق وهذه سبع عشرة سنة وهم في مواعيد كاذبة والكذب خزي على صاحبه .

فسبحان من جعل تدبيرهم في تدميرهم.

* * *



الشيوعية والوحدة مع الشمال

الشيوعية تمكر على الشمال وتزعم أنها تريد الوحدة وهى تعلم أنها لو تمت الوحدة وفتحت الحدود لنفر الناس عن عدن إلا الحزب الشيوعى .

وها هم بحمد الله قد نفر كثير منهم إلى الشمال . فذاك فى صنعاء وذاك فى ذمار فى جميع المدن اليمنية . وأما الهاربون إلى أرض الحرمين ونجد والحجاز فلا يعلم عددهم إلا الله وإنه يجب علينا جميعاً أن نحسن جوارهم فهم هاربون بدينهم ومنكوبون عن أوطانهم حتى يجعل الله لهم فرجا ومخرجا .

أما نحن معشر الشماليين فإن أحبت عدن أن تتحد معنا على الإسلام فحيهلا ونحن يمنيون جميعاً وأما على الكفر فلا . ما كنا لنستبدل الذى هو أدنى بالذى هو خير .

قد أنعم الله علينا فى بلدنا بالإسلام والتعليم والعيش الرغد والأمن والاستقرار هذه نعمة لا نعرفها ولا يعرفها آباؤنا من قبل والفضل فى هذا لله فهو الذى وفق إخواننا المسئولين وفتح لهم أبواب الخير .

وإنا لنرجو أن تنعم البلاد أكثر إذا صلح البترول وأن يغنينا الله عن الدول التى تمن علينا وتريد أن تستعمرنا بالمادة .

أما الاتحاد على الكفر فلا . يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوآدون من حآد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ﴾ ..

[المجادلة : ٢٢]

ويقول سبحانه وتعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة

وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهاداً فى سبيلى وابتغاء مرضاتى تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما اخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل . إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون . لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير ﴾ ..

[الممتحنة : ١-٣]

وقد أخبرنى من أثق به أن الوفد الشمالى لما ذهب إلى عدن امتلأت قلوب العدنيين فرحا وصاروا يسألون متى تتم الوحدة يرجون بذلك أن تسهل عليهم سبل الفرار بدينهم من الكفر الشيوعى . نسأل الله أن يجعل لهم فرجا ومخرجا إنه على كل شيء قدير .

* * *

الشيوعيون فيما بينهم

المسلمون كلما قوى إيمانهم إزداد حبهم فيما بينهم . يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ **محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم** ﴾ ..

[الفتح : ٢٩]

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر** » . متفق عليه من حديث النعمان بن بشير .

أما الشيوعيون فلأتفه الأسباب مستعدون أن يعدموا الشخص وإن كان من

أخلص الناس إليهم وقد ضحوا بجماعة من زعمائهم بأوامر روسية . من أولئكم الزعماء : الرئيس سالم بن ربيع وعلى بن سالم الأعور عضو المكتب السياسى ، وفيصل بن عبد اللطيف الشعبى مسير الحكومة بعد قحطان الشعبى ومحمد بن صالح مطيع وزير الخارجية وغير هؤلاء كثير . وقبل هؤلاء ستالين الشيوعى الذى سفك الدماء وأذل الخلق . رفعته الشيوعية ثم بعد ذلك ألحقته السباب والشتائم وكثير من الشيوعيين كذلك . والأمر سهل عند الشيوعيين إذا أرادوا إعدام الشخص يقولون ظهرت منه خيانة أو يأمرون جاسوسا من مخابراتهم أن يكذب عليه ثم بعد ذلك يدجلون على الشعب . أنهم ما ثاروا على بريطانيا إلا من أجل العدالة . فأين العدالة وقد أصبح الناس مرعوبين منهم فى بيوتهم وفى مدارسهم وفى أسواقهم حتى ربما تكون امرأته وولده جاسوسين عليه وربما ينتهى بهم الحال إلى أن يقتلوا أنفسهم لأن هذا مبدأ من مباديء الشيوعية كما فى الملل والنحل للشهرستانى فى الكلام على المزدكية . فقاتل الله الشيوعية وأعوانها الذين أفسدوا المجتمعات وأخافوا الأبرياء . ونسأل الله أن يزلزل أقدامهم وأن يجعل لإخواننا العدنيين فرجا ومخرجا .

* * *

الشيوعية والتعليم

قد نبع من عدن علماء مبرزون من أولئكم الحكم بن أبان العدنى ومحمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى وغيرهما ولم تزل معقلا للعلم وفى عصرنا هذا نبغ منها عالم امتلأت الدنيا بكتبه وانتفع المسلمون بعلمه ذلكم العالم هو الشيخ محمد بن سالم البيحانى .

وما إن قامت الثورة إلا وشعارها الكفر بالله .

بلغنى أنه كلم الشيخ محمدا متكلم فى التليفون فإذا هو يسبه ويسب ربه فعرف أن عدن قد أصبحت شيوعية وأنه لا مقام للعلم والعلماء هنالك ثم ارتحل إلى اليمن الشمالى – والشيخ محمد قد وقفت له على خطبة فى الحرم المكى والناس مجتمعون يسمعون كلامه العلمى الحركى وكان العالم الإسلامى معجبا به .

والحمد لله الذى نجاه من الشيوعية حتى لا يضحوا به كغيره من ذوى الفكر الإسلامى فرب مصل يضحى به فى مسجده فهذا الأخ حسين الهجرة رحمه الله . قتلوه فى قبلة المسجد .

وقد أخبرنى بعض الشباب العدنى أنهم لا يستطيعون أن يقيموا حلقة قرآن فى المسجد وخطيب المسجد غالب خطبته فى الثناء على الحزب الاشتراكى .

الله يقول :

﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ ..

[الجمعة : ٩]

وهؤلاء يذكرون فى خطبهم الملحدين ماركس ولينين والأحزاب الاشتراكية .

أما المدارس فليست إلا تلقينات للكفر ولو أراد المدرس أن يلقن الأبناء الإسلام ففصل الدراسة مملوء بالجواسيس والمدرس الذى لا يلقن الطلبة الفكر فإما أن يلغوا تعاقده إن كان غريبا أو يشغلوه بالتحقيق والتهديد إن كان مواطنا .

الشيوعية تخاف من العلم النافع ومن العلماء لأن الشعب هناك مسلم يحب الإسلام وقد عرف تضليل الشيوعية ولكنه ينتظر الفرج من الله ويتذكر قول الله :

﴿ ليمكروا فيها وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون ﴾ ..

[الأنعام : ١٢٣]

وينتظر لوعد الله فى قوله :

﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه أليم شديد ﴾ ..

[هود : ١٠٢]

حقا إن حالة العدنيين لتذكرنى بقوله تعالى :

﴿ وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ﴾ ..

[النحل : ١١٢]

ويذكرنى ما حصل لسبأ مما قصه الله علينا بقوله :

﴿ لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور . فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشىء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى إلا الكفور . وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى وأياما آمنين فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق إن فى ذلك لآيات لكل صبار شكور . ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها فى شك وربك على كل شىء حفيظ ﴾ ..

[سبأ : ١٥-٢١]

وعدن فى الزمن القديم أقدم أسواق العرب كما فى معجم البلدان ومضى على عدن زمن من دخلها لا يحب أن يخرج عنها . ففى معجم البلدان : وقال أبو بكر أحمد بن محمد العيدى يذكر عدن أبين :

حياك يا عدن الحيا حياك ... وجرى رضاب لماه فوق لماك
وافتر ثغر الروض فيك ضاحكا ... بالنشر رونق ثغرك الضحاك

ووشت حدائقه عليك مطارقا	يختــال فى حبراتها عطفــــاك
ولقد خصصت بسر فضل أصبحت	فيه القلوب وهن من أسراك
يسرى بها شغف المحب وإنما	للشوق جشمها الهوى مسراك
أصبو إلى أنفاس طيبك كلما	أسرى بنفـحتها نسيم صبـــاك
وتقر عينى أن أراك أنيقــة	لا رمل عرجاء ودوح أراك
كم من غريب الحسن فيك كأنما	مــرآه فى إشراقـــه مـــرآك
فتانة اللحظات تصطاد النهى	ألحاظهـا قـبضا بــلا أشراك
وسارح للعين تقتطف المنــى	منها وتجنى فى قطوف جناك
وعلام استقى الحيا من بعد ما	ضمن المكرم بالندى سقيـاك

هذا وصف عدن فى الزمن القديم والآن أصبحت عدن جحيماً . نسأل الله أن يطهرها من أدناس الشيوعية الملعونة وأن يمن على أهلها بصلاح بلدهم ويمن عليهم بالأمن والإيمان .

وقد نفر كثير من الشباب الصالحين عن عدن إلى اليمن الشمالى وإلى أرض الحرمين ليتفقهوا فى الدين لأنهم رأوا أنفسهم محرومين من العلم النافع . والحكومة لا يهمها إلا أن تبث أفكار ماركس ولينين وأفكار الحزب الشيوعى وهذا عمى وليس بعلم بل هو جهل يميت القلوب كما يقول الله سبحانه وتعالى فى أمثالهم :

﴿ مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون صم بكم عمى فهم لا يرجعون ﴾ ..

[البقرة : ١٧، ١٨]

هيهات أن يستطيع الحزب الشيوعى أن يحول بين الشباب المسلم والعلم النافع وأن يحول بينهم وبين القرآن الكريم الذى يقول فيه رب العزة :

﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا ﴾ ..

[الإسراء : ٨٢]

ويقول فيه رب العزة :

﴿ يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ﴾ ..

[يونس : ٥٧]

ويقول فيه أيضاً :

﴿ الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد ﴾ ..

[الزمر : ٢٣]

ذلكم القرآن العظيم الذى أحيا الله به قلوبا كانت ميتة وصارت الجن دعاة إلى الله بسبب سماعه فى مجلس واحد كما قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا : أنصتوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم ياقومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك فى ضلال مبين ﴾

(الأحقاف : ٢٩ ــ ٣٢)

وقال حاكيا عنهم فى صفة القرآن إذ يقولون :

﴿ إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدى إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا ﴾ ..
(الجن : ١ : ٢)

خابت وخسرت الشيوعية التى تريد أن تحول بين الشباب المسلم وبين كتاب الله الذى يعتبر غذاء للنفوس وشفاء للقلوب .

وإذا كانت الشيوعية لم تستطع القضاء على الإسلام فى روسيا فمال أذنابها لا يخففون وطأتهم على المسلمين بعدن ؟ ولكنهم يدجلون على المجتمع بالديمقراطية[1] المكذوبة التى لا يقرها الإسلام من حيث هى .

وأين الديمقراطية ؟ والطالب لا يستطيع أن يسأل الأستاذ فى فصله . كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا

وأين الديمقراطية وهو يحقق مع بعض المواطنين فى الأسبوع مرة أو مرتين .

وأين الديمقراطية وبعض المواطنين لا يخرج من السجن الا بضمانة على أن لا يخرج من البلد ؟ إن هذا هو الظلم والاستعباد .

هذا وقد أخبرنى الأخ عبد الله بن سيف أنهم منعوا دخول المصاحف من نقطة كرش وبثوا العيون والجواسيس فى بيوت الله ومنعوا إقامة الحلقات الدينية حتى حلقات القرآن الكريم إلا حلقة الإمام الذى يكون فى الغالب ذنبا لهم وعونا لهم على منع الحلقات وطلب العلم وتحريش العامة على الشباب الصالح وذلك ببث الدعاية بأن هذا الشباب وهابى جاء بدين جديد . وقد بثوا هذه الدعاية فى جميع الأقطار الإسلامية . من رأوه متمسكاً بدينه قالوا : وهابى . وبحمد الله قد عرف المجتمع المسلم هذه الدعايات المكذوبة لأن الناس قد أصبحوا فى نظر هؤلاء المخذولين وهابيين . وقد أوضحت هذه الدعاية فى المخرج من الفتنة فارجع إليه .

* * *

---

(١) الديمقراطية : حكم الشعب بالشعب وهذا اللفظ مستورد ثم لا يجوز للشعب أن يحكم إلا بالشرع ، « **إن الحكم إلا لله** ..».« **وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله** » ..

الشيوعية والمساجد

يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين ﴾ ..

(التوبة : ١٨)

ويقول سبحانه وتعالى :

﴿ فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله . والله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ ..

(النور : ٣٦ — ٣٨)

ويقول سبحانه وتعالى :

﴿ ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ﴾ ..

(الحج : ٣٢)

والشيوعية لا يتوقع منها أن تبنى المساجد ولكننا نريد أن نبين لإخواننا المسلمين الذين لا يعرفون عداءها للإسلام . أنها عطلت المساجد المبنية وحولت بعضها إلى مستودعات ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول :

« **ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فى من عنده** » .

والشيوعية يكون المسئول عن المسجد من المخابرات بحيث لو أراد طلبة العلم أن يبقوا فى المسجد لما استطاع المسئول عن المسجد . فإن أبوا أبلغ بهم السلطة .

هذا ماهم فى عدن وهم لم يتمكنوا من نشر ما يريدون من الفساد . وأما فى روسيا وبخارى وأرمينية وغيرها من الشعوب فلا يتركون من المساجد ومن المصلين إلاّ مايكون فرجة إذا أتاهم زائر من بلاد المسلمين يرونه المسجد وبعض المصلين حتى يرجع إلى بلده ويقول : إن الشيوعية فيها مساجد ومصلون وهذا الكلام ينفق على من لا يعرف أحوال الشيوعية الوحشية مع المسلمين وسيأتى إن شاء الله فى آخر الكتاب أفعالها الشنيعة بالمساجد .. دمرتها دمرها الله .

وقد أخبرنى من ذهب إلى اليمن الجنوبى أنهم كانوا جماعة فوصلوا إلى العبر فدخلوا المسجد فرأوا روث الحمير فيه . قال فكنسناه ونظفناه ثم صلينا فيه . قال وكان لا يصلى فيه إلا أهل اليمن الشمالى . ذلك لأن الصلاة تعتبر فى نظرهم رجعية وتأخرا قاتلهم الله أنى يؤفكون !! .

والذين يصلون من الشباب تحت المراقبة . وأخبرنى من أثق به أن شابا كان يدرس فى معهد الحرم ثم رجع إلى بلده والتف الناس حوله لأنهم يحبون الإسلام ويفرحون بالروح الإسلامية ثم صلى بهم التراويح ليلتين أو ثلاثا ثم لم يشعروا إلا بالسلطة قد أحاطت بالمسجد ثم أخذوا الرجل وبقى ليلتين أو ثلاثا ثم وجدوه ملقى عند المسجد ميتاً .

رموا به عند المسجد من أجل إرهاب المصلين يعنون من فعل مثله فسنفعل به مثل ما فعلنا بهذا . وأمثال هذا كثير وأكثر المختطفين لا يدرى أين ذهبوا بهم والقصص عن هؤلاء الملاعين كثيرة والذى أجهله أكثر من الذى أعرفه عنهم وما تسلطت هذه الطائفة القذرة على من تسلطت عليه إلا بسبب تهاونهم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . ونخشى إن تهاونا أن يصيبنا مثل ما أصابهم نسأل الله أن يحفظ بلادنا وأن يتوفانا على الإسلام .

هذا وقد أخبرنى من أثق به وهو الأخ عبد الله بن سيف أن الشيوعية تقوم بتحويل بعض المساجد إلى مستودعات وغيرها فقد قاموا بتحويل مسجد عبد القوى ، ومسجد معسكر الجلاء ، وبعض مساجد المعسكرات إلى

مستودعات . واعتدوا على مسجد نعمان فى الحدود ليلة ٢٢ من رمضان وأخذوا منه مصاحف إرهابا للمصلين .

وإن هذا الفعل الشنيع ليبشر بخير . يبشرنا بخزيهم . قال سبحانه وتعالى :
﴿ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها أولئك ماكان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم ﴾ ..

(البقرة : ١١٤)

وقال عبد الله إنه قد صدرت أوامر بعدم الصلاة جماعة فى المعسكرات بحجة أن المصلين رجعيون معادون للتقدم . وقد كان جماعة من الشيوخ يصلون جماعة فى معسكر طارق فقام الخبيث صالح[1] بن مصلح ــ وزير الدفاع بمنعهم من الصلاة فى جماعة . وإنا لنرجو أن تكون هذه الأفعال الشنيعة سبباً لانتقام الله منهم . وأما الناس بالجنوب فلا تسأل عن سخطهم عليهم ودعائهم عليهم . نسأل الله أن يخزيهم وأن ينصر دينه آمين .

* * *

الشيوعية وأهل البيت

المسلمون يعظمون الصالح من أهل النبوة لقربه من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولأن الله سبحانه وتعالى يقول :
﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ .
(الأحزاب : ٣٣)

---

(١) الحمد لله قد أخذه الله أخذ عزيز مقتدر ونسأله سبحانه أن يأخذ الآخرين وأن يطهر عدن من أولئك الأرجاس الأنجاس .

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى** » .

أما الشيوعية فهى لا تؤمن برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا بكتاب الله ولا بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

ذكرت هذه لأن بعض المخذولين من الشيعة يتعاطف مع الشيوعية فنخشى أن تكون قد منتهم بالسلطة لأنهم كما ذكرت فى المخرج ورياض الجنة والطليعة مفتونون بالسلطة وما قصة ابن العلقمى ونصير الشرك والإلحاد الطوسى عنا ببعيد إذ خدعا الخليفة العباسى وأسلماه للتتار وللرافضة مواقف شنيعة تدل على عدم ثباتهم على الدين الحق .

لهم مواقف مع اليهود والنصارى كما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذاه الذهبى وابن كثير وقد نقلت بعضه فى رياض الجنة فى الطبعة الثانية . فنقول لهؤلاء المخذولين الذين يقولون الوهابية أضر علينا من الشيوعية اذهبوا إلى حضرموت حتى تعلموا ما عملت الشيوعية عليها لعائن الله بالعلويين بحضرموت تجدونهم فى غاية من الذل والهوان وبعضهم قد هرب إلى أرض الحرمين .

الشيوعية لا ترحم أحداً إلا من نبذ دينه ودخل فى الشيوعية ولا تترك أحدا حتى تعلم ولاءه التام للحزب الشيوعى فعلينا أن نستبصر فى الأمور .

﴿ **ربنا لا تزع قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب** ﴾ ..

(آل عمران :٨)

ومن عجيب أمر الرافضة أنهم يتطلعون للشيوعية ويقفون أمام سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكم تهربوا من سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وكم حاربوا سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وكم من دعايات صبوها على أهل السنة وذهب كل ذلك فالقبائل جزاهم الله خيرا عرفوا الحق من الباطل .

وأما مشايخ القبائل فهم يعرفون ما الرافضة عليه من الضلال من قبل أن تواجه هؤلاء المخذولين . وأما الحكومة وفقها الله لكل خير فإنها تعلم ضررهم على المجتمع اليمنى وعلى الدين الإسلامى فهى تريد الإصلاح وهم يريدون التخريب . هذا أمر معروف لدى كل مسئول عاقل .

وبحمد الله قد باءوا بالخزى والذل . نسأل الله أن يوفقهم للتوبة حتى لا يجتمع عليهم خزى الدنيا وعذاب الآخرة إنه على كل شيء قدير .

* * *

الشيوعية وزيارة القبور

الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة** » ، والشيوعية لا تؤمن بالآخرة ولا تؤمن بأن الميت يستفيد من دعاء الزائر له ولكنهم يخصون بزيارتهم العظماء عندهم على أحد الوجهين فى قوله تعالى :

﴿ ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ﴾

(التكاثر : ١ ، ٢)

إن المقصود أنهم يتفاخرون حتى يذهبوا إلى المقابر وتقول كل قبيلة منا فلان ومنا فلان أى يتفاخرون حتى يذهبوا إلى المقابر . وربما زاروا الجندى المجهول — وتعظيم الجندى المجهول بدعة منكرة سواء أجاءتنا من الشرق أو من الغرب .

والزيارة للميت لقصد تذكر الآخرة والدعاء له إن كان مسلما . وأقبح من هذا انحناؤهم عند قبر ماركس ولينين الملحدين . نعوذ بالله من خزى الدنيا وعذاب الآخرة . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الشيوعية والمرأة

يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم . فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله . واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا . إن الله كان عليا كبيرا . وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرا ﴾ .

(النساء : ٣٤ ، ٣٥)

فأنت ترى أن النفقة فى هذه الآية على الرجل وعلى المرأة أن تقوم بعمل بيتها فى حدود استطاعتها كما هو شأن نساء الصحابة رضى الله عنهم .

ولقد كانت المرأة قبل الإسلام لا قيمة لها فى المجتمع فجاء الإسلام فأنزلها منزلها اللائق فحفظ لها حقوقها من ميراث وغيره وأنكر على من وأدها فقال تعالى :

﴿ قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم ﴾

(الأنعام : ١٤٠)

وقال تعالى :

﴿ وإذا الموؤودة سئلت بأى ذنب قتلت ﴾

(التكوير : ٨ ، ٩)

والله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ألا ساء ما يحكمون ﴾

(النحل : ٥٨ ، ٥٩)

وأخبر سبحانه وتعالى أنه لا يضيع عملها فقال تعالى :

﴿ **فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض** ﴾ .

(آل عمران :١٩٥)

وقد ألف العلماء التآليف النافعة فى حقوق الرجل على امرأته وحقوق المرأة على الرجل أما الشيوعية فإنها كانت سببا لشقاء المرأة فى الدنيا والآخرة .

الإسلام يأمر الرجل بالإنفاق على امرأته .. والشيوعية تأمرها بالخروج وبمشاركة الرجل وبنية المرأة وضعفها لا يتحملان ذلك فأصبح النسوة فى البلاد الشيوعية فى غاية الشقاء وفى غاية من المهانة بينما تراها فى البلاد الإسلامية مكرمة محتشمة سيدة البيت أم البنين والبنات تعاون زوجها فى حدود ما تقدر عليه .

أما الشيوعية عليها لعائن الله فزينت للمرأة الفساد وترك الحشمة حتى أصبحت المرأة لا قيمة لها فى المجتمع . وأيضا تكون معرضة لعذاب الآخرة الذى هو أشد وأبقى . هذا إن لم يستزلها الشيطان ويخرجها من دين الإسلام فإن أخرجها إلى الشيوعية فإلى النار وبئس القرار . والمرأة ضعيفة العقل كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهى تصدق دعايات الشيوعية . فباسم الحرية والمساواة خرجت المرأة كاسية عارية وزاحمت الرجل فى الإدارة والإمارة . وقد كانت غنية عن هذا ولها من أولادها ومن بيتها ما يشغلها .

أما الإمارة فإن تدخل المرأة فيها يكون سبباً لفساد المجتمع ونكبة البلد . يقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة** » . رواه البخارى من حديث أبى بكرة .

وليس لدى وقت حتى أذكر مفاسد اختلاط الرجال والنساء فى المدارس والإدارات والعمل . وكل عاقل يعرف هذا . فنسأل الله أن يردنا إلى الحق رداً جميلا .

وأقبح من هذا أن يقال من هذه ابنته التى يخلو بها المدير فيقال بنت القاضى فلان أو بنت فلان الهاشمى . وإذا جاء الفساد من عند الأكابر سهل فى نفوس الأصاغر فالمدارس والجامعات التى فيها اختلاط وكذا الإدارات التى فيها اختلاط تعتبر مؤسسات منكر يجب إزالته :

﴿ **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** ﴾ .

(آل عمران : ١٠٤)

أسأل الله أن يوفق حكومتنا لإزالة هذا المنكر وأن يسهل لها سبل الخير والصلاح والإصلاح وأن يطهر المجتمع اليمنى وغيره من بلاد المسلمين ممن يريد إفسادها . إنه على كل شيء قدير .

* * *

الشيوعية والكفاءات

قال الله سبحانه وتعالى عن يوسف عليه السلام : ﴿ **اجعلنى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليم** ﴾ وقال تعالى عن ابنة الرجل الصالح فى شأن موسى عليه السلام : ﴿ **يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين** ﴾ .

الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يؤمر خالد بن الوليد وفى القوم عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن عوف هو أحد العشرة المبشرين بالجنة وهو أفضل من خالد بن الوليد . ويؤمر عمرو بن العاص وفى القوم أبو بكر وعمر وقد بوب البخارى فى صحيحه باب تأمير المفضول على الفاضل . فعل ذلك النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم نظراً للكفاءة وقد جاءت أجوبة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم مختلفة بحسب قدرة السائلين فذاك يقول له : أفضل الأعمال

الجهاد فى سبيل الله وآخر يقول له الإيمان بالله وذلك يقول له حسن الخلق وذاك يقول له الصلاة لوقتها وتارة يقول خيركم من تعلم القرآن وعلمه . فبعض أهل العلم يقولون إن هناك من مقدرة أى من أفضل الأعمال وبعضهم يقول إن الجواب بحسب قدرة المخاطب وحاجته .

أما الشيوعيون فإنهم يضعون الرجل النذل الحمار الساقط الذى ليس لديه كفاءة ولا خلق مسئولا على أشراف الناس حتى لا يبالى بخلق ولا دين ولا مروءة وقد وقع هذا فى حضرموت وبيحان ويقع فى المعسكرات الشيوعية . وحتى يكون حاقدا على المجتمع فهو حاقد على الغنى وعلى الشيخ وعلى القاضى . وأعاذك الله من بطر وتكبر ذلك النوع . الموت خير للشريف من بقائه بين يدى ذلك النوع . والناس لابد لهم ممن يسوسهم بالعدل ولقد أحسن من قال :

لايصلح الناس فوضى لاسراة لهم	ولا سراة إذا جهالهم سادوا
والبيت لا يبتنى إلا بأعمدة	ولا عماد إذا لم ترس أوتاد
فإن تجمع أوتاد وأعمدة	وساكن أدركوا الأمر الذى كادوا
تهدى الأمور بأهل الرأى ما صلحت	فإن تولت فبالأشرار تنقاد

وقال آخر :

وقد يبغض الحياة أولاد آدم	وأبغض ما فيها إليهم رءوسها
وما ابتليت يوماً بشر قبيلة	أضر عليها من سفيه يسوسها

وأما الكفاءة عند الشيوعيين فهى أن يكون المسئول شيوعيا ينفذ الأوامر وهو أصم أبكم أعمى لا يراجعهم فيما يقولون ولأجل أن غالب مسئوليهم من الذين لا يعقلون . تجد شعوبهم فى غاية من الذل والقلق والكراهية لحكم الشيوعية . نسأل الله أن يجعل لهم فرجا ومخرجاً .. آمين .

يؤمرون الرجل الدنىء والصبيان والمرأة حتى إذا قيل له اذهب وضع السم فى مياه قبيلتك يذهب ولا يبالى . وقد كانوا عندما عجزوا عن مقاومة بعض

القبائل ينظرون إلى أرذلهم ويعطونه شيئاً من المال ثم يعطونه سما لتسميم المياه . قاتلهم الله أنى يؤفكون . فالمسئولية عند الشيوعيين يصدق عليها قول الشاعر :

ضاق على الضرغام يوماً غابه ... وانقطعت من رزقه أسبابه
فقال للفهد أشر بما ترى ... فقال إن الخير فى ترك الشرى
فمشيا فى الأرض حتى وجدا ... غابا حوى من الوحوش عددا
وبصرا بالقرد وهو يحكم ... يومىء باللحظ ولا يكلم
منتفخ كالليث وهو قرد ... منفرد بالحكم مستبد
له بطانة بها الحمار ... مدخر للرأى مستشار
والبغل فيها الشاعر المقدم ... وقنفذ الجحر الكمى المعلم
والبوم للبشرى بكل خير ... والببغاوات لحفظ السر
والضفدع الصداح والمغنى ... والذئب قائم بأمر الأفن
والجرذ القائم بالإصلاح ... والهر طاهى اللحم فى الأفراح
والدب للزمر وقرع الطبل ... والفيل للألعاب فوق الحبل
رأى الهزبر ما رأى فزأرا ... وقال للفهد أحق ما نرى
فقال يا مولاى حق صدق ... جميع ما يفعل هذا الخلق
ليس الذى ترى من الغرائب ... فنحن فى مملكة العجائب

نسأل الله أن يولى على المسلمين خيارهم إنه على كل شيء قدير ..

* * *

الشيوعية والقبلية

قال سبحانه وتعالى : ﴿ **يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾ .

القبلية كانت موجودة على عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

فذاك قرشي وذاك غامدى وذاك همداني وذاك تميمى . وأقر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم من أعمالهم كثيراً : الكرم ، وإقراء الضيف ، وحسن الجوار . وأبطل بعض الأمور الجاهلية التى يعتادها بعض القبائل . وأثنى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم على بعض القبائل ودعا لآخرين فقال : « **أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها** » .

أما الشيوعية عليها لعائن الله فإنها تحرص على تفريق المجتمعات . ومن شعارها فرق تسد ، فهى تفرق بين المجتمع وتفرق بين الأسر من أجل أن تستطيع أن تفتك بالمجتمع فرداً فرداً .

الإسلام يدعو إلى الألفة والمحبة والإخاء والنصرة على الحق وهؤلاء يدعون إلى الفرقة .

هذه المقاطعات والوحشة التى بين القبائل سببها الشيوعية يكون فى القبيلة سفيه وفى قبيلة أخرى سفيه وما تدرى إلا وقد فرضا على القبيلتين قطاعا وقتلا وقتالا . وكل هذه أعمال الشيوعية الملعونة . ولكن كثيراً من القبائل لا يعقلون .

هذا ومما ينبغى أن يعلم أن الشيوعية وإن كانت تحارب القبلية فإنها ربما تحتاج إليها وتشجعها فربما أثارت النعرة الجاهلية بين اليمنيين والسعوديين وأثارت الفتنة . وهذا أمر يحرمه الإسلام فنحن مسلمون والسعوديون مسلمون فلا يحل لنا أن نقاتل السعوديين ولا يحل لهم أن يقاتلونا والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض** » . ويقول : « **المسلمان إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار** » . أعاذنا الله وإياكم من النار .

* * *

الشيوعية والسعودية

الشيوعية تبغض السعودية حسداً من أجل ما أعطاها الله من المال ومن أجل التكبر الصادر من كثير من السعوديين على من ليس سعوديا . ولكن الشيوعية لا تخاف من السعودية لعلمها بأمور عن الجيش السعودى نحن نعلمها . وأيضاً السعودية لا تعادى الشيوعية لله ولكنها تخاف منها على أموالها وعلى السلطة .

أما السعودية فإنها تخاف من الشيوعية وكم من مرة تتحمس شيوعية عدن على السعودية فتداريها السعودية بعشرة مليون ريال أو نحو ذلك وتهدأ الشيوعية لأن الشيوعية من أجل الدنيا والسعودية لا تدافع لله من أجل هذا فليس لها هيبة فى قلوب الناس ولو دافعت من أجل دين الله لأحبها الله والناس وأذل الله أعداءها .

ولا نشغل الوقت بهما فأمرهما معروف على أنه لا سواء السعودية مسلمة ولكنها لا تهتم بالإسلام والشيوعية كافرة تعادى الله ورسوله . نسأل الله أن يولى على المسلمين خيارهم وأن يصرف عنا وعن سائر المسلمين كل مكروه .

هذا ومما ينبغى التنبيه عليه أننا سمعنا من بعض المخذولين من يقول إن الشيوعية فى عدن خير من السعودية فهذا باطل فإننا وإن كنا نبغض الأسرة المالكة ونعلم ضررهم العظيم على الدين ونعلم كثرة المنكرات فى أرض الحرمين ونجد والحجاز ونعلم موالاتها الكفار ونعلم أن العلماء لا يستطيعون التصريح بالحق من خوف الحكومة وإنها قد منعت الدعاة إلى الله فى المساجد لكن كل هذا لا يساوى ظلم ساعة لإخواننا الجنوبيين من الشبوعية الملعونة . ورب العزة يقول فى كتابة الكريم :

﴿ ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾ .

(المائدة : ٨)

ففرق بين السعودية والشيوعية كما بين السماء والأرض ولكن من غلب عليه الهوى وأعمى الله بصيرته يزيغ عن الحق والهدى ولا يميز بين الحق والباطل . نعوذ بالله من عمى البصيرة .

* * *

الشيوعية والإخوان المسلمون

وقف الإخوان المسلمون أمام الشيوعية مواقف شتى وهزموا الشيوعية هزيمة منكرة ولولا الله ثم هم لتغلبت الشيوعية على كثير من المناطق الوسطى فجزاهم الله خيرا . ولذلك فالشيوعية تبغضهم وتخاف منهم . وكانت الحكومة وسائر الشعب العقلاء يحبونهم ويشكرون لهم هذه المواقف .

كانت هذه السيرة الحسنة عندما كان أمرهم بأيدى أفاضلهم . أما الآن فأصبح الإخوان المسلمون مهزومين هزيمة نفسية وذلك لأسباب :

الاول :

أن أصل دعوتهم مبتدعة لأنها مبايعة لمجهول .

الثانى :

أفسدهم المصريون القادمون للعمل معهم فى المعاهد ومكتب التوجيه والإرشاد وقد افتتح الإخوان مساجد قبل قدوم المصريين كمسجد النزيلى فكانت مساجد سنة فلما قدم المصريون أصبحت مساجدهم مساجد بدعة كغيرهم من الشيعة .

الثالث :

عداؤهم لإخوانهم أهل السنة . فقد صار كثير منهم يرتاب فى دعوتهم لأن الداعى إلى الله المخلص يفرح بأى داع يساعده على الدعوة .

وقد أراد بعض الإخوة أن يصلح بينهم وبين أهل السنة فقلنا نعم لكن بشرط أن تكون دعوتنا إلى الكتاب والسنة وليس لأحد أن يتحكم فى دعوتنا . لا مصرى ولا كويتى ولا سعودى ولا سودانى فلم يفلح الأخ الذى يريد الإصلاح لأنهم مرتبطون بالمصريين ولا يستطيعون الانفكاك عنهم كما هو معلوم . وقد ذكرت جملة من أحوالهم بالمخرج من الفتنة وقد تجددت أمور لا يشملها ما فى المخرج من الفتنة . نسأل الله لنا ولهم الهداية وإننا نذكرهم بقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لمعاذ : « **اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب** » .

الرابع :

وهو أضرها عليهم أنه قد أصبح كثير منهم يجارى المجتمع ولا يلتزم بالدين فتراه حالق اللحية ، لابس البنطلون ، يصلى العصر بعد الظهر مباشرة ويؤخر المغرب مع العشاء ، يعكف على آلات اللهو والطرب لا تفرق بينه وبين العامة فمثل هذا قد أصبح عاراً على الدعوة وسبباً للهزيمة النفسية والذى أنصح به لإخواننا الأفاضل من الإخوان المسلمين أن يجردوا أنفسهم للدعوة إلى الله خالصة لوجه الله وأن يتباعدوا عن هؤلاء الذين أساءوا إلى الدعوة .

وما السمعة السيئة الموجودة فى المجتمع نحو الإخوان المسلمين إلا أثر من آثار عدم الالتزام . فلا أهل الخير يحبون الإخوان ولا أهل الشر . ذلكم لأن قلوب العباد بيد الله وصدق الله إذ يقول :

﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا** ﴾ .

(مريم : ٩٦)

والذى أقول : إنهم الآن ما أصبحوا شيئا وهم يعرفون الآن كيف سمعتهم فى المجتمع نسأل الله لنا ولهم الهداية آمين .

* * *

الشيوعية وجماعة التبليغ

بلغنى أن جماعة التبليغ تصل إلى روسيا بدعوتها وقد كنت أشكر لهم هذا وأظن أنهم قد أعطوا من البصيرة ما لم يعط غيرهم ثم التقيت بشاب ممن كان معهم وشرح لى دعوتهم فإذا هى دعوة ميتة لا تدخل تحت قوله تعالى :

﴿ فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ﴾ ..

(الحجر : ٩٤)

ومثل الدعوات الميتة لا يبالى بها أعداء الإسلام .

ولو أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم سكت عن آلهة قريش ودعاهم إلى مكارم الأخلاق لما استنكف أبو جهل وذووه وقالوا : « أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشىء عجاب » . فعلى جماعة التبليغ أن تجدد النظر فى أصول دعوتهم وأن يكون أصل دعوتهم هو الكتاب والسنة وقد كتبت نبذة عنهم فى المخرج من الفتنة وفى هذه دعوتنا وعقيدتنا . وقد كتب طلبة العلم عنهم منهم الأخ محمد بن أسلم الباكستانى ، أبان أحوال دعوتهم وما يشتملون عليه من العقيدة الرديئة . ومن كتب عنهم وأثنى عليهم فهو لم يفقه الدعوة أو لم يفقه دعوتهم . وهل جماعة التبليغ أفقه للدعوة من أنبياء الله الذين أوذوا وأخرجوا من ديارهم . قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين . إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون ﴾ .

(الأعراف : ٨٠ ــ ٨٢)

وقال تعالى حاكيا عن قوم شعيب :

﴿ **قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك ياشعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن فى ملتنا . قال أو لو كنا كارهين** ﴾ ..

(الأعراف : ٨٨)

وقال ورقة بن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يا ليتنى معك إذ يخرجك قومك ، قال : « أو **مخرجى هم** ؟ » . قال : « ما أتى أحد بمثل ما أتيت به إلا أوذى » أو بهذا المعنى . رواه البخارى .

* * *

الشيوعية والصوفية

دعوة الصوفية دعوة مبتدعة لما فيها من الحلول والخرافات وبعض الطوائف منها ينتهى بها الحال إلى الإباحية فلا غرو أن تعاطفت معها الشيوعية لما معها من الفوائد . منها أنها ليست الدين الصحيح ومنها أن دعوتهم ميتة كدعوة جماعة التبليغ ، وقد أخبرنى من أثق به أن الصوفية تصطدم فى عدن مع الشباب المتمسك بدينه ثم تبلغ به الشيوعية ذلك بأن الصوفية ما فقهت دين الله على ما يراد وظنوا أنه هزة الرأس والرقص واللعب والموالد .

وقد أخبرنى من أثق به أن الشيوعية فى أول أمرها فتكت بالصوفية كغيرهم من المسلمين فجاءهم مارد من المردة الشيوعيين فقال : كم لكم على هذه الحالة ؟ قالوا : ثمان سنين : فقال : مازلتم تخدمون الإسلام منذ ثمان سنين ، ذلك لعلمه أن عقيدة الصوفية تخدر المسلمين ولأنه يمكنهم أن يستعينوا بالصوفية على ضرب المسلمين كما وقع غير مرة ، ولأن الصوفية لا يتقيدون بالكتاب والسنة بل يدخلون معهما الرؤيا والخواطر وأقوال المشايخ وأقوال أقطابهم فأصبح هناك مجال للشيوعية أن توسوس لشخص بترغيب أو ترهيب

ثم يذكر لهم رؤيا تبيح لهم ضرب الإسلام والمسلمين .

وما الشيعة والصوفية إلا آلة للشيوعية لضرب الحركة الإسلامية . نسأل الله أن يهدى الفريقين إلى الرجوع إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويميتهم الله وهو راض عنهم آمين .

* * *

الشيوعية وأهل السنة

يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون ﴾ ..
(النحل : ٤٤)

فسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم هى المبينة لكتاب الله ولسيرة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويحتاج إليها المسلم فى اعتقاده وعبادته ومعاملته والشيوعيون عليهم لعائن الله يعرفون صلابة أهل السنة على دينهم فهم يخافون من أهل السنة وزيادة على ذلك أن الله يقذف فى قلوبهم الرعب ممن تمسك بالسنة كما يقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمرى** » . ومن أجل هذا فهم يحرصون على تشويه سمعة أهل السنة ولكن كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله . وكلما أكثروا من التنفير عن أهل السنة ازداد الناس محبة لأهل السنة والسبب فى هذا ان الشيوعيين أرجاس أنجاس يعرف الناس أنهم لا يبغضون إلا الصالحين .

زارنى قاض من عدن فقال : أحببناكم من قبل أن نراكم . يقول الشيوعيون قد ظهر ناس يسمون أنفسهم أهل السنة يضعون أيديهم فى الصلاة على عواتقهم من القفا فعرفنا أن الشيوعيين لا يطعنون إلا فى رجال صالحين .

كان بعض[1] إخواننا فى الله يدرس عندنا وهو فى حالة يعلمها الله من قلة ذات اليد وغيره فحملته الحمية الدينية على أن يذهب ويدعو إلى الله فوصل إلى ماوية وهى فى حدود الشيوعيين فصاروا ينفرون المواطنين فتارة يقولون إنه شيوعى كما يقال رمتنى بدائها وانسلت . وأخرى يقولون إنه عميل للسعودية وما تركوا شيئا ينفر عنه إلا قالوه حتى شككوا المواطنين وسجن الأخ ثم ظهرت الحقيقة أنه داع إلى الله وهو الآن فى تلك البلد قد انتشر بسببه سنن كثيرة بارك الله فيه وفى علمه . وكان الأخ حفظه الله أعظم عليهم من جيش لأنهم يخافون من العلم وأهل الباطل كلهم يخافون من أهل السنة ومن السنة ولا تزال سجون الظلمة آل سعود مملوءة من طلبة العلم الأبرياء الذين ليس لهم دخل فى قضية الحرم ولا فى الخروج على الدولة ولكنه الرعب من العلم ومن أهل العلم يحسبون كل صيحة عليهم . نسأل الله لنا ولهم الهداية آمين .

وفضائل السنة وأهل السنة كثيرة قد ذكرنا نبذة منها فى المخرج من الفتنة وكل من تمسك بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على فهم السلف فهو من أهل السنة وأهلها هم حزب الرحمن لكن ليس لهم دفتر من التحق بهم سجلوه فى ذلك الدفتر ولكن من أحب أن يكون من أهل الجنة فليكن من أهل السنة يقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى** » . قيل ومن يأبى يا رسول الله ؟ قال : « **من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى** » . رواه البخارى من حديث أبى هريرة .

ورب العزة يقول فى كتابه الكريم :

﴿ **ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا** ﴾ .

(النساء : ٦٩)

---

(١) هو الأخ عبد الله بن سيف رحمه الله الذى قتله الشيوعيون أخزاهم الله .

ولست محتاجا أن أنبه حكام المسلمين على خطر إمام الضلالة الخمينى والذى أعتقده أنهم لا يستطيعون أن يقفوا أمامه فإن كانوا يقبلون نصيحتى فليمكنوا أهل السنة من وسائل الإعلام ومن الخطابة فى المساجد وفى مجتمعات الناس حتى يكشفوا للمسلمين ما الرافضة عليه من الخبث والكيد للإسلام . واعلموا أنكم إذا تنكرتم لأهل السنة فأنتم تجنون على أنفسكم وعلى الإسلام والمسلمين

* * *

الشيوعية وإمام الضلالة الخمينى

عند أول أمر الخمينى صار بعض المسلمين يجتهد فى نشر دعوته وظنوا أنه مجدد العصر وأما أهل السنة فمن أول الأمر هم يعلمون بفضل الله أنه ليس على شيء لأن عقيدته الرديئة المبتدعة لا تتركه يستضيء ويسلك الصراط المستقيم . وكان يخدع الناس بما يسمعون من إذاعتهم الجمهورية الإسلامية وبقولهم ثورة لا شرقية ولا غربية . ثم كشفت الحقائق أن الرجل مخادع وعرف أن الرجل تارة يرمى بنفسه فى أحضان أمريكا وأخرى فى أحضان روسيا ــ كلب عقور . فنعوذ بالله من الخزى وليس لدى شك أنه عميل للشيوعية ولأمريكا ولإسرائيل وأنصح القارىء بقراءة وجاء دور المجوس « لأخينا فى الله عبد الله محمد الغريب » فقد أبرز حقائق كانت تخفى على كثير من الناس وقد رجع كثير من الناس عن حسن الظن بالخمينى فجزى الله مؤلفه خيراً .

هذا ولا ينبغى أن تغتر بالتفاف الأعاجم من إيران وغيرها حوله فهم أعاجم لا يفهمون الدين على حقيقته وقد كنا نراهم بالمدينة وبمكة فى دولة الشاه يعظمون الشاه ثم هم الآن يسبونه وهكذا إذا جاء بعد الخمينى من يدعوهم إلى سبه لأنه كان سبباً فى شقاء الشعب الإيرانى سيسبون الخمينى وإنه يجب على علماء السنة جميعاً أن لا يتركوا إيران فريسة للأفكار البدعية التى هى عرضة

لتسرب الإلحاد إليها ذلك لأنهم لم يفهموا دين الله على حقيقته .

ومما ينبغى أن يعلم أن الخمينى من غلاة الرافضة فهو يقول فى كتابه الحكومة الإسلامية إن لأئمتنا منزلة لا يبلغها نبى مرسل ولا ملك مقرب . ويقول فيه أيضا إن نصوص أئمتنا كنصوص القرآن . ويقول من إذاعته إن الأنبياء وأئمة أهل البيت لم ينجحوا فى مهمتهم والذى سينجح فى مهمته هو المهدى ويعنى بالمهدى صاحب السرداب خرافتهم الذى لا وجود له ومازالت الرافضة تنتظره حتى سخر منهم بعض أهل السنة فقال :

ما آن للسرداب أن يلد الذى ... كلفتموه بجهلكم ما آنا

فعلى عقولكم العفاء فإنكم ... ثلثتم العنقاء والغيلانا

وهذه الثلاث الخصال كافية فى كفر إمام الضلالة الخمينى نسأل الله أن يقصم ظهره وأن يريح المسلمين من بلاه إنه على كل شىء قدير .

وقد ذكرنا شيئاً من موبقاته فى كتابنا « الإلحاد الخمينى فى أرض الحرمين » وهو مطبوع والحمد لله .

ولم أقل ما قلت من أجل صدام حسين البعثى الملحد فالخمينى وصدام كلاهما نسأل الله أن يبدل الإسلام خيراً منهما إنه على كل شىء قدير .

هذا ومما ينبغى أن يعلم أنه خدع الناس بالمظهر الإسلامى وأن حكام أهل السنة أولى بأن يرجعوا إلى الله ويخلصوا لله ويلزموا شعوبهم بالرجوع الصادق إلى الله .

وما ضر السعودية لو أخرجت طلبة العلم الذين فى سجونها وطلبت منهم أن يقوموا للناس فى المساجد والمجتمعات ويبينوا خبث الرافضة ومكرهم وأن يبينوا خطر الشيوعية وإلحادها . يا سبحان الله الدولة لها قدر عشرين عدوا ثم تتشاغل بطلبة علم محبين للخير من ذوى الغيرة على الإسلام ومن لديه أى شطط يمكن أن يعدل على أيدى العلماء الأفاضل .

وأعتقد أن تركها لطلبة العلم فى سجونها من الدبور عليها ـــ وإذا أراد الله أمرا قضاه .

* * *

الشيوعية والمجاهدون الأبطال الأفغانيون

يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾ .

(محمد : ٧)

ويقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم :

﴿ ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز ﴾ .

(الحج : ٤٠)

ويقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا . ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾ .

(النور : ٥٥)

وقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور ﴾ .

(الحج : ٤٨)

ويقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لا تزال طائفة من أمتى**

على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتى أمر الله عز وجل » . أو بهذا المعنى . متفق عليه من حديث معاوية رضى الله عنه .

اعتدى الملاحدة الشيوعيون على إخواننا الأفغانيين فى بلدهم المسلمة ظانين أنها كغيرها من البلاد التى قد احتلوها وأفسدوا البلد وأهلها فتلقاهم الإخوة الأفغانيون بعون الله ليس لهم إلا الله سبحانه وتعالى وحكام للمسلمين متفرجون عليهم ولكن الله سبحانه وتعالى أراد أن يجعل المسلمين عبرة ـــ الشيوعية ذات القوة الجبارة يقف أمامها شعب أعزل من الطائرات والمدافع ثم يحارب الشيوعية بعددها . فوقوفهم أمامها يعتبر أكبر كرامة فقد امتثل إخواننا الأفغانيون قول الله عز وجل :

﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴾ .

(الأنفال : ٦٠)

فأعدوا لهم ما لديهم من البندقية . شعب جائع أعزل ولكنه اعتمد على الله وعمل الأسباب التى فى وسعه وإنا لنرجو أن يتم الله لهم النصر إنه على كل شىء قدير .

إنه لواجب على حكام المسلمين وعلى تجار المسلمين وعلى جميع المسلمين أن يكونوا معهم يدا واحدة لعل الله يخزى الشيوعية على أيديهم وما ذلك على الله بعزيز وللباطل نهاية فقد أخبرنى من سمع بعض الإذاعات الشيوعية تقول : إن أفكار ماركس قد عفا عليها الدهر بمعنى أنهم قد سئموا أفكار ماركس . نسأل الله أن يجعل نهاية أمرهم على أيدى إخواننا الأفغانيين حتى تستريح منهم البلاد والعباد . إنه على كل شىء قدير .

إن الأموال التى تجمع لأثيوبيا الشيوعية وتستعين بها الشيوعية على ضرب المسلمين أحق بها إخواننا الأفغانيون الذين رفعوا عارا عن المسلمين جميعاً .

إن الأفغانيين معرفون بالبطولة من زمن قديم فواجب على كل مسلم أن يتساعد معهم . ونسأل الله أن يجمع كلمتهم وأن يخزي عدوهم ويجعل الدائرة على الشيوعية الملحدة . إنه على كل شيء قدير وإنه لواجب على جميع المسلمين وجوبا كفائيا أن يمدوا يد العون لإخوانهم الأفغانيين .

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر** » . متفق عليه من حديث النعمان بن بشير .

هذا ومما ينبغي أن يعلم أن جهلة الإخوان المسلمين لما كانوا قد أفلسوا من اتباع اليمنيين لهم أصبحوا يستقطبون الناس باسم المجاهدين الأفغان وهم يخدعون الشباب الذين ليسوا تابعين لهم وأما شبابهم فذاك يرسلونه إلى روسيا ليكمل دراسته وذاك يرسلونه إلى أمريكا وذاك يزجون به فى كليه الشرطة إلى غير ذلك من المناصب التى هم حريصون عليها ولست أقول إنه لا يذهب إلى الجهاد منهم أحد ولكنى أقول إن الغالب من الذين ليسوا منتظمين معهم وخصوصا إذا رأوا طالب علم مستفيد يرجى أن ينفع الله به الإسلام والمسلمين ويكذبون على الناس ويقولون الجهاد بأفغانستان فرض عين وإذا كان فرض عين فما لهم باقين على وظائفهم وعلى لعبهم وتمثيلياتهم مالهم لا يذهبون يجاهدون فى أفغانستان ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون** ﴾ . ﴿ **أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون** ﴾ . مال شبابكم قد ملأو الجامعات بالسعودية وأنتم تتخطفون طلبة العلم الذين قد حفظوا القرآن وأصبحوا مبرزين فى علم السنة ويرجى أن ينفع الله بهم الإسلام والمسلمين .

أيها الجاهلون إن الجهاد على أخواننا الإفغانيين فرض عين وعلى إخوانهم المسلمين فرض كفاية مالكم لا تسألون العلماء عن هذا ولست أزهد مسلما فى الجهاد فى سبيل الله ولكنى أحب أن يعلم جهلكم وخداعكم لطلبة العلم وإذا كنتم مشفقين على إخواننا الأفغان فما لكم تكذبون على إخواننا أهل الحديث

الأفغانيين وتقولون إنهم مدفوعون من قبل الشيوعية ولا نسمعكم تذكرونهم إلا بالتحذير والتنفير عنهم وهم قائمون حفظهم الله بالعلم والتعليم والدعوة والجهاد فى سبيل الله وإليك بعض منشوراتهم .

* * *

المعلومات الموجزة حول جماعة
الدعوة إلى القرآن والسنة
« أهل الحديث أفغانستان »

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلله فلا هادى له ونشهد أن لا إله إلا الله ونشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾ .

أما بعـــد :

الإخوة فى الله كما تعرفون أن جماعة أهل الحديث (جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة) فى أفغانستان منذ فجر الجهاد قد وضعت لبناته على عقيدة التوحيد والسنة ومنهج السلف الصالحين (رحمة الله عليهم) وإن جهادنا الإسلامي فى

أفغانستان ليس جهاد الأفغانيين بل هو جهاد لكافة المسلمين فى أنحاء العالم ولهذا أحب أن أوضح لكم أن إخوانكم فى أفغانستان يجاهدون بكل نشاط ويدعون دعوة مؤثرة فى قلوب الناس .

المعلومات موجزة حول جماعة أهل الحديث :

١ – جماعة أهل الحديث فى أفغانستان جماعة عريقة قديمة تنتهج منهج الكتاب والسنة على طريق السلف الصالح المشهود لهم بالخير والصلاح فى الكتاب والسنة وكان جهدها قبل ظهور فتنة الشيوعية والإلحاد منصبا فى تصحيح العقائد وإصلاح السلوك والعمل وبعد ظهور الدعوة الشيوعية الخبيثة فى آخر حكومة محمد طاهر شاه أصبحت الجماعة تجاهد على جبهتين :

أ – الجبهة الأولى : جبهة تصحيح العقائد والإرشاد إلى الدين القيم .

ب – والثانية : جبهة تجاهد الإلحاد والشيوعية ودأبت على ذلك إلى دور حكومة محمد داود التى بدأت تتبنى الشيوعية وشنت الغارات والحملات العنيفة على الحركات الإسلامية .

٢ – **قيادة الجماعة :**

ا – قائدها الشيخ جميل الرحمن بن عبد المنان الذى أسس هذه الجماعة (جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة) برفقة الأخوة هذه الدعوة فى بلاد أفغانستان وتحمل مسئولية هذه الجماعة .

ب – ترجمة موجزة :

هو جميل الرحمن بن عبد المنان ولد بقرية ننجلام بوادى بيج فى محافظة كنار من أفغانستان .

تلقى علومه الدينية في أفغانستان وباكستان وفرغ من الدراسة منذ ثمانية وعشرين (٢٨) سنة وتمسك بالكتاب والسنة ويسير على منهج السلف الصالح (رحمة الله عليهم) وتأثر كثيرا بمنهج شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وحجة الله الشيخ ولى الله الدهلوى وإمام الدعوة الشيخ

محمد بن عبد الوهاب وغيرهم من أئمة الهدى الذين نهجوا منهج السلف الصالح ونزلوا على مصداق القول المأثور (ينفون عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين) .

٣ – **بداية الدعوة والجهاد** :

وكان الشيخ مشغولا بالدعوة فى دور حكومة محمد طاهر شاه ودور حكومة محمد داود . ولأجل أن محمد داود كان طاغوتا عنيدا للحق وعدوا للدعوة الإسلامية .

وكان يتبنى الشيوعية فشن الغارات على رجالات الدعوة فهجم على بيت الشيخ لكن الله تعالى كتب له النجاة ـــ وآوى إلى الجبال وكان هناك يقود وينظم صفوف المجاهدين وبعد مدة هاجر إلى باكستان لكى ينظم صفوف المجاهدين بشكل أحسن .

٤ – **الجهاد المسلح العمومى** :

في سنة ١٩٧٨ م لما أهلك الله محمد داود بأيدى الشيوعيين واستولوا على الحكم فى أفغانستان كان الشيخ وإخوانه من أعضاء الدعوة الإسلامية وأول من أعلن الجهاد الإسلامى ضد الحكومة الشيوعية لأجل إعلاء كلمة الله وأدخل كتيبات متعددة من المجاهدين لا يتجاوز عددهم المائة ، وبدأ المجاهدون بالقتال فى وادى شيجل مديرية أسمار ، وفي وادى بيج مديرية من محافظة كنار ، والمجاهدون مع قلة العدد والعدة قد دأبوا واستمروا فى القتال وكانت ثقتهم واعتمادهم على الله .. فأيدهم فى تمام سنة واحدة بعموم القتال فى جميع المحافظات من أفغانستان . ونصرهم بالمسلمين المخلصين فصار ركبهم ونفيرهم يتصاعد ويزداد يوما بعد يوم ، وكان العدو يفشل ويذهب ريحه ونزع المناطق من أيديهم واغتنم المجاهدون من أموال العدو وأسلحتهم القدر الكثير ، ولما علم الروس أن عملائه وعبيده ، لا يستطيعون المحافظة على الحكم فى أفغانستان فإلى الآن تمر من احتلال قواته

سبعة سنوات والروس يقاتل المسلمين فى ديارهم ويقصف قراهم ومدنهم فما بقى على وجه أرض أفغانستان من عمران إلا ودمرت وزروعهم بإرسال القنابل النارية قد حرقت فاضطر أكثر الناس إلى الهجرة إلى باكستان وإيران ويبلغ عددهم إلى خمسة ملايين ، ويبلغ عدد الشهداء أكثر من مليون شهيدا .

فأتى القتال فى جنبه بأرامل تحتاج إلى لقمة تكف جوعها وتحتاج إلى خرقة تغطى بها جسدها وإلى خيمة تحول بينها من الحر والبرد وأتى بالأيتام يحتاجون إضافة على ذلك إلى تربية . لكى ينشأ جيل بعد جيل قد تربى على الكتاب والسنة ويكون صالحا لإقامة حكم الله ولاستمرار الجهاد مع أعداء الله على وجه الأرض أينما كانوا ولأجل ذلك إضافة على ما وظفنا من العلماء السلفيين فى جبهات القتال ومراكزه ليعلموا المجاهدين ويسعوا فى تصحيح عقائدهم واستقامة سلوكهم قد أسسنا في مخيمات للمهاجرين مدارس لتربية أبناء الشهداء والمهاجرين وعامة المهاجرين يبلغ عدد المدارس إلى ١٣٥ مدرسة وعلى رأسها – المعهد الشرعى والجامعة (جامعة الدعوة إلى القرآن والسنة) وانتخبنا بفضل الله المنهج الدراسي بحيث تربى أبناء المسلمين فيها من بدائة الأمر على عقيدة التوحيد والسنة وأودعنا فى المنهج من كتب الشيخ ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وإمام الدعوة محمد بن عبد الوهاب والأئمة الأخرى الذين نهجوا على منهج السلف الصالح (رح) .

يا أيها الإخوة لأجل أن الموالات والمواساة بين المسلمين من أهم فرائض الإيمان وبها تتكون قوة المسلمين وشوكتهم – وهي تأتى بالتعارف بين المسلمين فإذا كنا على معرفة إجمالية من أخواننا فنحب أن نعرفكم أنفسنا واتصلنا بكتابة رسالتى هذه إلى حضرتكم .

ونسأل الله تعالى أن يجعله وسيلة لنيل القربة عنده ولتحقيق الرابطة

والمعرفة بين الإخوة ونرجوا من الإخوان أن لا ينسونا من الدعاء بالخير لنا ولسائر المسلمين ونستغفر الله لنا ولكم ولجميع المؤمنين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،

بسم الله الرحمن الرحيم

جماعة الدعوة إلى القرآن و السنة

بيان بأسماء الجبهات وأماكنها وأسماء قادتها وعدد المجاهدين فيها

مسلسل	اسم القائد	المحافظة	اسم الجبهة	تعداد المجاهدين
١	محمد كريم	كونار	نارى بريكوت	١٥٠٠
٢	عبد الرؤف	كونار	شال وأسمار	٢٠٠٠
٣	نجيب الله	كونار	شه جام وأسمار	١٠٠٠
٤	نوراجان	كونار	دانجام رقم (١)	٦٠٠
٥	روزمين	كونار	دانجام رقم (٢)	١٢٠٠
٦	حاجى تيمور شاه	كونار	دانجام رقم (٣)	٥٠٠
٧	محمد زرين	كونار	دانجام رقم (٤)	١٥٠٠
٨	محمد أكرم	كونار	شولتن بجه	٥٠٠
٩	عبد العزيز	كونار	مراورة	١٣٠٠
١٠	محمد شاه	كونار	الجبهة المركزية	٢٢٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

جماعة الدعوة إلى القرآن و السنة

بيان بأسماء الجبهات وأماكنها وأسماء قادتها وعدد المجاهدين فيها

مسلسل	اسم القائد	المحافظة	اسم الجبهة	تعداد المجاهدين
١١	ضابط شاه محمود	كونار	سركارنى	٥٠٠
١٢	عبد الهادى	كونار	معسكر عبد الله بن مسعود	٦٠٠
١٣	آزاد خان	كونار	باديل	٢٠٠
١٤	جانداد خان	كونار	المركز باديل	٣٠٠
١٥	محمد سرور	كونار	دويجل	١٠٠٠
١٦	عبد القدوس	كونار	بيج رقم (١)	٤٠٠
١٧	عبد الله	كونار	مزار نوركل	١١٠٠
١٨	قارى دين محمد	كونار	بيج رقم (٢)	٩٠٠
١٩	فتحى محمد	كونار	بيج رقم (٣)	٢٠٠٠
٢٠	عبد الغنى	كونار	بيج رقم (٤) المركز	٢٢٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

جماعة الدعوة إلى القرآن و السنة

بيان بأسماء الجبهات وأماكنها وأسماء قادتها وعدد المجاهدين فيها

مسلسل	اسم القائد	المحافظة	اسم الجبهة	تعداد المجاهدين
٢١	حاجى فضل مولا	كونار	بيج رقم ٥	٢٥٠٠
٢٢	الشيخ خليل الرحمن	كونار	نور ستان	١٢٠٠
٢٣	محمد إسلام	كونار	نور المركزى	٦٠٠
٢٤	محمد رحمن	كونار	نور غربى (١)	٤٠٠
٢٥	حضرة وليد	كونار	نور غربى (٢)	٢٠٠
٢٦	محمد أسلم	كونار	نوركل	٦٠٠
٢٧	باز محمد	لغمان	سروبى	٥٠٠
٢٨	سادات	ننجرهار	شينوارى	٤٠٠
٢٩	مولوى جان محمد	ننجرهار	شينوارى المركز	٤٠٠
٣٠	شيخ عبد الغفور	ننجرهار	جبرهار	٥٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

جماعة الدعوة إلى القرآن و السنة

بيان بأسماء الجبهات وأماكنها وأسماء قادتها وعدد المجاهدين فيها

مسلسل	اسم القائد	المحافظة	اسم الجبهة	تعداد المجاهدين
٣١	حاجي حضرة نبى	ننجرهار	باسول	٨٠٠
٣٢	الشيخ كل سليم	بكتيا	خوست	٤٠٠
٣٣	أمان الله	بكتيا	خوست المركز	٢٥٠٠
٣٤	محمد غوث	كندهار	سبين برلدك	٥٠٠
٣٥	الشيخ عبد الله	بادغيس	كلى نو	١٥٠٠
٣٦	حضرت الله	كندوز	حضرت إمام	١٥٠٠
٣٧	عزيز الله	كندوز	دشت آرجى	٢٠٠
٣٨	أرباب غلام	تاخار	فرخار رقم (١)	١٠٠٠
٣٩	محمد كل	تاخار	فرخار رقم (٢)	٥٠٠
٤٠	أرباب سيد محمد	كندوز	على آباد	٣٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

جماعة الدعوة إلى القرآن و السنة

بيان بأسماء الجبهات وأماكنها وأسماء قادتها وعدد المجاهدين فيها

مسلسل	اسم القائد	المحافظة	اسم الجبهة	تعداد المجاهدين
٤١	جلال خان	كندوز	كندوز المركزى	٣٠٠
٤٢	الشيخ عبد الحق	تاخار	فارياب	٩٠٠
٤٣	الشيخ عبد الغفور	تاخار	فارياب المركز	٨٠٠
٤٤	خان محمد	بغلان	بوركه	٨٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

كشف المدارس

لجنة تعليم وتربية لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة أفغانستان

مسلسل	اسم المنطقة	عدد المدارس	عدد الطلبة وطالبات			عدد المدرسين والموظفين				
			بنون	بنات	مجموع	مدراء	مدرسون	مدرسون	مستخدمون	مجموعة
١	المركز بشاور	٥٩	٤٩٨٢	١٩١٠	٦٩٢٢	٣٠	١١٥	٣٢	٧٥	٢٥٢
٢	ديروجترال	٢٩	٢٢١٣	١٢١٧	٣٤٣٠	١٤٠	٨٤	٩	٢٨	١٣٥
٣	باجور	٢٧	٣٠٢٧	١٥١٠	٤٥٣٧	١٦	٨٥	٢١	٢٨	١٥٠
٤	تل	٨	٦٧٤		٦٧٤	٣	١٨	٤	٧	٣٢
٥	كويتة	١٢	٦٤٩	٧٠	٧١٩	١٢	٢٠	٠	٣	٣٥
٦	فى داخل الأفغانستان	١٤	١٧٠٧	٣٨	١٧٤٥	٢	٢٢	٤	٨	٣٦
	مجموعة	١٤٩	١٣٢٥٢	٤٧٤٥	١٧٩٩٧	٧٧	٣٤٤	٧٠	١٤٩	٦٤٠

وهناك رسالة قيمة لأخينا فى الله جميل الرحمن أمير جماعة أهل الحديث بأفغانستان بعنوان :

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

(أهل الحديث)

إحدى منظمات المجاهدين الأفغان . أنصح بقراءتها .

ثبتنا الله وإياهم على الحق إنه على كل شيء قدير هذا وأنى أنصح إخواننا الأفغان نفع الله بهم الدين أن لا يمكنوا أمريكا من التدخل فى شئونهم فإنها إن تدخلت في قضاياهم أفسدتها ﴿ **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم** ﴾ والله أسأل أن يكتب لإخواننا الأفغانيين النصر والتأييد وأن يطهر بلدهم من الشيوعيين الأرجاس الأنجاس إنه على كل شيء قدير .

الشيوعية والمواريث

يقول الله سبحانه وتعالى .

﴿ يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصى بها أو دين آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان عليماً حكيماً . ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين . وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء فى الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وصية من الله والله عليم حليم . تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم . ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين ﴾ .

(النساء : ١١ ــ ١٤)

ويقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليما ﴾ .

(النساء : ٣٢)

أما الشيوعية فإنها فى أول أمرها فى دخول بلاد المسلمين تتلاعب بالمواريث فإنها تقول ميراث الرجل والمرأة سواء ولن ننسى إحراق مجرم الحبشة للعلماء من أجل هذه القضية اعتراضا على قسمة الله . وتعديا لحدود الله « أأنتم أعلم أم الله » .. أأنتم أرحم بعباد الله أم الله .. أأنتم أعدل فى أحكامكم أم الله .

وإذا استطاعوا أن يسيطروا على البلد فإنهم يقطعون المواريث لأنهم لا يؤمنون بشرع الله وأيضاً عندهم فيما يزعمون أن المال مال الشعب وهم كاذبون فى ذلك بل المال عندهم مال الحزب الشيوعى وأما الشعب ففى الشقاء والعذاب الأليم .

وليس هذا بأول تضليلاتهم على الشعوب فهذه حكومة عدن نسمع من إذاعته من التضليل على الشعب فتارة تتحجج باصطياد الأسماك وأخرى بالمصانع وأخرى بالمعارض ولو أمكنهم أن يقولوا إنهم يصنعون القنبلة الذرية لقالوا إنهم يصنعون القنبلة الذرية . وكل هذا كذب فعدن فى فقر مدقع على أنهم لو فعلوا ذلك لما دل أنهم على حق حتى يؤمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر وباليوم الآخر .

إن إنشاء المصانع وتعبيد الطرق لا يدلان على أن الدولة محقة أو مبطلة فهؤلاء قوم هود يقول لهم هود عليه السلام :

﴿ أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون ﴾ .
(الشعراء : ١٢٨ ، ١٢٩)

ويقول صالح عليه السلام لقومه :

﴿ أتتركون فيما ههنا آمنين فى جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون ﴾ .. (الشعراء : ١٤٦ ــ ١٥٢)

ويقول الله حاكيا عن فرعون .

﴿ونادى فرعون فى قومه قال يا قوم أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى أفلا تبصرون أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلولا

ألقى عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين ﴾ .

(الزخرف : ٥١ ــ ٥٦)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين ﴾ .

(الزخرف : ٣٣ ــ ٣٥)

* * *

الشيوعية والزكاة

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ﴾ .

(البينة : ٥)

وقال تعالى

﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ﴾ .

(التوبة : ٦٠)

فرض الله الزكاة من الأموال طهرة لها وتنمية لها وحقا لهؤلاء الأصناف الثمانية والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **وما منع قوم الزكاة إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا** » . رواه الحاكم من حديث عبد الله بن عمر بسند حسن .

هذا ومما ينبغى أن يعلم أن فى المال حقا سوى الزكاة ففيه حق النفقة للقريب المحتاج كما يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ **وآت ذا القربى حقه** ﴾

(الإسراء : ٢٦)

ولغير القريب من المضطرين . وفى الإسلام الترغيب فى الصدقة وفى السبعة الذين يظلهم الله فى ظلة يوم لا ظل إلا ظله : « **رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شمالة ما أنفقت يمينة** » . وما أكثر الترغيب فى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى الإنفاق فى سبيل الله . والمسلم الحقيقى يتصرف فى ماله تصرفا شرعيا ويقدم له عند الله فهو يواسى الفقير ويعين الملهوف ويقضى حاجة المحتاج وينفق على أهله يكفهم عن السؤال وحتى إنه يؤجر على علف بهيمته .

أما الشيوعيون فإنهم يزعمون أن المال مال الشعب فلا زكاة فيه ثم إنهم استحلوا ما حرم الله وحرموا ما أحل الله ـــ استحلوا أخذ الأموال على أهلها ظلما وعدوانا وكم من غنى أصبح فقيرا وإن أراد أن يحترف تدخلوا فى عمله حتى يكره الحرفة وأرهقوه بالضرائب والجمارك ولو دفع الأغنياء الزكوات لسدت فراغا ، ولكن الشيوعيين يستثيرون الفقراء على الأغنياء والفقير له أن يطالب بحقه ثم يصبر على ما رزقه الله . والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطى أحدا عطاء خيراً وأوسع من الصبر** » .

والصحابة رضوان الله عليهم كان منهم من يملك الأموال الكثيرة

كعبد الرحمن بن عوف وعثمان ومنهم من يصرع من الجوع كأبى هريرة . وكان النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يرغب الأغنياء فى الإنفاق على الفقراء وما ورد أنه أخذ مال أحد وأعطاه الآخر .

ومن تلبيس الشيوعية أنها تزعم أنها تحارب الاستغلال وهى فى الحقيقة تحارب نعمة الله التى أنعم بها على الأغنياء والفقراء . والذى أعتقده أن الشيوعية عذاب من الله لا يرفعه عن عباده إلا بالتوبة الصادقة كما يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون . فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ، ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون . فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون . فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين﴾

(الأنعام : ٤٢ ــ ٤٥)

نسأل الله أن يوفقنا جميعا للتوبة حكاما ومحكومين ، وأن يطهر قلوبنا من الغل والغش والحسد والخيانة ، وأن يعيذنا من الظلم ، ونسأله سبحانه وتعالى أن يرفع عنا غضبه وعقابه إنه على كل شيء قدير .

* * *

الشيوعية والحيوان والجماد

قال الله سبحانه وتعالى فى قصة سليمان عليه السلام :

﴿وتفقد الطير فقال ما لى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتينى بسلطان مبين ، فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين إنى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل

شيء ولها عرش عظيم ، وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون . ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون . الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم ﴾ ..

(النمل : ٢٠ ــ ٢٦)

وقد ذكرت جملة من أحوال الحيوان مع نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى الصحيح المسند من دلائل النبوة .

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيؤاْ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما فى السموات وما فى الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون ﴾ ..

(النحل : ٤٨ ــ ٥٠)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً غفورا ﴾ .

(الاسراء : ٤٤)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ ثم استوى إلى السماء وهى دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها . قالتا أتينا طائعين ﴾ .

(فصلت : ١١)

أما الشيوعية فإنها تعاظمت وتكبرت بل كابرت الواقع وعتت عن أمر ربها فهى تزعم أنها لا تعترف بالله كما يقول الله سبحانه وتعالى عن سلفهم فرعون وقومه :

﴿ وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلوا ﴾ .

(هود : ٥٩)

ثم قال تعالى :

﴿ فانظر كيف كان عاقبة المفسدين ﴾ .

(الأعراف : ١٠٣)

وهؤلاء نرجو أن يحل بهم ما حل بالأمم المكذبة قبلهم . إن الله على كل شيء قدير .

أعطاهم الله عقولا وسمعاً وأبصاراً ومكنهم من الاختراعات ما لم يمكن للأمم السابقة فقابلوا نعمة الله بالكفر والعناد بل وصدوا العباد عن عبادة الله ونكلوا بالمسلمين فى بخارى وغيرها من البلاد الإسلامية التى حولوها إلى شيوعية . نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرينا فيهم عجائب قدرته وأن يفضحهم على رؤس الأشهاد .. إن الله على كل شيء قدير .

ومن هذا الفصل تعلم أن الشيوعيين شر من الكلاب والقردة والخنازير قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون ﴾ .

(الأنفال : ٢٢ ، ٢٣)

وقال تعالى :

﴿ إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية ﴾ .

(البينة : ٦)

والشيوعيون أخبث من أهل الكتاب والمشركين دمر الله عليهم وأراح المسلمين

من شرهم .. وأختم هذا الفصل بهذين البيتين :

اعلم بأن من الرجال بهيمة   فى صورة الرجل السميع المبصر
فطنا بكل مصيبة فى ماله   وإذا يصاب بدينه لم يشعر

* * *

الشيوعية وقوم هود

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ **وإلى عاد أخاهم هودا قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون . قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك فى سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين . قال يا قوم ليس بى سفاهة ولكنى رسول من رب العالمين . أبلغكم رسالات ربى وأنا لكم ناصح أمين أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم فى الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون . قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين . قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب . أتجادلوننى فى أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا إنى معكم من المنتظرين فأنجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين** ﴾ ..

(الأعراف : ٦٥ — ٧٢)

قوم هود من الأمم التى كفرت بالله ولكنها تعترف بالله كما حكى عنهم أنهم ﴿ **قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا** ﴾ .

(الأعراف : ٧٠)

ثم كانت عاقبتهم الدمار كما يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية ﴾ .

(الحاقة : ٦ ــ ٨)

هذه عقوبتهم ومع هذا فهم خير من الشيوعية لأنهم يعترفون بالله . ولو كنا معشر المسلمين مستقيمين لرأينا من انتقام الله منهم العجب العجاب ولكنا نسأل الله أن يرحمنا ويثبت أقدامنا على الحق وأن يتوفانا على الإسلام آمين .

* * *

الشيوعية والشيطان

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين . فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين . قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى أستكبرت أم كنت من العالين قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين . قال فاخرج منها فإنك رجيم وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين . قال رب فأنظرنى إلى يوم يبعثون . قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين . قال فالحق والحق أقول لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين ﴾ .

(ص : ٧١ ــ ٨٥)

وقال تعالى :

﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لمن

خلقت طينا قال أرأيتك هذا الذى كرمت على لئن أخرتنِ إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا . قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا . إن عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ﴾ .

(الاسراء : ٦١ ــ ٦٥)

الشيطان تكبر وكابر فى هذا الموضوع ولكنه اعترف بالله والشيوعية تكابر أكثر من مكابرة الشيطان وحملها الغرور إلى أن تنكر وجود الله قاتلهم الله أنى يؤفكون فصار حالهم كما قيل :

وكنت امرأ من جند إبليس فارتقى	بى الحال حتى صار إبليس من جندى
ولو عاش بعدى كنت أدرك قبله	علوما دقيقة ليس يدركها بعدى

وفى الواقع أنها المكابرة فهم يعترفون بالله ولكنهم يضللون على أتباعهم كما قال فرعون لقومه .

﴿ أنا ربكم الاعلى ﴾ ..

(النازعات : ٢٤)

وكما قال ايضاً :

﴿ ما علمت لكم من إله غيرى ﴾ .

(القصص : ٣٨)

على أن فرعون عندما أدركه الغرق :

﴿ قال آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ﴾ .

(يونس : ٩٠)

ثم أخبر الله أنه لا ينفعه الإيمان فى ذلك الوقت فقال :

﴿ ءالآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون ﴾ .

(يونس : ٩١ ، ٩٢)

وهكذا كفار قريش أخبر الله عنهم أنه يحصل منهم إخلاص الدين لله فى حالة الشدة فقال تعالى :

﴿ فإذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون ﴾ .

(العنكبوت : ٦٥)

وقال تعالى :

﴿ ألم تر أن الفلك تجرى فى البحر بنعمة الله ليريكم من آياته إن فى ذلك لآيات لكل صبار شكور وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور ﴾ .

(لقمان : ٣١ ، ٣٢)

إنه يجب علينا أن نمحص أخبار هؤلاء الملاحدة الذين يقولون منكراً من القول وزورا . نمحص أخبارهم سواء أكانت من وسائل الإعلام أم كانت من أخبار الأفراد حتى تتضح الحقيقة فإنهم وإن كابروا المنقول والمعقول لابد أن تصدر منهم فلتات وما دخل الضلال على بعض ضعفاء الإيمان إلا بسبب تضليلاتهم . والمضلل لا يقول للناس إنه مضلل عليهم فهذا فرعون يقول :

﴿ ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد ﴾ .

(غافر : ٢٩)

وأنت إذا سمعت إذاعات هذه الشعوب ظننت أنهم بمنزلة الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون !! .

قال لى بعض الإخوة : إذا أردت أن تعرف عدل الدولة من ظلمها فلا تحكم

عليها بإذاعتها ولكن ادخل السجن وسل السجناء وصدق جزاه الله خيرا . نسأل الله أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه إنه على كل شيء قدير .

* * *

الشيوعية والحدود

قال سبحانه وتعالى :

﴿ الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ﴾ .

(النور : ٢)

وقال الله سبحانه وتعالى :

﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله . والله عزيز حكيم ﴾ .

(المائدة : ٣٨)

وقال تعالى :

﴿ ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون ﴾ .

(البقرة : ١٧٩)

الله سبحانه وتعالى جعل الحدود زواجر وتطهيرا لمن أقيمت عليه كما فى حديث عبادة بن الصامت المتفق عليه .

وقد رأينا وسمعنا الكثير من الفوضى المنتشرة فى البلاد التى لا تقام فيها الحدود

فذاك مقتول وذاك مجروح وذاك سرق بيته وآخر نهب فى الطريق والله سبحانه وتعالى أعلم بما يصلح عباده .

وأما الشيوعية فلما كانت آلة فساد وإفساد وتخريب فإنها تحارب فكرة إقامة الحدود لأنهم لا يريدون أن يحال بينهم وبين شهواتهم وقد سمعنا إذاعتهم قاتلها الله تنكر على السودان إقامة بعض الحدود وتعد هذا وحشية ورجعية .

حقا لقد أذهب الخمر عقول كثير منهم . مر بى شخص ممن يلتحق بهم فإذا هو يهذى كأنه مجنون وقد أصبح لا عقل له حتى فى حال صحوه . ومن قد ذهب عقله فإنه لا يميز بين الحق والباطل والصواب والخطأ كما يقول سبحانه وتعالى :

﴿ إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ﴾ .
(ق : ٣٧)

* * *

الشيوعية والاستعمار

اتخذت الشيوعية الاستعمار متكأ تعتمد عليه وخدعت المسلمين من هذا الباب والمسلمون يكرهون الاستعمار البغيض فتقوم الشيوعية معهم باسم الدين والتحرر وإليك ما كتبه الشيخ محمد الغزالى فى كتابه الإسلام فى وجه الزحف الأحمر ص ١٢٣ :

وكان القياصرة لا يفتأون يغتصبون أموالهم ويصادرون حرياتهم وبقيت هذه الحال الكئيبة تنشر عيونها على أراض إسلامية ذاهبة فى الطول والعرض .

المسلمون صامدون ، والحكومة مصرة ، والبغضاء تنفث سمومها حتى

اندلعت الثورة الشيوعية سنة ١٩١٧ .

وهنا هب المسلمون فى أقاليمهم الرحبة ينشدون الحياة والأمان والحرية .

ولقد وهت قبضة موسكو على أعناقهم ، وحانت فرصة ثمينة للنجاة بالعقيدة والنفس والدنيا والآخرة .. !

وكان البلاشفة يعلمون مدى ما أجرم القياصرة السابقون فى جنب المسلمين ، بل كانوا — وهذا هو المهم — يريدون توفير ضمانات النجاح لثورتهم ، واستثارة المضطهدين كى يخمدوا أنفاس القيصرية معهم .

قال الأستاذ محمد سامى عاشور :

« لم تكن مهمة البلاشفة فى أول الأمر بالمهمة السهلة الميسرة . فمن جهة كان جزء كبير من الشعب الروسى لا يزال مترددا فى معاونتهم . وبل كان بعضهم يناوىء حكمهم ، ويجهم بعدائه لهذا الانقلاب الجديد .

ومن جهة ثانية فشلت دعوتهم فى استهواء أفراد الطبقات العاملة فى غرب أوربا . ولاسيما فى إيطاليا وفرنسا ، فلم يسيروا فى ركابهم كما كان البلاشفة يؤملون .

ومن جهة ثانية فإن قوات روسيا البيضاء المناهضة لهم كانت قد أخذت تستجمع قواها بمعاونة بعض الدول الأجنبية استعدادا للقضاء على الثورة البلشفية بقوة السلاح .

ولذلك فلم يبق أمام البلاشفة بعد ذلك إلا أن يولوا وجوههم نحو مستعمراتهم السابقة فى الشرق يلتمسون من أهلها العون فى رحلتهم فلم يكد يمضى شهر واحد على استيلائهم على مقاليد الأمور فى روسيا وعلى وجه التحديد فى ٧ ديسمبر ١٩١٧ حتى أصدر مجلس فوميسيرى الشعب البلشفى نداء له مغزاه موجها إلى شعوب روسيا من المسلمين .

وكان من بين من وقعوه لينين وستالين وقد جاء فيه أن إمبراطورية السلب

والعنف الرأسمالية توشك أن تنهار والأرض التى تستند عليها أقدام اللصوص الاستعماريين تشتعل نارا وفى وجه هذه الأحداث الجسام نتجه بأنظارنا إليكم أنتم يامسلمو روسيا والشرق أنتم يا من تشقون وتكدحون وعلى الرغم من ذلك تحرمون من كل حق أنتم له أهل .

أيها المسلمون فى روسيا .. أيها التتار على شواطىء الفولجا وفى القرم .. أيها الكرغيز والسارتيون فى سيبيريا والتركستان .. أيها التتار والأتراك فى القوقاز .. أيها التشيكيون .. أيها الجيليون فى أنحاء القوقاز .

أنتم يا من انتهكت حرمات مساجدكم وقبوركم واعتدى على عقائدكم وعاداتكم وداس القيصر والطغاة الروس على مقدساتكم ستكون حرية عقائدكم ، وحرية نظامكم القومية ، ومنظماتكم الثقافية مكفولة لكم منذ اليوم ، ولا يطغى عليها طاغ ولا يعتد عليها معتد !! .

هبوا إذن فابنوا حياتكم القومية كيف شئتم ، فأنتم أحرار لا يحول بينكم وبين ما تشتهون حائل !! . إن ذلك من حقكم إن كنتم فاعلين !! .

واعلموا أن حقوقكم شأنها شأن حقوق سائر أفراد الشعب الروسى تحميها الثورة بكل ما أوتيت من عزم وقوة وبكل ما يتوفر لها من وسائل ، جند أشداء ، ومجالس للعمال ، ومندوبين عن الفلاحين ، وإذن فشدوا أزر هذه الثورة . وخذوا بساعد حكومتها الشرعية !

أيها المسلمون فى الشرق :

أيها الفرس والأتراك والعرب والهندوس : أنتم جميعاً يا من وطىء الأوربيون القراصنة أرضكم وتاجروا بأرواحكم وأملاككم وحرياتكم قرنا بعد قرن :

أنتم جميعاً يا من يحاول اللصوص الذين أشعلوا نار الحرب أن يقتسموا بلادكم بينهم : اخلعوا عن أعناقكم نير هؤلاء اللصوص !

أولئك الذين يستعبدون أهلكم ويستبيحون دماءكم وأرواحكم، فإن من

المستحيل عليكم بعد الآن أن تظلوا قابعين لا تحركون ساكنا فى وقت تهز فيه الحرب عرش النظام القديم ، وتشتعل فيه نفوس العالم كله حنقا على الغاصبين المستعمرين ، وتمتد فيه شرارة الغضب فتصبح ثورة تأتى على كل شيء .

حذار أن تضيعوا وقتكم دون أن تلقوا عن كاهلكم نير المستبدين . والظالمين الذين استبدوا بكم وبأوطانكم ! .

إياكم أن تدعوهم يسلبونكم ما أتيتم من خير بعد اليوم ! .

وعليكم من اليوم أن تشيدوا صرح كيانكم بأنفسكم وبطريقتكم الخاصة ، وفق ما تحبون وتختارون . فإن من حقكم أن تفعلوا وإنكم لفاعلون وهاهو مستقبلكم فى أيديكم .

أيها الرفاق ! أيها الاخوة !! .

لنتقدم سويا فى عزم وصلابة نحو سلم عادل ديمقراطى !! .

إن رايتنا تحمل معها الحرية للشعوب المظلومة فى أرجاء العالم !! .

أيها المسلمون فى روسيا !! .. أيها المسلمون فى الشرق !! .

إننا ونحن نسير فى الطريق الذى يؤدى بالعالم إلى بعث جديد نتطلع إليكم لنلتمس عندكم العطف والعون .

ولا يجوز أن يمر هذا النداء دون تدبر ودرس .. فإن حكام روسيا الجدد اعترفوا بما اقترفه الحكم الدينى السابق من دنايا وآثام فى جنب المسلمين ، وبشروا بانتهاء عهد الآلام والمصائب .. وفى مذكرة حاضر العالم الإسلامى من مقرر الجامعة الإسلامية ص ١٥ :

وحين قامت الشيوعية فرح المسلمون بالخلاص من القياصرة وظنوا أنهم سينالون شيئاً من حريتهم حين تتالت النداءات الشيوعية تستجدى المسلمين المساعدة وتعدهم الوعود الطيبة ، ولكنهم كانوا كالمستجير من الرمضاء بالنار فما

استتب الأمر للشيوعيين حتى حاولوا فرض الشيوعية على المسلمين بالسلاح وقام الجيش الأحمر بمهمته على شر وجه وأمضى حوالى ثلاث سنوات سوداء يحصد المسلمين فى هذه البلاد الممتدة من شاطىء المحيط الهادى إلى جبال أورال .

ففى سنة ١٩١٨ م ــ ١٣٣٦ هـ زحف الجيش على جمهورية أورال وشمال القوقاز (قفقاسيا) وحكومة خوقند فى تركستان ، وفى سنة ١٩١٩ م ــ ١٣٣٧ هـ استولى على جمهورية آلاش أوردو وفى سنة ١٩٢٠ م - ١٣٣٨ هـ احتل القرم وجمهورية أذربيجان وجمهورية خيوه فى بلاد التركمان ، وفى ١٩٢١ م ــ ١٣٣٩ هـ هاجم جمهورية بخارى واستولى عليها بعد قتال مرير .

وحاول الشيوعيون أن يغيروا معالم البلاد الإسلامية فهجروا المسلمين من بلادهم إلى مجاهل سيبيريا وأواسط آسيا ، وأتوا بآلاف الروس والسلاف فأسكنوهم أذربيجان وتركستان والقرم وهلك من المسلمين عند مقاومتهم خلق كثير حين رفضوا ترك أرضهم والخضوع لهذا المخطط الرهيب واستطاع الشيوعيون أخيرا أن يغيروا معالم البلاد الإسلامية ويشردوا أهلها ، فقد كان فى القرم مثلا خمسة ملايين مسلم سنة ١٣٣٥ هـ ــ ١٩١٧ م فأمسوا عام ١٣٥٩ هـ ــ ١٩٤٠ م أربعمائة ألف كما كان فى روسيا عشرة ملايين فى جمهورية تتاريا وباشكير لا يعلم مصيرهم إلا الله ولا يزال الستار الحديدى يخفى عن العالم مصير ٣٥ مليونا من جمهوريات كازاكستان وقيرغيزيا وأوبكستان وتركمانستان ونادجكستان وأذربيجان وداغستان وغيرها .

والمقصود بهذه الحرب هو الإسلام الذى كانت الشيوعية تخطط لاستئصاله من قلوب المسلمين فقد جاء المؤتمر الشيوعى المنعقد عام ١٣٤١ هـ - ١٩٢٣ م (يوجد فى داخل اتحاد الجمهوريات ثلاثون مليونا من المسلمين كانوا يعيشون إلى الآن دون أن يمسهم شيء كما أنهم يحافظون على عقائد باطلة وخرافات من العصور الوسطى لها صلة بالدين وغايتها الإضرار بالثورة ، وبعد أن نظرنا فى هذا كله ودرسنا خصائص كل أمة على حدة قررنا القيام بالخطط والتدابير الواجب

عملها لإزالة هذه العقائد الباطلة من أوساط هذه الأمم)[1] .

وتابع ستالين سلفه لينين ، وفرح بالنصر على المسلمين ، فكان مما قال : « يسرني أن أعلن أن الاتحاد السوفيتي سجل نصرا كبيرا بالقضاء على العقيدة الإسلامية واستئصالها من الوجود ، فلم يبق من أتباعها إلا قلة هم فى طريق التصفية والاضمحلال كما أن مساجدهم فى طريق الزوال »[2] .

وكان من التدابير التى اتخذت منع التعليم الإسلامى من مدارس الحكومة فى البلاد الإسلامية وإغلاق المساجد حتى أنه أغلق فى تركستان ١٤ ألف مسجد وفى الأورال ٧ آلاف مسجد وفى القوقاز ٤ آلاف ويذكر ريمون شارل فى كتابه « النجمة الحمراء ضد الهلال » أن هذه المساجد حولت إلى ... ومشارب ونواد وإصطبلات كما حول جامع سمرقند إلى ناد للملحدين[3] .

أما الصين الشعبية فلم تكن أقل اعتداء على المسلمين من روسيا حين اغتصبت بلادهم وحاولت إفناءهم ، وكان فى الصين خمسون مليونا من المسلمين وأكثر من ٤٢ ألف مسجد كما جاء فى إحصاء ١٩٣٦ ويسكن هؤلاء المسلمون مقاطعات واسعة أهمها سينكيانج ومنشوريا وهابى وهانان وسان نو ، ولم يكن مصير المسلمين فى الصين أفضل من مصير إخوانهم فى الاتحاد السوفيتى ، ولنعرف حقيقة موقف الشيوعيين فى الصين من المسلمين نكتفى بقراءة المنشور الذى وجهه الحرس الأحمر فى الصين للمسلمين ، وقد نشرته صحيفة (تن بات باو) فى هونغ كونغ فى عددها الصادر فى ١١ تشرين الأول سنة ١٩٦٥ جاء فيه :

يا رجال الحرس الأحمر لا يمكن أن ندع عدوا من أعدائنا يهرب وعلينا من الآن فصاعدا أن نهاجم أكثر الأعداء تخفيا ــ المسلمين ــ الذين يقومون بنشاط ضد الحزب وضد الصينيين تحت قناع الدين المزعوم ، ويختبىء أولئك المسلمون

(١) الإسلام والمبادىء المستوردة ص ٢٣ .

(٢) نداء الاسلام ص ٨٩

(٣) الهلال الشهيد ص ٥٠

فى الجوامع وبتوجيه من الاستعماريين ، كما تسيطر عليهم الدول الأجنبية ضد بلادنا وشعبنا وزعمينا العظيم الجزيل الاحترام الرئيس ماو .

من الآن فصاعدا لن يسمح لكم بأن تضعوا قناعكم الدينى على وجوهكم ، سنطردكم وندمركم ، ومن اليوم فصاعدا لن يسمح لكم بأن تأكلوا لحم الأبقار لأن الأبقار تخدم الشعب ، يجب أن تأكلوا لحم الخنازير ، ولا يمكنكم من الآن فصاعدا أن تضيعوا وقتكم فى الصلاة .

يجب ألا تتكلموا اللغة العربية التى هى ضد اللغة الصينية . ولن يسمح لكم بأن تقرأوا ما يسمى بالكتاب المقدس (القرآن) .

اسمعوا أيها المسلمون .. دمروا جوامعكم ! حلوا المنظمات الإسلامية ! احرقوا القرآن ! الغوا الحظر الذى وضعتموه على الزواج المشترك ! كفوا عن الصلاة ، الغوا الختان ، ادرسوا أفكار ماو .

إذا لم تندموا سنطردكم وندمركم ، يجب أن نسحق جحور الجرذان الدينية ، وندمرها معكم فلتحيا الثورة الثقافية الكبرى فليحيا طويلا الرئيس ماو[1] .

هذا موقف الشيوعى من المسلمين داخل الستار الحديدى ، وأما موقفه المعسكر من بقية المسلمين فى العالم فلم يكن أقل شرا ، فهو لا يزال بعملائه وأحزابه يحارب الفكرة الإسلامية ويمد أعداءها ويثير الفتن الداخلية فى البلاد تمهيدا لاستيلاء الشيوعيين على الحكم . وقد حاولوا ذلك فى أندونسيا والعراق والسودان وغيرها .

وأما موقف هذا المعسكر من قضايانا السياسية فكان كموقف المعسكر الغربى إذ أنه أسهم فى قيام إسرائيل على تقسيم فلسطين .

وفى السنوات الأخيرة بعد أن ارتبطت مصالح إسرائيل بالولايات المتحدة بدأ

---

(١) الإسلام فى وجه الزحف الأحمر عن مجلة الوعى الإسلامى .

المعسكر الشيوعى يتظاهر بنصرة العرب فى قضية فلسطين ويقدم لبعض بلدانهم الخبراء والسلاح ، ولكن هذا لا ينسينا عداءه الأصيل لعقيدتنا وجراحه العميقة فى وطننا ، وهو إن قدم شيئا فإنما يفعل ذلك وفق مصلحته وضمن مخططه وبغية تمكنه فى المنطقة وإرساء قواعده فيها .

وهكذا يخدعون المسلمين على القيام على حكامهم الظلمة فإذا قاموا استلم الحكم الشيوعيون لما كنت بالجامعة الإسلامية سألت زميلا لى من الحبشة . ماذا عملت يا محمد فى هذه العطلة الصيفية ؟ فقال : ثرنا على الطغيان وأخبرنى أنها حصلت مظاهرات حتى أطاحوا بالحكم الموجود بالحبشة فما هى إلا أيام فإذا الحبشة شيوعية حمراء . والظاهر أن مثل هذه الثورات أن الشيوعية هى التى تحركها ثم تستلم الحكم لقمة سائغة .

ويجوز أنها حماسة إسلامية غير منظمة ثم فشلت فى التنظيم ثم جاءت الشيوعية فوثبت على السلطة وتسلمتها لقمة باردة .

وما أكثر تأسف إخواننا العدنيين على الاستعمار المنحوس الظالم ولكن الشيوعية أرتهم ظلم الاستعمار عدلا نسأل الله أن يطهر بلاد المسلمين من الاستعمار ومن الشيوعية .

تنبيه هام :

مما ينبغى أن يعلم أن الشيوعيين فى عدن شيوعيون عن عقيدة كفار تشهد على ذلك إذاعتهم ومعاملتهم للدول المجاورة لهم وكلام رؤسائهم فقد قال بعضهم وهو فى دولة شيوعية إن أخوتنا معكم ليست أخوة تبادل منافع ولكنها أخوة عقيدة نسأل الله أن يطهر البقاع الإسلامية من أولئك الأرجاس الأنجاس إنه على كل شىء قدير .

ونقول لهؤلاء الملحدين كما يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ لقد جئتم شيئاً إدّا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال

هدا ﴾ .

(مريم : ٨٩ ، ٩٠)

الشيوعيون والجنة

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ والسابقون السابقون أولئك المقربون فى جنات النعيم ثلة من الأولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون . وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون . لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قيلا سلاما سلاما وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا ﴾ .

(الواقعة : ١٠ — ٣٧)

إن المؤمن إذا قرأ هذه الآيات وأمثالها مما أعده الله لأهل الجنة تاقت نفسه إلى ما أعد الله له فى الآخرة وتناسى كل شيء حتى أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم رغب أصحابه فى مواجهة الأعداء وبين لهم ما أعد الله للشهيد إذا قتل فى سبيل الله وكان فى يد بعض الصحابة تمرات يأكلهن فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ألقى التمرات وقال إنها لحياة طويلة إن عشت حتى آكل هؤلاء التمرات ثم تقدم إلى المعركة وقاتل حتى قتل .

المؤمن إذا قرأ صفة الجنة احتقر كل شيء من شهوات الدنيا ونعيمها وسهلت

عليه كل المصائب والالآم .

أما الشيوعيون فيظنون أن جنتهم على الدنيا فسلب الله منهم الدنيا فأصبحوا لا دنيا ولا آخرة . ثم إنهم لو تمكنوا من الدنيا فإن نعيم الدنيا زائل ، ونعيم الآخرة لا يزول ، ونعيم الدنيا مشوب بالمنغصات ، ونعيم الآخرة بلا منغصات ولا نصب فيه .

نسأل الله العظيم أن يمن علينا برحمته وأن يجعلنا من أهل جنته إنه سميع الدعاء .

* * *

الشيوعيون والنار

قال سبحانه وتعالى :

﴿ وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتنى لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما أغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه . خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام إلا من غسلين لا يأكله إلا الخاطئون ﴾ .

(الحاقة : ٢٥ ــ ٣٧)

وقال تعالى :

﴿ هذان خصمان اختصموا فى ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رءوسهم الحميم يصهر به ما فى بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ﴾ .

(الحج : ١٩ ــ ٢٢)

وقال تعالى :

﴿ انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون انطلقوا إلى ظل ذى ثلاث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب . إنها ترمى بشرر كالقصر كأنه جمالة صفر ﴾ .

(المرسلات : ٢٩ ــ ٣٣)

وقال تعالى :

﴿ إن شجرة الزقوم طعام الأثيم كالمهل يغلى فى البطون كغلى الحميم خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم . ذق إنك أنت العزيز الكريم ﴾ .

(الدخان : ٤٣ ــ ٤٩)

إن المسلم إذا قرأ هذه الآيات أو سمعها مؤمناً بها ترتعد فرائصه وينزجر عن الحرام ويمتثل أوامر الله ويجتنب نواهيه خوفاً أن يكون من أهل النار والله سبحانه وتعالى أعلم بعباده فمنهم من يؤثر فيه الترغيب . وفى القرآن العظيم الكثير من هذا ومنهم من يتأثر بالترغيب والترهيب وإنك لتجد وصف الجنة وبعده وصف النار أو العكس .

فله الحمد تعالى على حكمه العدل بيّن طريق الجنة وسهل سبلها وبيّن طريق النار وحذر منها ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة .

أما الشيوعيون فلا يؤمنون بالنار ذلك أن الذى يؤمن بالنار ويخاف منها لا يكون عبدا للشيوعيين يسيرونه كيفما يريدون . فليس مستعدا أن يقاتل مع الشيوعيين المسلمين وليس مستعدا أن يطيعهم فى شيء لأنهم كفار .

غلبت عليهم شهواتهم وعنادهم وزين لهم الشيطان أعمالهم وأصبحوا شاهدين على أنفسهم بالكفر وليس بعد الكفر ذنب فجدير بى وبك أن نجند أنفسنا لله فى كل ما يغيظ الشيوعية فإن إغاظتهم قربة إلى الله قوم كفروا بالله وبرسوله وبكتابه وبوعده وبوعيده يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ما تركوا شعيرة

من شعائر الإسلام إلا طمسوها . وإن دولة تقوم على الكذب والخيانة لدولة سريعة الانهيار وإنه ليجب على المسلمين جميعاً أن يجندوا أنفسهم لله قبل أن تجندهم الشيوعية لمحاربة الله ورسوله والمسلمين كما وقع فى كثير من الأقطار الإسلامية .

والشيوعية لا تقبل المهادنة بل تقول من لم يكن معنا فهو علينا قطع الله دابرها وأراح المسلمين من شرها .

* * *

الشيوعية والإيمان بالغيب

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ، والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ﴾ .

(البقرة : ١ ــ ٥)

المؤمنون يؤمنون بما أخبر الله به فى كتابه أو على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم من أخبار الأمم المتقدمة ومن العرش والكرسى وصفات الله كما أخبر الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبالملائكة وبالكتب السابقة وبالأنبياء السابقين وبالجن .

وبما أخبر به الله ورسوله من الأمور المستقبلة وبعضها أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فوقعت فيزداد المؤمن إيمانا وبعضها لم يقع نؤمن أنها ستقع منها علامات الساعة بالقيامة وأهوالها وما يكون فيها من الشفاعة والحوض والصراط .

أما الشيوعى الملحد فإنه يزعم أنه لا يؤمن إلا بالمحسوس وهذه مكابرة فهو مؤمن بالعقل ولا يراه . ويؤمن بالروح ولا يراه ، ويؤمن بأن أصله قرد[1] وما رآه حين تطور ويؤمن بالطبيعة ولم يرها ويؤمن بماركس ولينين وغيرهما من أئمة الكفر ولم يرهما الشيوعى المعاصر .

وهكذا المكابر لابد أن يتعامى عن الدلائل الواضحات ، ولو أتيته بكل آية كما قال الله سبحانه وتعالى فى أسلافهم :

﴿ ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون ﴾ .

(الحجز : ١٤ ، ١٥)

ومثل هؤلاء السفهاء ليسوا أهلا للجدال وليس لهم إلا أن يقوم كل مسلم بما أوجب عليه الله فالعالم يهتك سترهم ويفضح أباطيلهم والصحفى يناقش أفكارهم فى حدود الكتاب والسنة . وهكذا وسائل الإعلام . الله المستعان .. دولة مبنية على الكذب والخداع !! ثم لا يكشف أمرها . على أن كثيرا من المسلمين والنصارى قد ألفوا المؤلفات الكثيرة فى بيان فضائح الشيوعيين خصوصاً من كان اغتر بهم ثم رفضهم لما هم عليه من الفساد والإفساد ولا ينبئك مثل خبير .

* * *

(١) ذكرنا هذا الكلام الباطل لبيان ضلال عقولهم وإلا فأصلنا من تراب ثم خلق الله من التراب أبانا آدم ، وخلق منه زوجه .

الشيوعية والسلاح

يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم . ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة .. ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا ﴾ .

(النساء : ١٠٢)

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يشجع أصحابه على الرماية . ويقول : « **ارموا بنى إسماعيل فإن أباكم إبراهيم كان راميا** ».

أما الشيوعيون فإنهم لا يدخلون بلدة إلا جردوا أهلها من السلاح حتى يسوقوهم كالأنعام وهذا من أكبر الأدلة أنهم يعلمون أن الناس لا يرضون عن أعمالهم الفاسدة إذا أظهروها وأنهم يضمرون للناس الشر فيريدون أن يكون الناس بدون سلاح حتى لا يدافعوا عن أنفسهم .

ومن المؤسف فقد قلدهم بعض المسلمين أما نحن فالحمد لله نرى الشعب كله مسلحاً فهو جيش مدرب وأعتقد أنه لا يوجد شعب كشعبنا وإنه لواجب علينا أن لا نوجه سلاحنا إلا إلى الكفار وأن نكون متآخين متحابين فالمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ولا يسلمه وأن نسمع ونطيع لحكومتنا فى حدود الكتاب والسنة .

أسأل الله العظيم أن يمن علينا بالأمن والإيمان ونعوذ بالله من الفتن .

الشيوعية والكذب

قال الله سبحانه وتعالى حاكيا عن بعض المؤمنين :

﴿ **إن الله لا يهدى من هو مسرف كذاب** ﴾ .

(غافر : ٢٨)

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ **ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب . إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون** ﴾ .

(النحل : ١١٦)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ **إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون** ﴾

(النحل : ١٠٥)

وما رأيت أكذب من الشيوعيين ولا أقدر منهم على الكذب يستطيعون أن يبثوا الدعاية : أن الدعاة إلى الله عملاء وأن شيخ القبيلة مستغل وأن لديه مادة من دولة أخرى وأن المسئول الصالح خائن . وصدق الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ يقول : « **بين يدى الساعة سنوات خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة** » . قيل وما الرويبضة يا رسول الله ؟ قال : « **السفيه يتكلم فى أمر العامة** » . جميع هذه الأوصاف تنطبق على الشيوعيين — وإلى الله المشتكى كم من لطمات تأتى لمجتمعنا ثم لا يعقل يصدق الدعايات الكاذبة ويتشكك فى الأخبار الصادقة . تقول له قال الله .. قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وتداخله الشكوك فيك .

وأعتقد أن هذه الفتن التى بين أظهرنا من قتل وقتال وقطع الطرق وخصومات عند القضاة ليس لها نهاية تلحقها خسارة العمر والمال كما هو مشاهد ..

كل هذا والله أعلم بسبب تهمة الدعاة إلى الله المخلصين الذين يريدون لكم الخير واستقرار الأمن والسعادة فى الدنيا والآخرة .

قد تقول إنه قد يأتينا الشيوعى أو البعثى أو الناصرى باسم الدين فإذا تمكن فتك بالمجتمع أقول الأمر كما قلت .. ولكن رب العزة يفرق بين الصادق فى دعوته والكاذب فقال حكاية عن بعض الصالحين مرشداً لقومه .

﴿ اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون ﴾ .

(يس : ٢١)

فالحاصل أن دعوة الشيوعيين وسياستهم قامتا على الكذب فكن على حذر من كذبهم وفقك الله لكل خير .

ومن عجب أنى سمعت البارحة من إذاعة عدن أن سائلين من ليبيا أو من الجزائر يسألونها لماذا تدخلت الشيوعية فى أفغانستان . فالسائلون إما أن يكونوا شيوعيين يريدون أن يبرروا موقف الشيوعية وإما أن يكونوا مغفلين . كيف يسألون أكذب إذاعة ؟ .

واسمع الجواب الكذب المفضوح قالت : لأن أمريكا تدعم المرتزقة واللصوص الذين يناوئون الحكم بأفغانستان . وهذا كذب ما كانت أمريكا لتدعم المجاهدين الذين يجاهدون لله وقد عرضت عليهم وهى تريد أن تكيف الجهاد كما تريد فأبوا ..

وما رأيت أسرع من انتشار أكاذيبهم . نجد الدعايات الموجودة فى مصر ضد الدعاة إلى الله .. هى فى السودان .. وهى فى اليمن . ثم إنهم لا يستحيون من انكشاف الكذب عليهم وليس فوق الكفر ذنب .

وأختم هذا الفصل بهذين البيتين :

إذا ما المرء أخطأه ثلاث فبعه ولو بكف من رماد
سلامة صدره والصدق منه وكتمان السرائر فى الفؤاد

* * *

الشيوعية والبعث

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ يا أيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفي ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج . ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير . وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور . ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير . ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله له فى الدنيا خزى ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ﴾ .

(الحج : ٥ ــ ٩)

وقال الله سبحانه وتعالى :

﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين . ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين . ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون ﴾ .

(المؤمنون : ١٢ ــ ١٦)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ أو لم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم .. قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم . إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون ﴾ .

(يس : ٧٧ — ٨٣)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . ق والقرآن المجيد . بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب . أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد . قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ . بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج . أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج . والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج . تبصرة وذكرى لكل عبد منيب . ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد . والنخل باسقات لها طلع نضيد . رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج ﴾ .

(ق : ١ — ١١)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون . أو آباؤنا الأولون . قل إن الأولين والآخرين . لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم . ثم إنكم أيها الضالون المكذبون . لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون . فشاربون عليه من الحميم . فشاربون شرب الهيم . هذا نزلهم يوم الدين . نحن خلقناكم فلولا تصدقون . أفرأيتم ما تمنون . أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون . نحن

قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين . على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فى ما لا تعلمون . ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون . أفرأيتم ما تحرثون . أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون . لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون . إنا لمغرمون . بل نحن محرومون . أفرأيتم الماء الذى تشربون . أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون . لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون . أفرأيتم النار التى تورون . أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون . نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم ﴾ .

(الواقعة : ٤٧ ــ ٧٤)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون . فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين ﴾ .

(الواقعة : ٨٣ ــ ٨٧)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . لا أقسم بيوم القيامة . ولا أقسم بالنفس اللوامة أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه . بلى قادرين على أن نسوى بنانه . بل يريد الإنسان ليفجر أمامه يسئل أيان يوم القيامة . فإذا برق البصر وخسف القمر . وجمع الشمس والقمر . يقول الإنسان يومئذ أين المفر . كلا لاوزر . إلى ربك يومئذ المستقر . ينبؤ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر ﴾ .

(القيامة : ١ ــ ١٣)

وقد سمى الله القيامة .. بالحاقة .. والواقعة .. والطامة .. والصاخة .. والنبأ العظيم .

ولو حصرت آيات البعث لكانت كتابا مستقلا وما أحوج القارىء إلى تدبرها من كتاب الله . وأما السنة فقد ألف الحافظ البيهقى كتابا فى البعث . فالمؤمن

إذا آمن بالبعث وبالميزان والصراط والجنة والنار . وعلم أنه مسئول عن عمله .. انكف عن المعاصى وأقبل على الطاعات .. وأيضاً يصبر على المظالم إذا ظلم ويعلم أن تلك المظالم ستلقاه عند الله .

أما الشيوعيون فإنهم ينكرون البعث لإشباع رغباتهم البهيمية وأيضاً البعث يدعو إلى الإيمان بالله وهم لا يريدون أن يؤمنوا إلا بالحزب الشيوعى .

قتلوا الأنفس البريئة المسلمة وأخذوا أموال المسلمين ظلما وقهرا وهتكوا الأعراض وأفسدوا البلاد والعباد وهم أيضاً يزينون ذلك وإذا عجزوا عن مقاومة قبيلة أرسلوا من يسمم لهم المياه . فتنوا بحب السلطة الجائرة الظالمة وغطى الخمر عقولهم عن تدبر الآيات التى فيها البعث ، والجزاء والحساب . ثم يشككون الناس بشبه داحضة من تلبيس إبليس . فإبليس فى هذا الموضع أقل منهم مكابرة ..

﴿ قال رب فأنظرنى إلى يوم يبعثون . قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ﴾ .

(الحجر : ٣٦ ــ ٣٨)

ويقول الشيطان يوم القيامة ما حكاه الله عنه بقوله :

﴿ وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى إنى كفرت بما أشركتمون من قبل ، إن الظالمين لهم عذاب أليم ﴾ .

(إبراهيم : ٢٢)

والحزب الشيوعى بعدن الذى لا يؤمن بالبعث أقل من القليل . وغالب أتباعهم إما أن يتبعوهم خوفا منهم وإما عدم مبالاة بالدين وإنى أذكر الجميع بقوله تعالى :

﴿ وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء . قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا

أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص ﴾ .

(إبراهيم : ٢١)

وبقوله تعالى :

﴿ ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين . قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين . وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً . وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال فى أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون ﴾ .

(سبأ : ٣١-٣٣)

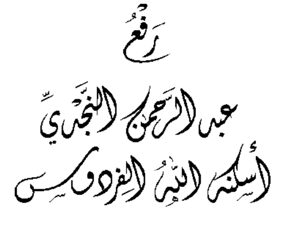
وقال تعالى :

﴿ ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب . إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار ﴾ .

(البقرة : ١٦٥ ــ ١٦٧)

هؤلاء الشيوعيون رءوس الكفر والضلال سيتبرأون من أتباعهم يوم القيامة . والآيات التى ذكرناها فى البعث والنشور كافية لمن أراد الله هدايته ومن يضلل فما له من هاد .

* * *



الشيوعية والقذافى وحافظ أسد النصيرى

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم فى بعض الأمر والله يعلم إسرارهم فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم أم حسب الذين فى قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم فى لحن القول والله يعلم أعمالكم ﴾ .

(محمد : ٢٥ ــ ٣٠)

أما حافظ الأسد فإن أمره معروف من أول يوم فالمسلمون يعرفون أنه أخبث من اليهود والنصارى ، ويعرفون أن النصيرية مؤسسة على عداء الإسلام ولن يكون مسلماً حتى يتوب إلى الله من نصيريته فعلى هذا فلا يستغرب أن يكون آلة للشيوعية أو غيرها من الدول الكافرة وأن يخون المسلمين ويتعاطف مع اليهود .

وأما القذافى فقد كنا عند ابتداء أمره ندرس فى الجامعة الإسلامية ويختلف فيه الطلاب .. أى اختلاف .. فذاك يراه مجددا وآخر يراه داعيا للإلحاد ، وكان مدرسنا الأستاذ أبو العز رمضان يقول : يا أبنائى لا تغتروا بكلامه .. انظروا إلى أعماله كيف يحارب الإسلام ويسخر منه وما هى إلا أيام فإذا هو يتهجم على الإسلام ويتهجم على السنة ويخرج كتابه الأسود فعرفت بحمد الله حقيقة الرجل أنه داعية إلى الإلحاد . وعسى الله أن يبصر المسلمين حتى لا يغتروا بمثل هذا يتظاهر الحاكم فى أول أمره بالصلاح والإصلاح فإذا تمكن أظهر ما عنده من الكفر البواح .

وكم نعدد من مخازى الرجل وكم نعدد من محاربته الإسلام والمسلمين ومن

تدعيمه الشيوعيين .. وكم عبث بأموال ليبيا .. وكم أرسل إلى اليمنيين الشيوعيين من ألغام يلغمون للمسلمين باليمن .. تاريخه أسود نسأل الله أن يبدل ليبيا خيراً منه إنه على كل شيء قدير .

* * *

الشيوعيون والكتاب

يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم :

﴿ ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا . يا ويلتى ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى وكان الشيطان للإنسان خذولا ﴾ .

(الفرقان : ٢٧ ــ ٢٩)

وقال سبحانه وتعالى فى بيان أحوال أهل الجنة :

﴿ فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون . قال قائل منهم إنى كان لى قرين . يقول أئنك لمن المصدقين أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون قال هل أنتم مطلعون فاطلع فرآه فى سواء الجحيم . قال تالله إن كدت لتردين . ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين أفما نحن بميتين . إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين ﴾ .

(الصافات : ٥٠ ــ ٥٩)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ﴾ .

(الزخرف : ٦٧)

وفى الصحيحين عن أبى موسى الأشعرى عن النبى صلى الله عليه وعلى آله

وسلم أنه قال : « **مثل الجليس[1] الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير . فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه واما أن تجد منه ريحا طيبة . ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد منه ريحا منتنة** » .

وبما أن العلماء حفظهم الله من كل مكروه أصبحوا لا يجلسون لطلبة العلم فى المساجد فما بقى إلا العكوف على الكتاب الذى فيه خير فهو الجليس الصالح وهو الصاحب فى الخلوة ، ولقد أحسن من قال :

إن صحبنا الملوك تاهوا علينا — واستخفوا كبرا بحق الجليس
أو صحبنا التجار صاروا إلى الد — نيا وصاروا لعد الفلوس
فلزمنا البيوت نستخرج العلم — ونملأ به بطون الطروس

وقد نبغ فى عصرنا هذا علماء استفادوا من الكتب ، وأما قول القائل من كان شيخه الكتاب كان خطؤه أكثر من الصواب . فهذا إذا لم يحسن اختيار الكتاب ، وأما الذى يقرأ فى صحيح البخارى وفى صحيح مسلم وفى تفسير ابن كثير وفى مسند أحمد وقد رُزق فهما فلا يكون خطؤه أكثر من الصواب ، وعلماؤنا الأقدمون رحمهم الله قد خدموا العلم خدمة عجيبة فألفوا فى التاريخ والعقائد وفى العبادات وفى الأحكام ، وفى التفسير ، وفى سير الدول وأبانوا سيرة الدولة العادلة . وسيرة الدولة الجائرة ، وأبانوا مصير كل منهم بل ربما أفردوا المسألة الواحدة بالتأليف وألفوا أيضا فى الجرح والتعديل ، وأحوال الرواة تعرف أحوالهم كأنك عشت معهم . والعمل بالوجادة جائز كما فى كتب المصطلح ومازالت المكاتب الإسلامية سواء أكانت تجارية أو عامة أو خاصة مملوءة بالكتب النافعة .

نعم إن هناك كتبا ضارة ككتب الشيوعية وكتب السحر وكتب الرافضة وكتب المستشرقين وكتب بعض العصريين المتأثرين بأفكار المستشرقين فمثل هذه الكتب القراءة فيها ضرر على المبتدىء ولا يحتاج إليها المنتهى ومنها ما لا يجوز

---

(١) أى والكتاب الصالح كالجليس الصالح .

القراءة فيه ككتب السحر . طهر الله بلدنا منها .

أما الشيوعية فإنها كما حبست أجساد الناس فلا يسافر أحد من المواطنين إلا بضمانة مالية وكفيل فى رجوعه . فكذلك تريد أن تحبس أفكارهم فلا يتمتعون بالخير الموجود فى الكتاب النافع وهم أيضاً يخافون من الكتب ويفترون الكذب فيقولون كتب وهابية يقولون البخارى ومسند أحمد وتفسير ابن كثير وغيرها من كتب الإسلام .. كتب وهابية .. وكأنهم يظنون أن الناس لا يعلمون أن أولئك من علماء القرن الثالث ، ومحمد بن عبد الوهاب بعد الألف ، ولو كانت كتب محمد بن عبد الوهاب أتستنكفون منها لأن فيها .. قال الله ، وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

أم تريدون أن تبرروا موقفكم لأن بعض القبوريين والمرتزقة من أصحاب الحروز والعزائم والمتصوفة والمتشيعة لا يحبون كتب محمد بن عبد الوهاب لأنها تحول بينهم وبين عقائدهم الفاسدة ، وتحول بينهم وبين اختلاس أموال المسلمين .

ما بالكم تحرمون الناس من الكتب النافعة التى يحبونها وتستوردون لهم كتب الشيوعية الضالة الملحدة . أخبرنى من أثق به أن مكتبة بعدن كان فيها جناح صغير للكتب الدينية ففرح الناس وأقبلوا على شراء الكتب الدينية .

وأخبرنى آخر موثوق به قال : إن ليبيا أرسلت إلى عدن كتبا إسلامية وكتبا شيوعية . قال فاستلمها المدرسون السودانيون الشيوعيون وصرفوا لنا الكتب الشيوعية وخزنوا الكتب النافعة مثل بلوغ المرام .

وأخبرنى جماعة من أهل ماوية أنهم أرسلوا مع بعض الحجاج بنقود يشترون لهم صحيح البخارى وتفسير ابن كثير وغيرهما وعند أن وصلت إلى الحدود أخذها المليشاء تبع الجنوب وأخذوها فقاتل الله الذين يحاربون الدين والعلم ، وأراح الله الإسلام منهم .

أما حكومتنا وفقها الله لكل خير فإنها مهتمة باستيراد الكتاب ، فالمكاتب فى

جميع المدن اليمنية مملوءة ، وفى كل سنة تفتح معرض الكتاب يتمتع المواطنون بالكتب من جميع البلاد الإسلامية . ونسأل الله أن يوفق حكومتنا لمنع الكتب الضارة مثل كتب السحر وكتب الرافضة وكتب الشيوعية وغيرها من الكتب الضارة التى يخشى على عقيدة المسلم منها .

وإنا لنرجو أنه إذا حصل تعاون مع حكومتنا يتعاون معها العلماء العاملون المخلصون ويتعاون معها الشعب أن تحقق للإسلام وللمجتمع اليمنى الخير الكثير وفقها الله لذلك وأيد بها الدين إنه على كل شيء قدير .

* * *

الشيوعية والاشتراكية

يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ وهو الذى جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم ﴾ .

(الأنعام : ١٦٥)

ويقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليما ﴾ .

(النساء : ٣٢)

وقال الله سبحانه وتعالى :

﴿ أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا . أم يحسدون الناس

على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيماً ﴾ .

(النساء : ٥٣ ، ٥٤)

وقال تعالى :

﴿ والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون ﴾ .

(النحل : ٧١)

وقال تعالى :

﴿ أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون ﴾ .

(الزخرف : ٣٢)

قدر الله للعباد أن يكون فيهم الغنى والفقير والصحيح والمريض والذكى والبليد والشجاع والجبان والحليم والأحمق .

فمن الناس من لا يصلحه إلا الفقر ولو أغناه الله لبطر كما قال تعالى :

﴿ ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء . إنه بعباده خبير بصير ﴾ .

(الشورى : ٢٧)

ورب شخص يكون فى صحته شريراً فإذا مرض عرف ضعفه وتاب إلى الله ويعاهد الله أن لا يرجع إلى ما كان عليه .

أما الشيوعية فإنها تعترض على الله وتستثير الفقراء على الأغنياء وربما لبست عليهم ببعض الأدلة مثل قوله تعالى :

﴿ **كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم** ﴾ .

(الحشر : ٧)

وهذه الآية فى الفيء وهو ما يغنمه المسلمون من البلد التى يفتحونها بدون قتال . ومثل قوله تعالى :

﴿ **وآتوهم من مال الله الذى آتاكم** ﴾ .

(النور : ٣٣)

وهذه فى المكاتب له حظ من الزكاة وهو أحد المصارف الثمانية من مصارف الزكاة .

ويستدلون بقوله تعالى :

﴿ **ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياماً وأرزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا** ﴾ .

(النساء : ٥)

وهذه فى السفيه المبذر وقد شرع الحجر على المبذر فضلا عن أن يعطى المال فيتلفه وسواء أكان ماله أم كان مال والده .

ويستدلون بحديث : « **لئن يمنح أحدكم أخاه أرضه خير من أن يأخذ منه شيئا** » . أو بهذا المعنى ، وهذا لا يدل على ما يزعمون . لأن الحديث لا يدل إلا على الخيرية ولا يدل على الإلزام . وقد ساق محمد قطب بعض هذه الأدلة فى كتابه : « هل نحن مسلمون » ولم يوضح أنها لا تدل على ما يدعيه الاشتراكيون بل استدل بها على ما لا تدل عليه من أجل هذا فنحن نقول : إنه لا يعتمد على محمد قطب ولا على أمثاله .

ومما يموه به الشيوعيون حديث : « **الناس شركاء فى ثلاث الماء والكلأ والنار** » . وهذا الحديث حجة عليهم لا لهم لأن مفهومه أنهم ليسوا شركاء فيما عدا الثلاث . ولو كانوا شركاء فى كل شيء لما خصص الثلاث .

ومما استدلوا به : ما جاء فى صحيح البخارى من حديث أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم آخى بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع فقال سعد بن الربيع لعبد الرحمن بن عوف أريد أن تختار إحدى زوجتى هاتين حتى أنزل لك عنها ، وأريد أن أقسم لك نصف مالى فقال عبد الرحمن بن عوف بارك الله لك فى مالك وأهلك ولكن دلنى على السوق .

وهذا الحديث لا يدل على ما يدعون وليس فيه إلا كمال الأخوة والمواساة فسعد بن الربيع راض فما لكم تأخذون أموال المسلمين ومن أبى قتلتموه . فهل فعل هذا النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كلا والله بل قال : « **لا يحل مال امرىء مسلم إلا بطيبة من نفسه** » . وأيضاً يقال : مالكم وللاستدلال بكلام الله وبكلام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأنتم لا تؤمنون بهما تريدون التلبيس والدجل والتضليل على العوام . وقد نجحوا فى بعض هذا فقد التقيت بشاب مصرى حاج تحت المكبرة فى الحرم فى زمن جمال عبد الناصر فقال من لم يؤمن بالاشتراكية فليس بمسلم . وإن تعجب فعجب ممن يكذب على الله وعلى رسوله ويقول : الاشتراكية الإسلامية وكذبوا على الله وعلى رسوله وعلى الإسلام فإن الإسلام لا يحل للفقير أن يأخذ مال الغنى . فقد كان من الصحابة من يملك الأموال الكثيرة ومنهم من يغشى عليه من الجوع .

والكذب على الله ورسوله من أعظم الكبائر كما قال تعالى :

﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الاسلام والله لا يهدى القوم الظالمين ﴾ .

(الصف : ٧)

وكذلك من أعظم الكبائر من ذكر بآيات الله ثم أعرض عنها ..

قال تعالى :

﴿ ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يداه إنا

جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا ﴾ .

(الكهف : ٥٧)

وقال تعالى :

﴿ ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون ﴾ .

(السجدة : ٢٢)

الشيوعيون ليسوا أهلا لأن يستدلوا بالقرآن لأنهم ليسوا مؤمنين وأيضاً يحرفونه عن مواضعه وليس لهم هم إلا أن يفتنوا الناس كما قال الله عمن سبقهم من المحرفة :

﴿ هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات . فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله . والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ومايذكر إلا أولوا الألباب . ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ﴾ .

(آل عمران : ٧ ، ٨)

أنتم أيها الشيوعيون تستدلون بالمتشابه للتلبيس على العوام فما لكم لا تذكرون آيات الربا وآيات الدين ، وآيات الزكاة ، وآيات المواريث ، التى هى من المحكم وهى تثبت الملكية إلى غير ذلك من البيع والشراء والتصرفات فى عهد الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يومنا هذا لم يزل المالكون يتصرفون فى أموالهم . بل أين أنتم من قوله تعالى :

﴿ أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون ﴾ .

(يس : ٧١)

وقوله:

﴿ **ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده** ﴾ .

(الأنعام : ١٥٢)

وقوله :

﴿ **وسيجنبها الأتقى الذى يؤتى ماله يتزكى** ﴾ .

(الليل : ١٧)

أقول وما لكم وللاستدلال بالقرآن وأنتم تحاربون أهل القرآن بعدن وتقتلونهم .

أولستم الذين منعتم دخول المصاحف من نقطة كرش ؟ وتسخرون من أهل القرآن بأنهم رجعيون ؟

وإن تعجب فعجب افتراؤهم على عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب وعلى أبى ذر رضى الله عنهم أنهم كانوا اشتراكيين . فأين أنتم أيها الشيوعيون المترفون من زهد عمر وأبى ذر وعلى رضى الله عنهم فى المال وإيثارهم لغيرهم فكفي كذبا .

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول فى أبى ذر : « **ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق من ذى لهجة من أبى ذر** » .

وأنا أشهد أنها ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أكذب من الشيوعيين .

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول فى عمر : « **لو سلك عمر واديا لسلك الشيطان واديا غير الوادى الذى سلكه عمر** » . ونحن نعتقد أنكم شياطين وإخوان الشياطين .

وشهد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعلى أنه يحب الله ورسوله ولا يشك مسلم فى أنكم تبغضون الله ورسوله . فلسنا نقبل قولكم حتى تسلموا لله وتكفروا بماركس ولينين ومن جرى مجراهم من أئمة الكفر والضلال والإسلام يجب ما قبله . والتوبة تجب ما قبلها .

أتظنون أن حاشدا وبكيلا وأرحب مستعدة أن تعطيكم أموالها والرجلان منهم يقتتلان على شبر من الأرض والقبيلة تقاتل الأخرى من أجل الصحراء والحدب ، ومن أجل الحدود . نسأل الله أن يجمع شملهم على الحق وأن يوفقهم لنصرة الإسلام والمسلمين .

إن الملكية أمر فطرى فلو أردت أن نأخذ قلما أو دفترا أو كوتا أو ثوبا على طفل له من العمر أربع سنوات أو أقل لبكى أو ضارب وقال حقى وجاء الشرع يقر هذه الفطرة ويؤكدها فقال الله :

﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ .

(البقرة : ١٨٨)

وقال :

﴿ ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا ﴾ .

(النساء : ٢)

وقال :

﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ﴾ .

(النساء : ١٠)

والناس قد جبلوا على كراهية من يأخذ أموالهم ظلما ، فيا له من كره يكرهون الشيوعية وكذا يكرهون القضاة الذين يختلسون أموالهم وقد سمعت من يقول : نسأل الله أن يبعد عنا أهل محكمة صعدة ويبدلنا خيرا منهم وآخر يقول أيش القضاء وراثة للقاضى فلان . والقاضى فلان . أو ما فى الشعب اليمنى من يقوم مقامهما حتى يستريح الناس من الطيافات ومن الغرامات .

نسأل الله أن يوفق الأخ الرئيس ، والأخ وزير العدل للنظر فى أمر هؤلاء الذين

نفروا الناس عن الشريعة وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ونعم المولى ونعم النصير .

إن هناك حلا وسطا بين الرأسمالية والاشتراكية .. ألا وهو الإسلام يدخل عليك المال من كسب حلال ثم تنفق منه ما تريد به وجه الله للفقراء والمساكين وذى القربى وفى الصدقات الجارية وغيرها من الأعمال الخيرية وخير الأمور أوسطها .

الشيوعية والخمـــر

قال الله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون ﴾ .

(المائدة : ٩٠ ، ٩١)

وروى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن** » .

ورورى أبو داوود فى سننه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لعن الله الخمر وشاربها وساقيها ومبتاعها وبايعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه** » .

وروى مسلم فى صحيحه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **كل مسكر خمر وكل خمر حرام ، ومن شرب الخمر فى الدنيا فمات وهو يدمنها لم يشربها فى الآخرة** » .

وروى الإمام أحمد فى مسنده عن أبى موسى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **ثلاثة لايدخلون الجنة مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر ، ومن مات مدمن الخمر سقاه الله جل وعلا من نهر الغوطة** » . قيل : ما نهر الغوطة ؟ . قال : « **نهر يجرى من فروج المومسات يؤذى أهل النار ريح فروجهم** » .

وروى مسلم فى صحيحه عن جابر رضى الله عنه أن رجلا قدم من جيشان وجيشان من اليمن فسأل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن شراب يشربونه بأرضهم من الذرة يقال له المزر . فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **كل مسكر حرام وإن عند الله عهدا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال** » . قالوا : يا رسول الله وما طينة الخبال ؟ . قال : « **عرق أهل النار أو عصارة أهل النار** » . رواه مسلم .

المسلمون يمتثلون أمر ربهم ويعملون بسنة نبيهم صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويحافظون على عقولهم ويجلدون شارب الخمر أربعين جلدة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حيث جلد شارب الخمر أربعين جلدة كما فى صحيح مسلم .

أما الشيوعيون فإن لهم أعمالا قبيحة لا يجرؤ العاقل على مزاولتها فهم يحرصون على تضييع عقله فالعاقل لا يتركه عقله أن يخرج المسلم من بيته ويسكن فيه .. هذا قبيح .. ولكن من فقد عقله لا يستقبح القبيح ولقد أحسن من قال :

وأفضل قسم الله للعبد عقله ... فليس من الخيرات شىء يقاربه
إذا أكمل الرحمٰن للمرء عقله ... فقد كملت أخلاقه ومآربه
يعيش الفتى فى الناس بالعقل إنه ... على العقل يجرى علمه وتجاربه
يزيد الفتى فى الناس جودة عقله ... وإن كان محظورا عليه مكاسبه

هذا وأما الشيوعيون فقد التقيت بجماعة من ذمار كانوا تجارا بعدن وأنا كنت

بالمدينة فذاك قال لى كانت لى عمارة فأدخل الشيوعيون أناسا يسكنون عندى وضيقوا على فكيف يطيب للعاقل المقام بين هؤلاء القردة والخنازير .

أنت تريد أن تصون أهلك وتسترهم فإذا هم يدخلون عند أهلك الخمار والزانى واللوطى قاتلهم الله أنى يؤفكون .

وآخر قال لى : أخذوا جميع ما معنا وخفنا على أنفسنا وهربنا من بلدنا و لم نستطع إخراج أهلنا فنحن الآن نرسل لأهلنا بما يحتاجون إليه حتى البسباس .

يريدون أن يجرعوا الناس الكفر لماذا يمسكون أهليهم ؟ أليس من العار أن يبقى النساء والأطفال فى مجتمع فاسد ملحد . يغرى النساء والأطفال بالمغريات الكاذبة من الإذاعة ، والتلفاز . ويشغلون الناس بالسعى للحصول على المواد الغذائية والحاجات الضرورية حتى ينسى الناس ظلم الحكومة ونظامها الشيوعى ، ومثال على ذلك السمك الذى يملأ الأسواق أيام الاستعمار البريطانى البغيض . أمسى اليوم لا يراه الناس إلا فى المنام .

إن العاقل إذا قيل له اذهب واقتل العالم الفلانى يخاف من الله حتى وإن كان من أفجر الناس . لكن الذى قد ذهب عقله مستعد أن يذهب ويقتل أتقى الناس . وهل قتل باحميش وغيره من العلماء وطلبة العلم إلا الخمارون ؟ ! .

فعليك أيها المسلم أن تحمد الله الذى كرمك وحفظ عليك عقلك ورزقك الحياء والوقار . إنه من أعظم نعم الله عليك وأعظم شرف لك أن تشعر أنك عبد لله مملوك له .

﴿ قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول

(الأنعام : ١٦٢ ، ١٦٣)

إن عبيد الشيطان يتخبطون حيارى لا يدرون أين يتجهون وبعضهم تضيق به السبل فيقتل نفسه .

إن حالة الخمار معروفة لدى الناس فتراه مثل المجنون فربما يقتل أباه وأمه وأخرى يزنى بأمه وابنته وأخرى يسب صديقه .

دع تلك المضار الجسدية التى يشعر بها الخمارون أنفسهم . والخمر والتبرج والسفور واختلاط الرجال والنساء وآلات اللهو والطرب من أعظم ما يفسد المجتمع من أجل هذا فالشيوعيون يحرصون على بث هذه الأشياء فى مجتمعاتهم حتى لا تشعر إلا وهى فى الهاوية .

نسأل الله أن يطهر البلاد الإسلامية منهم آمين .

* * *

الشيوعيون والطبيعة

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ﴾ .

(البقرة : ١٦٤)

وقال الله سبحانه وتعالى :

﴿ إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب ﴾ .

(آل عمران : ١٩٠)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ إذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذنى وتبرىء الأكمه والأبرص بإذنى وإذ تخرج الموتى بإذنى وإذ كففت بنى إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين ﴾ .

وقال تعالى :

﴿ وهو الذى أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ﴾ .

(الأنعام : ١٤١)

وقال تعالى :

﴿ إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا ، والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ﴾ .

(الأعراف : ٥٤)

وقال تعالى :

﴿ وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا به خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه . انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن فى ذلكم لآيات لقوم يؤمنون ﴾ .

(الأنعام : ٩٩)

وقال تعالى :

﴿ وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون . والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذى خبث لا يخرج إلا نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون ﴾ .

(الأعراف : ٥٧ ، ٥٨)

وقال تعالى :

﴿ الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون . وهو الذى مد الأرض وجعل فيها رواسى وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون . وفى الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفصل بعضها على بعض فى الأكل إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون ﴾ .

(الرعد : ٢ — ٤)

وقال تعالى :

﴿ والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها إن فى ذلك لآية لقوم يسمعون . وإن لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين . ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا[1] ورزقا حسنا . إن فى ذلك لآية لقوم يعقلون وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا . يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس . إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون ﴾ .

(النحل : ٦٥ — ٦٩)

---

(١) هذا قبل تحريم الخمر .

وقال تعالى :

﴿ وهو الله لا إله إلا هو له الحمد فى الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون . قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون . قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ﴾ .

(القصص : ٧٠ — ٧٣)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة . إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون . ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن فى ذلك لآيات للعالمين . ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله إن فى ذلك لآيات لقوم يسمعون . ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحى به الأرض بعد موتها إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون ﴾ .

(الروم : ٢٠ — ٢٤)

وقال تعالى :

﴿ أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم . إن فى ذلك لآيات أفلا يسمعون . أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون ﴾ .

(السجدة : ٢٦ ، ٢٧)

وقال تعالى :

﴿ والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا فى كتاب . إن ذلك على الله يسير . وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ﴾ .

(فاطر : ١١ ، ١٢)

وقال تعالى :

﴿ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود . ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ .

(فاطر : ٢٧ ، ٢٨)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حباً فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون . سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون . وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم . والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون . وآية لهم أنا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون . وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون إلا رحمة منا ومتاعا إلى حين ﴾ .

(يس : ٣٣ — ٤٤)

وقال تعالى :

﴿ هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون ﴾ .

(غافر : ٦٧)

وقال تعالى :

﴿ ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت . إن الذى أحياها لمحيى الموتى إنه على كل شىء قدير ﴾ .

(فصلت : ٣٩)

وقال تعالى :

﴿ إن فى السموات والأرض لآيات للمؤمنين وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ﴾ .

(الجاثية : ٣ ــ ٥)

وقال تعالى :

﴿ الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور . ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير . ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين . وأعتدنا لهم عذاب السعير ﴾ .

(الملك : ٣ ــ ٥)

وقال تعالى :

﴿ إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من

أحد من بعده . إنه كان حليما غفورا ﴾ .

(فاطر : ٤١)

وقال تعالى :

﴿ أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن إنه بكل شيء بصير ﴾ .

(الملك : ١٩)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا . متاعا لكم ولأنعامكم ﴾ .

(عبس : ٢٤ — ٣٢)

إنك إذا تدبرت هذه الآيات علمت أن الشيوعيين ليسوا بعقلاء ولا بذوى سمع وبصر وفكر .. ويقال للشيوعيين الذين يسندون الأشياء إلى الطبيعة . هل هذه الطبيعة خالقة أم مخلوقة ؟ قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون ﴾ .

(الطور : ٣٥)

لما كان العرب الذين نزل القرآن فى عصرهم يفهمون الألفاظ العربية قال جبير بن مطعم : وكان آن ذاك مشركا لما سمعت النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقرأ : **﴿ أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون ﴾**. قال : كاد قلبى أن يطير وفى رواية : فوقع الإيمان فى قلبى . أما هؤلاء فذاك أعجمى وذاك مخمور العقل . وذاك مخدر بالآت اللهو والطرب وذاك مخدر أيضاً بالفتيات الفاتنات . وذاك بليد . وذاك مشغول ببطنه . وصدق الله إذ يقول فى وصفهم بأنهم لا يعقلون ولا يسمعون ولا يهتدون ، ولا يتفكرون . إنه يقال لهم مال هذه الطبيعة

لا تخلق الآن جبالا ولا تخلق للناس زرعا عند حاجتهم إليه ؟ ﴿ **كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا** ﴾ .

أليس البعرة تدل على البعير .. والأثر يدل على المسير .. أفسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج لا تدل على اللطيف الخبير .

ونسألهم هل تستطيع الطبيعة أن تعلم ما فى صدر المخلوق ؟ وهل تستجيب الدعاء ؟ أما الله سبحانه وتعالى فإنه يخبر نبيه ببعض ما فى صدور عباده كما فى دلائل النبوة ..

والمسلم يدعو الله فيستجيب له ويرى الإجابة أمامه . فهل تستطيع الطبيعة أن تجيب الدعاء ؟ وهل تستطيع الطبيعة أن تكثر الماء القليل الذى هو قدر صاع حتى يروى ويتوضأ منه الخلق الكثير ؟ .

وهل تستطيع الطبيعة أن تكثر الطعام القليل الذى لا يكفى ثلاثة فيكفى الخلق الكثير وقد أجرى هذا الخير الكثير وغيره على يدى نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما ذكرناه فى الصحيح المسند من دلائل النبوة .

هل تستطيع الطبيعة أن تخالف سنة الله أو أن تخلق إنساناً لا ينام ؟ هؤلاء الطباعيون أشبه بالحمر .

رب العزة يقول فى كتابه الكريم :

﴿ **وفى أنفسكم أفلا تبصرون** ﴾ .

(الذاريات : ٢١)

فهم لو نظروا فى تصرف الله فيهم وفى قلوبهم وإرادتهم لما كابروا فليأمروا الطبيعة أن تخلق لنا إنسانا لا يبول ولا يتغوط !! .

أو لست تريد أمراً وتصمم عليه ويريد الله أمراً غيره فتنصرف إلى ما يريده الله وهذا أمر يحس به كل أحد منا ولكن صدق الله إذ يقول :

﴿ فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ﴾ .
(الحج : ٤٦)

العاقل تتوارد على قلبه الدلائل الإلهية حتى إنه لا يدرى بأيها يبدأ كما قيل :

فياعجبا كيف يعصى الإله ... أم كيف يجحده الجاحد
وفى كل شىء له آية ... تدل على أنه واحد

نحن نأسف لأهل عدن المخذولين الذين من الله عليهم وجعلهم من ذوى اللسان العربى ثم لا يشكرون الله على هذه النعمة .. ويتبعون أناساً كالأنعام بل هم أضل .

ذاك كوبى .. وذاك روسى .. وذاك سوفيتى .. أعاجم لا يفهمون الإسلام على حقيقته ولا يفهمون قول الله ولا قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولعل بعضهم لم يبلغه الإسلام على حقيقته .

جدير بأبناء اليمن الجنوبى أن لا يودعوا عقولهم لماركس ولينين ومن جرى مجراهم من أئمة الضلال فأنتم أيها اليمنيون لكم مواقف طيبة فى الدفاع عن الإسلام فى عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وفى الفتوحات الإسلامية ثم بعد هذا تلحقون بأنفسكم الخزى وتحرمون نعيم الجنة التى فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

أى خير تحرمونه أيها الشيوعيون .. وأى خطر تعرضون أنفسكم له .. إنه النار التى وقودها الناس والحجارة .. وهناك لا تنفع المكابرة ولا ينفعك ماركس ولينين .. بل يكونان أمامك فى النار أعاذنا الله وإياكم من عمى البصيرة وثبتنا بالقول الثابت فى الدنيا والآخرة .. وهو حسبنا ونعم الوكيل .

* * *

الشيوعيون والحـج

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ **ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ، ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين** ﴾ .

(آل عمران : ٩٧) .

وقال تعالى :

﴿ **وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود . وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق . ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه . وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور . حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق . ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب** ﴾ .

(الحج : ٢٦ ــ ٣٢)

وفى الصحيحين : عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، أى الأعمال أفضل ؟ قال : « **إيمان بالله** » . قيل ثم أى ؟ . قال : « **حج مبرور** » .

وفيهما عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه** » . وفيهما أيضاً عن أبى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه

وعلى آله وسلم : « **العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة** » .

وروى الترمذى فى جامعه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد** » .

المسلمون يحبون أن يحجوا كل عام ليكفر الله خطاياهم ويدخلهم الله الجنة وليتمتعوا بتلك المشاعر الطيبة ، وقد استجاب الله دعوة إبراهيم عليه السلام إذ يقول :

﴿ ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم . ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ﴾ .

(إبراهيم : ٣٧)

إن المسلم لا يحب أن يفارق تلك البقاع . نسأل الله أن يقيض لها إماما عادلا يرفق بالمهاجرين إليها ويمكن الدعاة إلى الله من نشر السنة المحمدية كما يريد الله لا كما تريد السياسة المنحرفة .

قلنا إن المسلم لا يحب أن يفارق تلك البقاع خصوصا المسجد الحرام الذى الصلاة فيه بمائة ألف صلاة .

أما الشيوعيون فإنهم يحاربون تلك المشاعر المباركة وأى شىء له أثر فى نفوس المسلمين يحاربونه فلو استطاعوا لمنعوا الحج بل لو استطاعوا لهدموا الكعبة المشرفة ويدل على هذا أنك إذا قرأت إحصائيات الحجاج تجد من روسيا النفر القليل وهم أمم لا يحصيهم إلا الله وهذه عدن منعت الشباب عن الحج و لم ترخص إلا للشيخ الكبير بضمانات .

وقد تسلل بعض أهل الخير إلى اليمن الشمالى فى العام الماضى وحجوا من اليمن

الشمالى فلما رجعوا وعلمت بهم الشيوعية أمرت بحبسهم ستة أشهر ثم خففت عنهم وسجنتهم ثلاثة أشهر وأقبح من هذا أنهم نصبوا وكيلا عاما يدافع عن الشيطان لماذا يرجمه الحجاج[1] .

يريدون أن يحولوا بين المسلمين وربهم وبينهم وبين الجنة . بل عند الشيوعيين ماهو أقبح من هذا أخبرنى بعض من أثق به أن جماعة من الصالحين فى معسكر أرادوا أن يصلوا فى جماعة . وقت الصلاة فمنعهم بعض المجرمين . وقال لا تكونوا مع ربكم كأنه طفل تذكرونه كل ساعة .

ورب العزة يقول فى كتابه الكريم .

﴿ **ألا بذكر الله تطمئن القلوب** ﴾ .

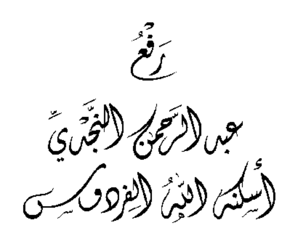
(الرعد : ٢٨)

وهؤلاء المجرمون ينهون الناس عن ذلك .. هذا فعلهم مع العامة أما طلبة العلم والعلماء .. فالسجن والقتل .. نسأل الله العظيم أن يفك أسر عباده من هؤلاء المجرمين .

﴿ **إنه على كل شىء قدير** ﴾ .

* * *

(١) ذكرنا هذا على زعمهم وإلا فالحجاج يرمون الجمرات كما هو معلوم .



الشيوعية والآيات

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديداً كان ذلك فى الكتاب مسطورا وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفا ﴾ .

(الإسراء : ٥٨ : ٥٩)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ ربكم الذى يزجى لكم الفلك فى البحر لتبتغوا من فضله إنه كان بكم رحيما ، وإذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا . أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ﴾ .

(الإسراء : ٦٦ — ٦٩)

وقال تعالى :

﴿ وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى أمها رسولا يتلوا عليها آياتنا وما كنا مهلكى القرى إلا وأهلها ظالمون ﴾ .

(القصص : ٥٨ ، ٥٩)

وقال تعالى :

﴿ وما أرسلنا فى قرية من نبى إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء

والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون . ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون . أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون . أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ﴾ .

(الأعراف : ٩٤ ـــ ١٠٠)

وعندما قال فرعون وقومه لموسى عليه السلام ما قصه الله علينا بقوله :

﴿ وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين . فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك[١] بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى إسرائيل . فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون . فانتقمنا منهم فأغرقناهم فى اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين . وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التى باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون ﴾ .

(الأعراف : ١٣٢ ـــ ١٣٧)

وقال تعالى :

﴿ وإلى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا فى الأرض مفسدين فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا فى دارهم جاثمين . وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم

---

(١) فى هذا دليل أن الشيوعيين أخبث من فرعون وقومه وقد ذكرت فى هذا فصلا .

فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين . وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا فى الأرض وما كانوا سابقين فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ .

(العنكبوت : ٣٦ ــ ٤٠)

المسلمون يتذكرون ويتعظون .. إذا حدثت آيات سواء أكانت زلزالا أو مطرا يحصل بسببه غرق .. أو أجرى الله البحر على بعض المدن أو القرى أو كسفت الشمس أو القمر أو نزلت من السماء حجارة أو برد أو هبت ريح شديدة أو ماجت النجوم فى السماء وجعلت تتطاير .. أو سلط الله على بلد الجدب والجوع .. أو حدثت أمراض عظيمة فيموت منها خلق [1] أو غير ذلك من الآيات . يعلم المسلمون أن هذا من عند الله وبسبب أعمالهم كما قال تعالى :

﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ﴾ .

(الشورى : ٣٠)

ويعلمون أن هذه الحوادث نقمة للمجرمين ورحمة للمؤمنين فإنهم يستريحون من نصب المجتمع ثم يبعثون على نياتهم .. وأما الأولاد الصغار والحيوانات فيؤاخذون بذنب غيرهم والله أعلم .

أما الشيوعيون فإنهم لا يؤمنون بهذا فهم يقولون إنها الطبيعة وهم يريدون بهذا إبطال انتقام الله لأنبيائه بل إبطال شرع الله . وقد سمعت طاغوتا من طواغيتهم يقول : يا أهل ذمار أنتم فوق الأحداث وكذب فى هذا فإن أهل ذمار وصلوا إلى حالة يبكى لها من فى قلبه رحمة .

جاءهم الزلزال فمنهم من انقض بيته على أهله .. ومنهم من كان غنيا فأصبح فقيرا .. ثم بعد الزلزال حصل مطر وكان ذلك فى شدة البرد حتى إنه مات بعض الأولاد الصغار من البرد .. وقد زرنا ضوران وغيره من القرى بعد الحادث

(١) ذكرت هذا فى المخرج من الفتنة ناقلا له عن المدهش للحافظ ابن الجوزى .

فوجدنا أهله فى حالة سيئة من الرعب والفزع والقلق ولا يلامون فى هذا ومن الذى يستطيع أن يقف أمام الله .

﴿ يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد . أن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ﴾ .

(فاطر : ١٥ ــ ١٧)

وقال تعالى :

﴿ أولم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء فى السموات ولا فى الأرض . إنه كان عليما قديراً ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيراً ﴾ .

(فاطر : ٤٤ ، ٤٥)

الشيوعيون عليهم لعاين الله يظهرون التجلد .. وهو فى الحقيقة تبلد .. من أنت يا مسكين ؟!

وأما المسلمون فإنهم يقولون :

﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا . ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنها واغفر لنا ورحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ .

(البقرة : ٢٨٦)

يا أيها الشيوعيون دعونا من المكابرة فعند أن جاءكم الغرق بعدن .. إن كنتم فوق الأحداث فلم لم تدفعوا عن أنفسكم الغرق .. وحين جاءكم الجوع بأثيوبيا .. لم إن كنتم فوق الأحداث ما تدفعون الجوع عنكم .. ولم فرطتم فى الرفاق يميتهم الجوع .. نعوذ بالله من عمى البصيرة .. وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الشيوعية والأدباء

قال الله تعالى :

﴿ هل أنبئكم على من تنزل الشياطين . تنزل على كل أفاك أثيم يلقون السمع وأكثرهم كاذبون . والشعراء يتبعهم الغاوون . ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون . وأنهم يقولون ما لا يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ﴾ .

(الشعراء : ٢٢١ — ٢٢٧)

وقال تعالى :

﴿ ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين . وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها . كأن فى أذنيه وقراً . فبشره بعذاب أليم ﴾ .

(لقمان : ٦ ، ٧)

وقال تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء . واتقوا الله إن كنتم مؤمنين . وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ﴾ .

(المائدة : ٥٧ ، ٥٨)

وقال تعالى :

﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين . وأنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون ﴾ .

(الزخرف : ٣٦ ، ٣٧)

وفى نزهة الألباء وطبقات الأدباء ص ٢٧ عن إبراهيم الحربى أنه قال : كان أصحاب العربية كلهم أصحاب أهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة .. أبو عمرو بن العلاء .. والخليل بن أحمد .. ويونس بن حبيب البصرى .. والأصمعى .

وقد قال أبو الفرج بن الجوزى رحمه الله فى كتابه تلبيس إبليس من ص ١٢٢ ــ ١٢٥ :

ذكر تلبيسه على أهل اللغة والأدب :

قال المصنف :

قد لبس على جمهورهم فشغلهم بعلوم النحو واللغة من المهمات اللازمة التى هى فرض عين عن معرفة ما يلزمهم عرفانه من العبادات وما هو أولى بهم من آداب النفوس وصلاح القلوب وبما هو أفضل من علوم التفسير والحديث والفقه . فأذهبوا الزمان كله فى علوم لا تراد لنفسها بل لغيرها فإن الإنسان إذا فهم الكلمة فينبغى أن يترقى إلى العمل بها إذ هى مرادة لغيرها . فترى الإنسان منهم لا يكاد يعرف من آداب الشريعة إلا القليل ولا من الفقه ولا يلتفت إلى تزكية نفسه وصلاح قلبه . ومع هذا ففيهم كبر عظيم وقد خيل لهم إبليس أنكم من علماء الإسلام لأن النحو واللغة من علوم الإسلام وبها يعرف معنى القرآن العزيز . ولعمرى أن هذا لا ينكر ولكن معرفة ما يلزم من النحو لإصلاح اللسان وما يحتاج إليه من اللغة فى تفسير القرآن والحديث أمر قريب وهو أمر قريب وهو أمر لازم وما عدا ذلك فضل لا يحتاج إليه . وإنفاق الزمان فى تحصيل هذا الفاضل وليس يهم مع ترك المهم غلط إيثاره على ما هو أنفع وأعلى رتبة كالفقه والحديث غبن ، ولو اتسع العمر لمعرفة الكل كان حسنا . ولكن العمر قصير فينبغى إيثار الأهم والأفضل .

فصل :

ومما ظنوه صوابا وهو خطأ ما أخبرنا به أبو الحسين بن فارس قال : قيل لفقيه

العرب هل يجب على الرجل إذا أشهد الوضوء قال : نعم . قال والإشهاد أن يمذى الرجل .

قال المصنف :

وذكر من هذا الجنس مسائل كثيرة وهذا غاية فى الخطأ لأنه متى كان الاسم مشتركا بين مسميين كان إطلاق الفتوى على أحدهما دون الآخر خطأ مثاله أن يقول : المستفتى . ما تقول : فى وطء الرجل زوجته فى قرئها فإن القرء يقع عند اللغويين على الطهار وعلى الحيض ، فيقول الفقيه : يجوز إشارة إلى الطهر أو لا يجوز إشارة إلى الحيض خطأ ، وكذلك لو قال السائل هل يجوز للصائم أن يأكل بعد طلوع الفجر ، لم يجز اطلاق الجواب فما ذكره فقيه العرب هو خطأ من وجهين أحدهما أنه لم يستفصل فى المحتملات . والثانى : أنه صرف الفتوى إلى أبعد المحتملات وترك الأظهر وقد استحسنوا هذا وقلة الفقه أوجبت هذا الزلل .

فصل :

ولما كان عموم اشتغالهم بأشعار الجاهلية و لم يجد الطبع صادا عما وضع عليه من مطالعة الأحاديث ومعرفة سير السلف الصالح سالت بهم الطباع إلى هوة الهوى فأنبث شرع البطالة يعبث فقل أن ترى متشاغلا بالتقوى أو ناظرا فى مطعم فإن النحو يغلب طلبه على السلاطين فيأكل النحاة من أموالهم الحرام كما كان أبو على الفارسى فى ظل عضد الدولة وغيره . وقد يظنون جواز الشيء وهو غير جائز لقلة فقههم كما جرى للزجاج أبى إسحاق إبراهيم بن السرى ، قال : كنت أؤدب القاسم بن عبد الله فأقول له : إنك تعطينى عشرين ألف دينار ، وكانت غاية أمنيتى فما مضت إلا سنون حتى ولى القاسم الوزارة وأنا على ملازمتى له ، وقد صرت نديمه فدعتنى نفسى إلى إذكاره بالوعد ثم هبته فلما كان فى اليوم الثالث من وزارته قال لى : يا أبا إسحاق لم أرك أذكرتنى بالنذر ، فقلت عولت على رعاية الوزير أيده الله وأنه لا يحتاج إلى إذكار لنذر عليه فى أمر خادم واجب

الحق ، فقال لى : إنه المعتضد .ولولاه ما تعاظمنى دفع ذلك إليك فى مكان واحد ولكن أخاف أن يصير لى معه حديث فاسمح بأخذه متفرقا فقلت له : افعل ، فقال : أجلس الناس وخذ رقاعهم فى الحوائج الكبار واستعجل عليها ولا تمتنع عن مسائلتى شيئا تخاطب فيه صحيحاً كان أو محالا إلى أن يحصل لك مال النذر ففعلت ذلك وكنت أعرض عليه كل يوم رقاعا فيوقع فيها وربما قال لى كم ضمن لك على هذا فأقول كذا وكذا فيقول غبنت هذا يساوى كذا وكذا فاستزد فأراجع القوم ولا أزال أماكسهم ويزيدوننى حتى أبلغ الحد الذى رسمه . قال : فعرضت عليه شيئاً عظيما فحصل عندى عشرون ألف دينار وأكثر منها فى مدة مديدة . فقال لى بعد شهور يا أبا إسحاق حصل مال النذر : فقلت : لا ، فسكت وكنت أعرض ثم يسألنى فى كل شهر أو نحوه هل حصل المال فأقول : لا خوفا من انقطاع الكسب إلى أن حصل عندى ضعف المال . وسألنى يوما فاستحييت من الكذب المتصل فقلت : قد حصل ذلك بسعادة الوزير . فقال : فرجت والله عنى فقد كنت مشغول القلب إلى أن يحصل لك . قال ثم أخذ الدواة ووقع لى إلى خازنه بثلاثة آلاف دينار صلة فأخذتها وامتنعت أن أعرض عليه شيئاً ولم أدر كيف أقع منه فلما كان من الغد جئت وجلست على رسمى فأومأ إلى هات ما معك يستدعى منى الرقاع على الرسم . فقلت : ما أخذت من أحد رقعة لأن النذر قد وقع الوفاء به ولم أدر كيف أقع من الوزير . فقال يا سبحان الله أترانى كنت أقطع شيئا قد صار لك عادة وعلم به الناس وصارت لك به منزلة عندهم وجاه وغدو ورواح إلى بابك ولا يعلم سبب انقطاعه فيظن ذلك لضعف جاهك عندى أو تغير رتبتك أعرض على رسمك وخذ بلا حساب فقبلت يده وباكرته من غد بالرقاع وكنت أعرض عليه كل يوم شيئا إلى أن مات وقد تأملت مالى هذا .

قال المصنف :

انظروا ما يصنع قلة الفقه فإن هذا الرجل الكبير القدر فى معرفته النحو واللغة لو علم أن هذا الذى جرى له لم يجز شرعا ما حكاه وتبجح به فإنه إيصال

الظلامات واجب ولا يجوز أخذ البرطيل عليها ولا على شيء مما نصب الوزير له من أمور الدولة وبهذا تبين مرتبة الفقه على غيره .

ذكر تلبيس إبليس على الشعراء :

قال المصنف :

وقد لبس عليهم فأراهم أنهم من أهل الأدب وأنهم قد خصوا بفطنة تميزوا بها عن غيرهم . ومن خصكم بهذه الفطنة ربما عفا زللكم . فنراهم يهيمون فى كل واد من الكذب والقذف والهجاء وهتك الأعراض والإقرار بالفواحش . وآفة أحوالهم أن الشاعر يمدح الإنسان فيخاف أن يهجوه فيعطيه اتقاء شره أو يمدحه بين جماعة فيعطيه حياء من الحاضرين ، وجميع ذلك من جنس المصادرة وترى خلقا من الشعراء وأهل الأدب لا يتحاشون من لبس الحرير .

والكذب فى المدح خارجا عن الحد . ويحكون اجتماعهم على الفسق وشرب الخمر وغير ذلك .

ويقول أحدهم : اجتمعت أنا وجماعة من الأدباء ففعلنا كذا وكذا هيهات هيهات ليس الأدب إلا مع الله عز وجل باستعمال التقوى له . ولا قدر للفطن فى أمور الدنيا ولا تحسن العبارة عند الله إذا لم يتقه . وجمهور الأدباء والشعراء إذا ضاق بهم رزق تسخطوا فكفروا وأخذوا فى لوم الأقدار كقول بعضهم :

لئن سمعت همتى فى الفضل عالية   فإن حظى ببطن الأرض ملتصق
كم يفعل الدهر بى مالا أسر به   وكم يسىء زمان جائر حنق

وقد نسى هؤلاء أن معاصيهم تضيق أرزاقهم فقد رأوا أنفسهم مستحقين النعم مستوجبين للسلامة من البلاء ولم يتلمحوا ما يجب عليهم من امتثال أوامر الشرع فقد ضلت فطنتهم فى هذه الغفلة .

قال أبو عبد الرحمن : غالب أولئك الأدباء ما قرأوا أدب القرآن بتدبر كقوله تعالى :

﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ .

(ق : ١٨)

ولا قرأوا الأدب المفرد لأبى عبد الله البخارى ، ولا كتاب الأدب من صحيحه من أجل هذا تجد الشخص منهم يقذف المحصنات غير ذى عقيدة ثابتة وقد تقدم لك قول إبراهيم الحربى أن أصحاب العربية أصحاب أهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة : أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ويونس بن حبيب البصرى والأصمعى ، وأنا ذاكر لك جماعة من أهل الأدب من ذكر منهم بالكذب أو الضعف أو المجون أو الإلحاد .

١- يعقوب بن الربيع وكان ماجنا خليعا .. انظر ص ٧٦ من طبقات الألباء ونزهة الأدباء .

٢ - أبو نواس وهو أبو على الحسن بن هانىء .. ومجونه ومدحه للخمرة وتهتكه أمر معروف وثناء من أثنى على شعره من باب أكذبه أعذبه .

٣ - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ . معتزلى غير مؤتمن .

٤ - أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد . اتهم بإدخاله فى العربية ما ليس منها انظر ص ٢٢٠ من نزهة الألباء فى طبقات الأدباء .

٥ - أبو القاسم الأزدى . وهو عبد الله بن محمد بن جعفر الأزدى النحوى قال أبو بكر الخطيب سألت أبا يعلى محمد بن الحسين السراج المقرى عن أبى القاسم الأزدى فقال : ضعيف . انتهى . من نزهة الألباء وطبقات الأدباء ص ٣٨٦ .

٦ - أبو بكر العطار محمد بن الحسن المقرىء النحوى . طعن عليه أنه عمد إلى حروف يخالف فيها الإجماع فقرأها وأقرأها على وجوه وذكر أنها تجوز فى اللغة العربية وشاع ذلك عنه عند أهل العلم وأنكروا عليه وارتفع الأمر إلى السلطان فأحضره واستتابه بحضرة القراء والفقهاء فأذعن بالتوبة وكتب محضر توبته . وكتب جماعة ممن حضر فى ذلك المجلس بتوبته خطوطهم فيه بالشهادة عليه . وقيل إنه لم ينزع من تلك الحروف وكان

يقرأ بها إلى حين وفاته ا هـ . من طبقات الألباء ونزهة الأدباء .

٧ - أبو الطيب المتنبى أحمد بن الحسين الجعفى . ادعى النبوة فقبض عليه وتاب كما فى ص ٢٩٦ ، ٢٩٧ من طبقات الألباء ونزهة الأدباء وهو إن كان قد تاب والتائب لا يعير بما حصل منه لكنه يتحصل أن غالب هؤلاء الأدباء يكونون مغرورين فتراهم فى كل واد يهيمون .

٨ - الصاحب بن عباد أبو القاسم إسماعيل بن عباد . جمع بين التشيع والاعتزال . انظر ديوانه .

٩ - أبو العلاء المعرى أحمد بن سليمان . ملحد وللإمام الحافظ العلامة محمد بن إبراهيم الوزير رسالة فى الرد عليه بعنوان « نقض الهميان فى الرد على شر العميان » ولم أطلع عليها لكنى وجدت هذا فى ديوان الإمام ابن إسماعيل الأمير رحمه الله .

١٠ - على بن أبى زيد الفصيحى متشيع كما فى نزهة الألباء وطبقات الأدباء حيث قال : أأتهم بالتشيع . أنا متشيع من الفرق إلى القدم . والتشيع مذموم مبتدع . وقد ذكرت شيئا من هذا فى رياض الجنة وفى الطليعة .

١١ - الزمخشرى محمود بن عمر الزمخشرى . رأس من رءوس المعتزلة وكان يتباهى بالاعتزال .

ومن المترجم لهم فى طبقات الألباء ونزهة الأدباء هشام بن محمد الكلبى وهو كذاب ، وأبو على محمد بن المستنير البصرى الملقب بقطرب وهو معتزلى . ولم يتيسر لى ذكرهم على ترتيبهم فى الطبقات . هذا وقد تركنا كثيرا من السبابين الشتامين القاذفين للمحصنات مثل الحطيئة ومن جرى مجراه راجع معجم الأدباء لياقوت وغيره من الكتب التى ترجم فيها للشعراء .

قال أبو عبد الرحمن . وقد نبغ فى عصرنا هذا طه بن حسين . داعية إلى الكفر والإلحاد وسلك مسلكه آخرون فأصبحوا يرحبون بالشيوعية فذاك يردد قول شوقى :

الاشتراكيون أنت إمامهم لولا دعاوى القوم والغوغاء
داويت متئدا وداووا طفرة وأخف من بعض الدواء الداء

والبيت الأخير لا يبرر قوله والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم . ما كان اشتراكيا بل بعثه الله رحمة للعالمين .

وشوقى ليس بنبى الأدب حتى يؤخذ عنه كل ما قال وقد رأيت فى مجلة الجامعة الإسلامية لشيخنا الأديب محمد المجذوب مناقشة طيبة وبيان خطأ له ونحن لا نقتدى بشوقى ولا بغيره فقدوتنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذى قال الله لنا :

﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ .

(الحشر : ٧)

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت** » . وأقول : إن غالب هؤلاء الأدباء ليسوا بأدباء ولكنهم قليلو الحياء .. تسمعه وهو يتقعر فى كلامه والناس قد جهلوا العلم بل منهم من أصبح لا يميز بين العالم والمنجم . بل بلغ ببعضهم أنه لا يميز بين المسلم والشيوعى ومن تظاهر بالكفر والإلحاد والسخرية من الإسلام .. لقبوه أديب الزمان . إن الأديب الذى يتأدب مع الله ومع رسول الله ومع شرع الله ومع إخوانه المسلمين وذلك .. كحسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، وعبد الله بن رواحة ، وثابت بن قيس بن شماس . ومن بعدهم كأبى الأسود الدؤلى ويحيى بن يعمر والنضر بن شميل ومن سلك مسلكهم ممن جند نفسه للدفاع عن الإسلام وفى هذا الزمن السيد قطب رحمه الله ، وأحمد بن حسن المعلم الحضرمى الذى هو فى سجن الظلمة آل سعود وليس له ذنب .. فهو من الذين حذروا جماعة الحرم وتبرأ منهم إن فعلوا . نسأل الله أن يجعل له فرجا ومخرجا .

أما اصطياد الشيوعية للأدباء فقد ذكره الأخ أحمد القطان حفظه الله فى خطبة جمعة سمعناها من شريط .. قال دعانى الحزب اليسارى الشيوعى العامل فى

الكويت لكى أكون من الملتحقين به والعاملين معه .. ودعونى بأسلوب عجيب وذلك أنى كنت أكتب بعض المقالات فى الصحف والمجلات فدخلوا على من هذا الباب أخذوا يمدحوننى وينشرون قصائدى ويثيرون حولى الدعايات الكثيرة حتى رأيت نفسى أكبر من حجمى الحقيقى .

ثم إنهم التفوا بى وقالوا إن لك أسلوبا عجيبا أعطنا قصائدك حتى ننشرها فى مجلاتنا وأعطيتهم . فلما التقيت بمسئول الخلية .. أخذ يتكلم ويذكر الثورة ولا أدرى ما معنى الثورة ثم بدأ يتهجم على الدين إلى أن أخذ يحلل أن الدين أفيون الشعوب .. وأن الله ما هو إلا تحفة فى متحف التاريخ وأن محمدا صلى الله عليه وعلى آله وسلم جاء ينادى بدين يخدر به الشعوب وأن الدين أفيون الشعوب . ويردد أقوال زعماء الإلحاد الذين يقولون لا إله والحياة مادة .. وذكر له كلاما معناه أن التملك سبب الفتن وذكر أنه لا يعود السلام حتى يترك التملك ويسمح الرجل لامرأته أن تعاشر من أرادت من الناس لأن كل شيء ملك للبشرية ليس ملكا له .

والواقع الذى يعيش به رئيس الخلية الشيوعى خلاف ما يقول هو . إن له زوجا وبنات وبيتا وهو يشارك فى البنوك فعلمت التناقض بين دعوته وسيرته .

ثم ذكر أنهم ربما يجلسون يتناقشون إلى أذان الفجر ثم تدخل فى درس جديد وهو الاستهزاء بالأذان وبمحمد وبالدعوة إلى الصلاة . وكانوا يذهبون بنا إلى قهوة شعبية بين الفقراء فإذا مر وزير بسيارته قالوا هذه من حق الشعب وستؤخذ عليه بعد الثورة الشيوعية وتكون لكم لأنها من حق الشعب وإذا رأوا تاجرا قالوا هذا إقطاعى برجوازى سيأتى اليوم الذى تقضون عليه فيه .

ثم أخذونا إلى بعض المكتبات لكى نشترى بعض الكتب وإذا بصاحب المكتبة يعطينا الكتب بدون ثمن من جميع أنواع الكتب للقادة الشيوعيين نأخذ الكتب بدون ثمن . ثم رحل رئيس الخلية إلى مصر وقضى شهراً هناك عند شاعر شيوعى . فلما رجع سألناه فقال وجدت شاعر الكادحين الشاعر الشيوعى

الفذ .. فقد تحققت فيه المبادىء الشيوعية فقلنا له : اذكر لنا شيئاً من تحققها فيه .. قال : لقد قضيت معه شهراً وأنا شريكه فى امرأته .. فقال بعض الحاضرين إن كنت تؤمن بهذا المبدأ .. فهذه امرأتك تقدمها للحاضرين حتى يكونوا شركاء معك .. فقال مازالت البرجوازية تتحكم فى .. وسيأتى اليوم الذى أصل فيه إلى ما وصل إليه ذلك القائد الشيوعى .

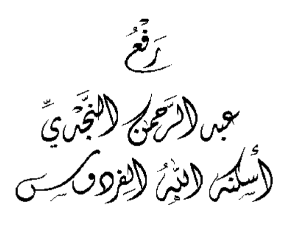
ثم نفرت عنهم لما سمعت هذا وبعدها بدأوا معى من جديد يمكنونى من الحديث فى الإذاعة والتلفزيون من أجل أن يكسبونى من جديد . قال حفظه الله ثم أنقذنى الله على يد الداعية .. حسن أيوب .

قال أبو عبد الرحمن : وبلغنى أن بعض الأدباء باليمن تستغلهم الشيوعية لتنفيذ مخططاتهم ولم أسمعهم ولم أتمكن من قراءة بعض كتبهم فإن وجدنا ما يثبت فبإذن الله سنكشف أحوالهم للمجتمع اليمنى وغيره .. وعلى كل فلا يقبل قول الكاتب أو المحاضر فيما يتعلق بالدين إلا بشروط .

١ – أن يكون عدلا فإذا كان فاسقا كأن يحلق لحيته أو يشرب الخمر أو يأخذ أموال الناس بالباطل وأقبح من هذا أن يكون ملحدا زنديقا .
٢ – أن يكون عالما فى علم الكتاب والسنة .
٣ – أن يعلم صدقه وإخلاصه للدين أما الذى يمكن أن يبيع دينه بالمادة فلا تقبل فتواه ولسنا بحمد الله ممن يغتر بالألقاب كالدكتور فلان .. بل لابد من علم وصدق وديانة وفهم للدين .

ولقب دكتور بغير هذا لا يساوى عندنا بعرة فأين الدكاترة هؤلاء من علمائنا الأقدمين ، وأصل لقب دكتور مستورد .. وقد نزه الله العلم عن هؤلاء عن أن يلقب أحدهم بالعالم بل ربما لو لقبته بالشيخ يغضب ويقول : أنا دكتور وقد رأينا من الدكاترة من هو أجهل بدين الله من العوام فإنا لله وإنا إليه راجعون .

* * *



الشيوعية وعلماء السوء

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ، ويصدون عن سبيل الله ﴾ .

(التوبة : ٣٤)

وقال تعالى :

﴿ مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم الظالمين ﴾ .

(الجمعة : ٥)

وقال تعالى :

﴿ واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين . ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ﴾ .

(الأعراف : ١٧٥ ، ١٧٦)

وقال تعالى :

﴿ أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون . وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون . أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾ .

(البقرة : ٧٥ — ٧٧)

وقال تعالى :

﴿ إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون فى بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم . أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار ﴾ .

(البقرة : ١٧٤ ، ١٧٥)

وقال تعالى :

﴿ وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴾ .

(آل عمران : ٧٨)

وقال تعالى :

﴿ قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون . قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون ﴾ .

(آل عمران : ٩٨ ، ٩٩)

وقال تعالى :

﴿ من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا فى الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيراً لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا . يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله

مفعولا ﴾ .

(النساء : ٤٦ ، ٤٧)

والآيات فى التحذير من علماء السوء وفى ذمهم كثيرة تراجع من القرآن العظيم .

ومن علماء السوء خطباء الشيوعية الذين يزعمون أن هناك اشتراكية إسلامية وأن الشيوعية ترفق بالمسلمين فى روسيا وأن هناك مساجد فى روسيا نعم غالب المساجد حولت إلى مستودعات وإصطبلات ومقاهى وعطلت عن الصلاة ويوجد بعض المساجد بقيت تحت قهر الشيوعية أبقوها ليتستروا بها أمام زائرى البلاد الشيوعية ، وقبائح الشيوعية كثيرة لا يستطاع حصرها ولكنى أنصح طالب العلم أن يقبل على العلم النافع وأن يأخذ العلم عن أهله وقد سمعت التحذير الأكيد والوصف السيىء لعلماء السوء والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **أخوف ما أخاف على أمتى منافق عليم اللسان** ». ويقول : « **أخوف ما أخاف على أمتى الأئمة المضلون** » . وكما أن علماء السوء فى الدنيا عار على العلم فهم فى الآخرة فرجة لأهل النار . روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أسامة بن زيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **يؤتى برجل يوم القيامة فتندلق أقتابه فى النار فيدور بها كما يدور الحمار فى الرحى فيجتمع أهل النار فيقولون يا فلان ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه** » .

وأخبر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه مر ليلة أسرى به بأناس تقرض شفاههم فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من هؤلاء يا جبريل ؟** » . قال : هؤلاء خطباء أمتك الذين يقولون مالا يفعلون .

قال أبو عبد الرحمن : ما أكثر هذا النوع !!! نسأل الله ألا يجعلنا منهم . إن من علماء السوء من يصدرون الفتوى للشيوعية بما تشتهيه من أخذ الأموال وسفك الدماء وهتك الأعراض فهم عندما تريد الشيوعية السلم يقرأون على الناس :

﴿ **وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله** ﴾ .

وإن أرادت أن تفتك بعالم أو بجماعة إسلامية .. قرأوا على المجتمع :

﴿ **إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض** ﴾ .

(المائدة : ٣٣)

وإذا رأوا المجتمع المسلم يتضجر من ظلم الشيوعية ويبغض قوانينها قرأوا عليه :

﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم** ﴾ .

(النساء : ٥٩)

ولا تريد الشيوعية منهم شيئا إلا أخذوا لها من المتشابه حتى يخدعوا الشعب ولا حاجة إلى سرد القصص التى أعلمها عن علماء السوء بمصر فى زمن الطاغية جمال عبد الناصر . وبعدن منذ دخلت الشيوعية .. طهر الله البلاد الإسلامية منها .

ومتى تحتاج الشيوعية إلى علماء السوء تحتاج إليهم إذا كانت مستضعفة لتخدع المسلمين أما وقد قويت سلطتها فانها تحارب الله ورسوله والدين علانية . قاتلهم الله أنى يؤفكون .

إننا إن شاء الله نجند أنفسنا لله فى بيان ما عليه علماء السوء حتى يحذرهم المجتمع .. كما أننا بحمد الله قد أبنا أحوال من كان يستغل العلم ليأكل به من حروز وعزائم وخرافة .. وكذا من يستغل العلم للحزبية المنحرفة التى بنيت على البدع والحمد لله هؤلاء وأولئك لم يزالوا مكبوتين خامدين منذ ظهرت الدعوة .. والفضل فى هذا لله ليس هذا بكثرة علمنا ولا بكثرة مالنا ولا بقدرتنا على الكتابة والخطابة وليس ذلك بشجاعتنا ولكن الله أراد أن يكون هذا فكان .

والحمد لله لم يمسنا سوء .. وصدق ما تفاءلنا به[1] فى المخرج من الفتنة .

﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناوقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء . واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم . إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ﴾ .

(آل عمران : ١٧٣ ــ ١٧٥)

وقال تعالى :

﴿ الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ .

(البقرة : ٢٥٧)

* * *

الشيوعية والمدارس

يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم :

﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ﴾ .

(التحريم : ٦)

---

(١) لا أقصد التفاؤل المعروف لدى الناس أن يفتح المصحف ويقرأ آية .. ولكن أقصد أننا نرجو أن تنطبق علينا الآية لكثرة الأعداء .

وقال تعالى :

﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ﴾ .

(طه : ١٣٢)

وفى الصحيحين : عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته . الإمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع ومسئول عن رعيته والمرأة راعية فى بيتها ومسئولة عن رعيتها ، والخادم راع فى مال سيده ومسئول عن رعيته . ألا فكلكم راع ومسئول عن رعيته** » .

وفى الصحيحين : « عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ما من راع يسترعيه الله رعية ثم لم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة** » .

الشيوعية تحرص كل الحرص على الاستيلاء على المدارس وعلى الطلبة والطالبات من أجل أن تحولهم عن الإسلام إلى الأفكار الإلحادية ، وقد تقدم لك أن هناك بعدن مدرسة العلوم الاشتراكية وفيها من المحاضرين الروس لإضلال أبناء المسلمين .

فالذى أنصح به كل مسلم : أن يبتعد بنفسه ، وأن يبعد أسرته عن هؤلاء المجرمين المشككين فى الإسلام . فلست محتاجا أن تتعلم عندهم ولا أن تذهب بابنك وابنتك إلى روسيا ..

وكم جلبت البعثات للمسلمين من شقاء والمسئولية على الإخوة المسئولين والعلماء وأولياء أمور الأولاد . والنكبة على المجتمع كله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وقد أخبرنى من أثق به أن الشيوعيين يحرصون على إفساد الشباب بالمدارس

بعدن بأمور منها : بالأكاذيب من تقدم البلاد وغيرها حتى قال : إنى أخرج من الفصل وكأنى مالك للدنيا من الفرح ومنها : الرقص مع الفتيات حتى امتسخ بسبب ذلك بعض الشباب الصالح . قال : ولا هناك أضر على المجتمع العدنى من المدارس .. قال : فلما تركنا الدراسة انكشفت لنا الحقيقة وكنت جنديا بشلنات تقارب مائة ريال : فقلت : أكانت تكفيكم ؟ .

قال : لا كنا نأكل من عند أهلنا .. فقاتل الله الشيوعية واغراءاتها .

واعلم أنى لم أوف هذا الفصل حقه فإنه يجب على جميع المسلمين فى جميع الأقطار الإسلامية أن يكونوا على حذر من المدرسين القادمين إليهم لتعليم أبنائهم فإن فيهم الشيوعى والبعثى والناصرى والفاسق والمادى والحزبى والمتأثر بإمام الضلالة الخمينى الرافضى ، وقاطع الصلاة والنساء المتبرجات الفاتنات اللاتى قد فسدت أخلاقهن فى بلادهن فكيف يسلم لهن أبناء المسلمين وبناتهن ؟ .

وأكثر الحزبيات نشأت من المدارس وإنه لواجب على العلماء العاملين لله أن يرعوا هذه المدارس وأولئك المدرسين .. وواجب على الحكومات أن تختار مديرين صالحين عندهم تقوى ويهمهم أمر المسلمين .

إن كثيراً من المدرسين لا يعرفون عن الإسلام شيئاً وليس لهم هم إلا المادة فترى بعضهم يؤذن بالبدعة .. فيقول فى أذانه .. حى على خير العمل وهى لم تثبت عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وتراه يرسل يديه فى الصلاة . وهذا لم يثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم . راجع رياض الجنة فى الرد على أعداء السنة .

* * *

الشيوعية والقرآن

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا ﴾ .

(الإسراء : ٩)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمى وعربى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد ﴾ .

(فصلت : ٤٤)

وقال تعالى :

﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا ﴾ .

(الإسراء : ٨٢)

وقال تعالى :

﴿ يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ﴾ .

(يونس : ٥٧)

وقال تعالى :

﴿ الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين

يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء . ومن يضلل الله فما له من هاد ﴾ .

(الزمر : ٢٣)

وقال تعالى :

﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ﴾ .

(الحشر : ٢١)

وقال تعالى :

﴿ فاستمسك بالذى أوحى إليك إنك على صراط مستقيم . وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون ﴾ .

(الزخرف : ٤٣ ، ٤٤)

وقال تعالى :

﴿ والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين ﴾ .
(الأعراف : ١٧٠)

أما الشيوعيون عليهم لعائن الله فإنهم يطعنون فى القرآن وفيمن أنزله وفيمن أنزل عليه ويرون القرآن العدو الأكبر .. لأنه يكشف ما هم عليه من الخبث والكيد للإسلام والمسلمين .. وإذا خافوا على أتباعهم من استماع القرآن أن يتأثروا لأنه قد تأثر به غير واحد من صناديد قريش وأسلم .. لأنه الحق .. حتى قال بعض قريش : **﴿ لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون ﴾** . وهؤلاء كذلك يبثون الدعايات الملعونة المنفرة لأتباعهم عن استماع القرآن وإذا قرأت القرآن على هؤلاء الملاحدة فشأنهم كما قال الله تعالى عن أسلافهم .

﴿ تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون .

ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم .. وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين . من ورائهم جهنم ولا يغنى عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم . هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم ﴾ .

(الجاثية : ٦ ـــ ١١)

إنهم لن يذوقوا حلاوة القرآن حتى يؤمنوا به ويجعلوا أقوال ماركس ولينين تحت الأقدام كما قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى حجة الوداع : « **كل أمر الجاهلية موضوع تحت قدمى هاتين** » . رواه مسلم من حديث جابر .

أما نحن فنقول كفرنا بقول ماركس ولينين وأتباعهما الأرجاس الأنجاس وكفرنا بجميع القوانين المستوردة من قبل أعداء الإسلام . وآمنا بقوله تعالى :

﴿ أفحكم الجاهلية يبغون ، ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ﴾ .

(المائدة : ٥٠)

إن للشيوعية مواقف سيئة مع القرآن فهم يزهدون المسلمين عن العمل به ويلقبون العاملين به بأنهم رجعيون . وإن استطاعوا أن يقتلوهم قتلوهم .. وهم تارة يحرقونه وأخرى يمزقونه وما يتركون شيئاً يهين القرآن إلا فعلوه .

المسلمون يحبون القرآن ويعلم المسلمون أن الله أنقذهم به من الظلمات إلى النور ويتقربون إلى الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه .

أما الشيوعيون فإنهم يتضررون من نور القرآن وهدايته .. ويعلمون أنه لا يستقر لهم قدم فى شعب يتأثر بالقرآن العظيم . نسأل الله العظيم أن يجعل القرآن العظيم حجة لنا لا حجة علينا وأن يجعله شافعا لنا يوم القيامة .

* * *

الشيوعيـة

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم

وقال الله سبحانه وتعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون . واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب . واذكروا إذ إنتم قليل مستضعفون[1] فى الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ﴾ .

(الأنفال : ٢٤ — ٢٦)

وقال تعالى :

﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم . فإن تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ﴾ .

(التوبة : ١٢٨ — ١٢٩)

وقال تعالى :

﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ .

(الحشر : ٧)

---

(١) هذا تنبيه لإخواننا أهل السنة باليمن فقد كانوا أقلة مستضعفين .. والآن الحمد لله أصبحت السنة هى السائدة .. والفضل فى هذا لله .. فعلينا أن نحمد الله وأن نقوم بالدعوة إلى الله فى حدود ما نستطيع . وجزى الله من تعاون معنا على الدعوة خيرا من مسئولين أو غيرهم من ذوى الغيرة على الدين .

وقال تعالى :

﴿ ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ﴾ .

(النساء : ٦٩)

وقال تعالى :

﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ﴾ .

(النساء : ٦٥)

وقال تعالى :

﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ .

(النور : ٦٣)

وقال تعالى :

﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم . ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ﴾ .

(الأحزاب : ٣٦)

وقال تعالى :

﴿ قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعاً الذى له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ﴾ .

(الأعراف : ١٥٨)

المسلمون يحبون رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويعظمونه التعظيم

اللائق به ولكن أعداء الإسلام الشيوعيين تختلف مواقفهم .. فإذا كانوا فى بلد إسلامي ولا يستطيعون أن يصرحوا بما عندهم يقولون هو نبى ولكن نبى للزمن الذى بعث فيه ولا تصلح شريعته لهذا الزمن وقد سمعت هذا من بعض المصريين الذين خرجوا إلى اليمن فى زمن جمال عبد الناصر وكذبوا . فإن رب العزة يقول :

﴿ لأنذركم به ومن بلغ ﴾ .

(الأنعام : ١٩)

وإن كانوا فى مجتمع يستطيعون أن يتنفسوا فيه قليلا يقولون : إنه مصلح وليس بنبى .. وكذبوا فإن الله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ إن هو إلا وحى يوحى ﴾ .

(النجم : ٤)

ويقول :

﴿ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾ .

(الكهف : ١١٠)

ويقول :

﴿ ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين ﴾ .

(الحاقة : ٤٤ ـــ ٤٧)

وإنى أنصح بقراءة الصحيح المسند من دلائل النبوة فهو بحمد الله يقصم ظهور دعاة الإلحاد لما فيه من الدلائل الواضحات والآيات البينات على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإذا كان الجو خاليا للشيوعيين فإنهم يطعنون فى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويطعنون فيما جاء به وستذهب دولة

الشيوعيين ويموت طعنهم ، وشريعة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم باقية .

وكم طاعن طعن قبلهم فمات ومات كلامه .. وشريعة الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم باقيان .

وإنى متفائل بنصر قريب . وأن الشيوعية تتدهور من نفسها فالناس اليوم ليسوا كالأمس .. أصبح الناس يفكرون ويستقبحون الظلم وتنفر طباعهم من الظلمة . ولو كنا مستقيمين معشر المسلمين لتدهورت بين عشية وضحاها . وصدق الله إذ يقول :

﴿ كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض ﴾ .

(الرعد : ١٧)

ويقول :

﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ﴾ .

(الإسراء : ٨١)

وإنى أنصح إخوانى فى الله رجال الصحوة الإسلامية .. أن يهتموا بتعليم الناس دينهم فإذا تعلم الناس ذهبت الشيوعية .. وقد سألت أخا عدنيا عن وضع الناس .. وموقفهم منها ؟ فقال : الحمد لله قد صار أكثر الناس فى اليمن الجنوبي يدركون كذب هؤلاء الشيوعيين الذين لم يعرفوا منهم إلا الدجل والتضليل والمواعيد الكاذبة والقرارات الزائفة .. إلى آخر كلامه حفظه الله .

تنبيه مُهِمٌّ :

نحن عندما نقول فى العناوين الشيوعية والإله والدين .. الشيوعية والقرآن .. الشيوعية والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .. إلى غير ذلك . لا نقصد المقارنة ، وإنما هو من باب قول الله عز وجل :

﴿ وما يستوى الأعمى والبصير ، ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور ، وما يستوى الأحياء ولا الأموات . إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من فى القبور ﴾ .

(فاطر : ١٩ ــ ٢٢)

وقوله تعالى :

﴿ أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى أمن يمشى سويا على صراط مستقيم ﴾ .

(الملك : ٢٢)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون ﴾ .

(الأنعام : ١٢٢)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون . أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون . وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون ﴾ .

(السجدة : ١٨ ــ ٢١)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الأرض . أم نجعل المتقين كالفجار ﴾ .

(ص : ٢٨)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ﴾ .

(الجاثية : ٢١)

وقال تعالى :

﴿ أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو الألباب ﴾ .

(الرعد : ١٩)

وأيضاً من باب : بيان مخازى الشيوعية ولو كنا قارنا بين النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم والشيوعية .. لكنا ظالمين ومنقصين لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

كما يقول الشاعر :

ألم تر أن السيف ينقص قــدره   إذا قيل إن السيف أمضى من العصا

وأما تنقص الشيوعية لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإنه يعد عارا علينا جميعا معشر المسلمين ، وهؤلاء الأنصار عند أن علموا أن كعب بن الأشرف يسب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مشى إليه محمد بن مسلمة ومن معه فقتلوه .. وكذا معاذ ومعوذ ابنا عفراء لما علما أن أبا جهل كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اهتما به يوم بدر حتى قتلاه .

وإنى أنصح القارىء أن يقرأ كتاب الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى .

والشيوعيون يعلمون من أنفسهم أنهم ليسوا على شىء فقد أخبرنى من أثق به ممن كان فى البلاد الشيوعية .. قال : إن الشيوعيين إذا رأونا مجتمعين على ذكر أو علم يخافون فذكرت قول الله عز وجل :

﴿ إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الأذلين ﴾ .

(المجادلة : ٢٠)

وقال تعالى :

﴿ إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم ﴾ .

(المجادلة : ٥)

وقال تعالى :

﴿ لأنتم أشد رهبة فى صدورهم من الله . ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ﴾ .

(الحشر : ١٣)

وقوله :

﴿ يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون ﴾ .

(المنافقون : ٤)

وقال تعالى :

﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ﴾ .

(النساء : ١١٥)

فقد انقطعت دونهم الحبال ووكلوا إلى ماركس ولينين .

﴿ ومن يهن الله فما له من مكرم ﴾ .

(الحج : ١٨)

وإنك لتجد جميع الشيوعيين أذلاء ، الرئيس يخاف من جلسائه ، وجلساؤه يخافون من الجواسيس ، الضابط يخاف من الجنود الذين معه أن يتجسسوا عليه ،

الجندى يخاف من كل هؤلاء . ومع هذا فالجندى فى حالة من الفقر المدقع وماذا يغنى عنه مرتبه الذى لا يزيد على مائتى ريال .

* * *

الشيوعية والوطن

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره . والله لا يهدى القوم الفاسقين ﴾ .

(التوبة : ٢٤)

فى قوله تعالى : ﴿ **أحب** ﴾ الذى هو صيغة تفضيل يدل على المشاركة وزيادة دليل على أنه لا يطلب عدم محبة الوطن .

وقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال وهو على الحزورة عندما عزم على الهجرة من مكة : « **والله إنك لأحب الأرض إلى** [١]**ولولا أنهم أخرجونى منك ما خرجت** ». وقال : « **اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة** ». أو بهذا المعنى .

وقد جبل الإنسان على حب وطنه حتى وإن كانت معيشته ضنكا .. وما أكثر تأوه الشعراء إلى أوطانهم . أما الشيوعيون فهم متناقضون فى هذا فتارة يزعمون

---

(١) قال مصححه : حب النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لمكة لأنها أحب البلاد إلى الله كما فى نفس الحديث .

أنهم يحاربون الوطنية وأخرى تراهم يكونون جبهة وطنية لمحاربة الإسلام .. وهذا من أكبر الأدلة أن ليس قصدهم إلا محاربة الإسلام بأى وسيلة .. ولكنهم عاجزون عن مقاومة الأخلاق الإسلامية .

زارنى أخ حضرمى .. فصار يحدثنى عن فساد الشيوعية فقلت : كيف الحجاب بحضرموت وأعنى بالحجاب .. حجاب النساء ؟ فقال : ما استطاعوا أن يتغلبوا على عادات الناس .. فخاب ماركس ولينين .. ومن أراد أن يعارض فطرة الله التى فطر الناس عليها . والأخ الزائر من حضرموت . وأما عدن فقد أفسدوها بالتعليم وبأنواع الفساد .

هذا ومما ينبغى أن يعلم أنه يجب أن تكون محبة الوطن تابعة لمحبة الله .. فالوطن الذى يجب عليك أن تهاجر منه تهاجر كما فعل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .. فالمسلم الصادق لا يتحكم فيه وطن ولا زوجة ولا قومية .. بل هو مسلم أمره إلى الله ومفوض أمره إلى الله يعلم أنه ملك لله .

﴿ قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴾ .

(الأنعام : ١٦٢ ، ١٦٣)

* * *

الشيوعية والقومية

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ﴾ .

(الحجرات : ١١)

وقال تعالى :

﴿ **يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا . إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾ .

(الحجرات : ١٣)

وقد جعل الله فى غريزة العبد أنه يحب قومه ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يقول فى غزوة الحديبية : « **ويح قريش قد أنهكتهم الحرب .. هلا تركونى والناس فإن انتصرت عليهم دخلوا فيما دخل فيه الناس وإلا فقد جموا** » . أو بهذا المعنى ، ويشترط فى القومية أن تكون على الإسلام وأن تكون لله سبحانه وتعالى . أما إذا كان الأقرباء كفارا فلا .

قال الله سبحانه وتعالى .

﴿ **لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم . أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه . أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون** ﴾ .

(المجادلة : ٢٢)

وقال تعالى :

﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان . ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون** ﴾ .

(التوبة : ٢٣)

وللوالد الشيخ عبد العزيز بن باز كتاب نقد القومية العربية .. وكذا لشيخنا صالح العبود كتاب فى القومية العربية فأنصح القارىء أن يرجع إلى كتابيهما فقد أبانا جزاهما الله خيراً الحق من الباطل من القومية .

أما الشيوعية فإنهم متناقضون فى هذا فتارة تسمعهم يهاجمون القومية ، وأخرى تسمعهم ينادون فى إذاعتهم الفاجرة[1] حاشدا وبكيلا وأرحب وغيرها من القبائل .

نعم إنهم يزعمون أنهم يهاجمون القومية .. ولكنهم رأوه زعما فاشلا لا يقره الطبع الإنسانى وبما أن القصد الأكبر هو محاربة الإسلام من أى باب تركوا محاربة القومية وعمدوا إلى محاربة الإسلام .. قاتلهم الله أنى يؤفكون .. وهم لا يدرون أن الإسلام فى نفوسنا أعظم من القومية فليمت الشيوعيون بغيظهم .. إنهم يتلونون تارة يهاجمون المصلين فإذا احتاجوا إلى إثارة الفتن بين المصلين وإلى استثارة المصلين على أمر أو إلى التجسس على المصلين .. دخلوا المسجد يصلون ووفروا لحاهم وأخذوا السبحة وأظهروا الخشوع النفاقى حتى تقضى حاجتهم ، ثم يرجعون إلى ما كانوا عليه كما قيل :

صلى وصام لأمر كان يطلبه   لما أتاه فما صلى ولا صام

ومن العجيب أن بعض الشيوعيين يستثير الرافضة والصوفية على أهل السنة ويقولون : هؤلاء جاءوا يخربون علينا ديننا .. هؤلاء وهابية .. هؤلاء عملاء .

وهم ليسوا عند الدين ولكنهم يريدون ضرب الدين باسم الدين .. وهذا من أكبر معاولهم الهدامة .. أعنى ضرب الدين باسم الدين . ونحن نقول لهم ادخلوا

---

(١) وكم خسر دعاة القومية .. فتراهم يحرصون فيما يزعمون على العروبة ، وفصل الدول الإسلامية الأعجمية .. إنها لمكيدة للإسلام لا محبة للعرب ولكنهم يتسترون تحت أى شعار يكاد به الإسلام . تحرصون أيها المسلمون على مجموعة من النصارى والشيوعيين بلبنان وتفصلون دولا عظيمة مسلمة .. إنكم بهذا تخسرون إخوانكم وتغضبون ربكم .

إنى أحمد الله فقد شعر الملمين بخطورة هذه المكيدة ، وأصبحت المؤتمرات الإسلامية تجمع زعماء المسلمين عربا وعجما أبيض وأسود .. ولكنى أنصحهم بالبعد عن عملاء الشيوعية والصهيونية وأمريكا .

المسجد وصلوا ثم تكلموا فى هذه الأمور .. قاتل الله الشيوعية وأساليبها الشيطانية .

ولقد شعر أهل السنة أن الرافضة والصوفية مدفوعون من قبل الشيوعية .. من أجل هذا : فأهل السنة يتجنبون الاصطدام مع الرافضة .. وقد ظهر الحق وباءت الرافضة بالخزى والملامة فنحن نتحداهم أن يقوموا فى مساجدهم يسبون الصحابة .. أو يدعون إلى التمسح بأتربة الموتى أو يدعون إلى يا هادياه ويا ابن علوان .. أو يدعون إلى الحروز والعزائم والتنجيم .. أو يهاجمون سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .. أو يدعون الناس إلى تقبيل الركب .. أو إلى سيدى ومولاى . لو فعلوا هذا سيقوم إن شاء الله أناس من مساجدهم ينكرون عليهم . وقد شعروا بهذا وأصبحوا يسالمون أهل السنة . فالحمد لله .

* * *

الشيوعية وإثارة الفتن

يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل ۚ وأقسطوا إن الله يحب المقسطين . إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون ﴾ .

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا ﴾ .

(آل عمران : ١٠٣)

وقال تعالى :

﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾ .

(الأنفال : ٤٦)

وقال تعالى :

﴿ وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم ﴾ .

(الأنفال : ٦٣)

والآيات الواردة فى الصلح بين المتخاصمين كثيرة . ومن السنة أكثر ولكن الشيوعية من شعارها فرق تسد . فكثير من الفتن الواقعة عندنا بسبب الشيوعية وقد أخبرنى من أثق به أنهم ربما أرسلوا رجلا مخذولا من قبيلة فيذهب ويمسك امرأة من قبيلة أخرى فتقوم القبيلة التى المرأة منها وتقوم قبيلته حمية جاهلية تدافع عنه حتى تقع الحرب بين القبيلتين . أتدرون لماذا يثيرون الفتن ؟ حتى نقول أن الوضع عندنا مزعزع ، والأمن غير مستقر .. تعالى يا شيوعية احكمينا .. وهكذا الرافضة يفرحون باختلال الأمن من أجل أن يقال ما يصلح البلد إلا أنتم ولكن هيهات هيهات أن نرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله .. فخابت الشيوعية وخابت الرافضة .

والبلد بحمد الله فى تحسن فى جميع الأمور ونرجو أن تكون كل وقت أحسن والله الميسر والموفق .. عليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير .

* * *

الشيوعية والزواج

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ .

(النساء : ١)

وقال تعالى :

﴿ وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴾ .

(البقرة : ٣٥)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها . فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين . فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون ﴾ .

(الأعراف : ١٨٩ ، ١٩٠)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وما كان لرسول أن يأتى بآية إلا بإذن الله لكل أجل كتاب ﴾ .

(الرعد : ٣٨)

وقال تعالى :

﴿ **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون** ﴾ .

(الروم : ٢١)

وقال فى صفة عباد الرحمن :

﴿ **والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين** ﴾ .

(الفرقان : ٧٤)

وقال تعالى :

﴿ **وزوجناهم بحور عين** ﴾ .

(الدخان : ٥٤)

هذا عندما يكون المؤمنون فى الجنة .

وفى الصحيحين عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج . ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء** » .

وقال ابن عباس رضى الله عنهما : خير هذه الأمة أكثرها نساء .

الرغبة فى الزواج أمر جبلى جاء الشرع يؤكدها .. وأما الشيوعية فإن من مخططاتهم إلغاء الزواج . وقد سمعت تمثيلية فاجرة فى رمضان لبعض السفهاء من إذاعة عدن وهو يقول : لعن الله من تزوج قبلى[1] حيث إنه لم ينصحنى بترك الزواج ومن تزوج بعدى حيث إنه ما استنصحنى حتى أنصحه بترك الزواج .

---

(١) هذا اللعن من هذا السفيه يشمل الأنبياء والصالحين ممن قبله وهذا من أكبر الأدلة أنهم قد بلغوا من الكفر غايته .

ولكن هل استطاع هذا السفيه وسيده ماركس أن يقضيا على فكرة الزواج ؟ كلا فالزواج عند جميع الأمم وحتى الشيوعية لم تستطع القضاء عليه وهذه الأفكار التى تخالف الكتاب والسنة تكون مزعومة إلى التغيير والتبديل ، الطواغيت يبدلون ويغيرون والدائرة على المجتمع المغلوب على أمره فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين .

والشيوعيون إذا دخلوا البلاد الإسلامية لا يقولون بمنع الزواج ولكن بمنع تعدد الزوجات ثم بعد أن يستقروا يحاولون إلغاء الزواج . وقد فشلوا فى هذا فخابت وخسرت أفكار ماركس وباءت بالخزى والفشل .

وكلام الشيوعيين أو غيرهم من انتقاد تعدد الزوجات كلام مرفوض .. لأن الشرع قد أباح له أن يتزوج بأربع إذا أمن أن يعدل بينهن . كما قال الله تعالى :

﴿ وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع .. فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا ﴾ .

(النساء : ٣)

وجاءت السنة مؤكدة لذلك .. وقد ذكرت تخريج الأحاديث فى تفسير ابن كثير عند هذه الآية .

وأما وسوسة شياطين الإنس فلسنا منها فى شيء ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ..

* * *

الشيوعية واليهود والنصارى

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه . قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير ﴾ .

(المائدة : ١٨)

وقال تعالى :

﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون ﴾ .

(التوبة : ٣٠)

فاليهود والنصارى يعترفون بالله وإن كانوا أعداء الله جميعا وكافرين بالله ولكن اليهود والنصارى أخف من الشيوعية . وقد فرح المؤمنون بانتصار الروم على فارس لأن الروم نصارى أهل كتاب . وقال الله سبحانه وتعالى :

﴿ الٓمٓ غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله . ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ﴾ .

(الروم : ١ — ٥)

على أن كثيرا من اليهود والنصارى أصبحوا لا يتمسكون بدين . فهؤلاء ملحدون شيوعيون .

على أن اليهودى والنصراني إذا ترك دينه ودخل فى الشيوعية كان أمره أهون من المسلم الذى يترك الدين الحنيف إلى غير دين .

ذلك أن دين اليهود والنصارى غير (معقول) وكيف يعقل تثليث النصارى أو أن عيسى إله أو أنه ابن الله ، تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا ورحم الله ابن القيم إذ يقول :

أعباد المسيح لنا سؤال ... نريد جوابه ممن وعاه
إذا مات الإله بصنع قوم ... أماتوه فما هذا الإله ؟
وهل أرضاه ما نالوه منه ؟ ... فبشراهم إذا نالوا رضاه
وإن سخط الذى فعلوه فيه ... فقوتهم إذا أوهت قواه
وهل بقى الوجود بلا إله ... سميع يستجيب لمن دعاه ؟
وهل خلت الطباق السبع لما ... ثوى تحت التراب وقد علاه
وهل خلت العوالم من إله ... يدبرها وقد سمرت يداه ؟
وكيف تخلت الأملاك عنه ... بنصرهم وقد سمعوا بكاه ؟
وكيف أطاقت الخشبات حمل الـ ... إله الحق شد على قفاه ؟
وكيف دنا الحديد إليه حتى ... يخالطه ويلحقه أذاه ؟
وكيف تمكنت أيدى عداه ... وطالت حيث قد صفعوا قفاه ؟
وهل عاد المسيح إلى حياة ... أم المحيى له رب سواه ؟
ويا عجبا لقبر ضم ربا ... وأعجب منه بطن قد حواه
أقام هناك تسعا من شهور ... لدى الظلمات من حيض غذاه
وشق الفرج مولودا صغيرا ... ضعيفا ، فاتحا للثدى فاه
ويأكل ثم يشرب ثم يأتى ... بلازم ذاك هل هذا إله ؟
تعالى الله عن إفك النصارى ... سيسأل كلهم عما افتراه
أعباد الصليب لأى معنى ... يعظم أو يقبح من رماه ؟
وهل تقضى العقول بغير كسر ... وإحراق له ، ولمن بغاه ؟
إذا ركب الإله عليه كرها ... وقد شدت لتسمير يداه
فذاك المركب الملعون حقا ... فدسه ، لا تبسه إذا تراه
يهان عليه رب الخلق طرا ... وتعبده ؟ فإنك من عداه

فإن عظمته من أجل أن قد	حوى رب العباد وقد علاه
وقد فقد الصليب ، فإن رأينا	لـــه شكـــلا تذكرنا سنـــاه
فهلا للقبور سجدت طرا	لضم القبر ربك في حشاه ؟
فياعبد المسيح أفق فهذا	بدايتـــه ، وهـــذا منتهـــاه

إذا عرفت أن الشيوعية لا تعترف بالله وأن اليهود والنصارى الذين هم باقون على دينهم المحرف يعترفون بالله وإن كان اعترافهم هذا لا ينفعهم لأنهم وصفوا الله بما هو منزه عنه إلا أنهم أقرب من الشيوعية وإن كان جميعهم من أصحاب النار خالدين فيها أبدا .

فعلى هذا إذا سمعت خطيبا يهاجم الشيوعية ويبين ضلالها فليس معناه أنه راض عن كفر اليهود والنصارى وهو يعلم أنهم أعداء الإسلام وأنهم يريدون اجتثاث الإسلام من أصله . ولكن معناه أنه يبدأ بالأهم فالأهم فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما أرسل معاذا إلى اليمن أمره أن يبدأ بالشهادتين ثم بالصلاة ثم بالزكاة . كما هو معروف فى الصحيحين من حديث ابن عباس على أنهم يتعاونون على طمس معالم الإسلام . فكن على حذر أن تميل إلى أحد منهم فتهلك . ثبتنى الله وإياك على الحق آمين .

هذا ومما ينبغى أن يعلم أن الشيوعية هي وليدة الصهيونية وأن زعماء أمريكا غالبهم صهيونيون . فقاتل الله الصهيونية كيف أشعلت الفتن فى العالم وتوصلت إلى هذه المناصب بالكذب والخداع .

وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله .

* * *

الشيوعية والأخلاق

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ﴾ .

(الأعراف : ٣١)

وقال تعالى :

﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ﴾ .

(آل عمران : ١٣٣ ، ١٣٤)

وقال تعالى فى حق نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ .

(القلم : ٤)

وقال تعالى :

﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم . ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر . فإذا عزمت فتوكل على الله . إن الله يحب المتوكلين ﴾ .

(آل عمران : ١٥٩)

هذه بعض الأدلة القرآنية فى الأخلاق الفاضلة . وأما أخلاق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وترغيبه فى حسن الخلق فكثير جداً ولو لم يكن

إلا قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ما من شيء أثقل فى الميزان يوم القيامة من الخلق الحسن . إن الله يبغض الفاحش البذيء** » . رواه الترمذى وصححه من حديث أبى الدرداء .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **البر حسن الخلق والإثم ما حاك فى صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس** » . رواه مسلم . وفى الصحيحين عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول : « **إن من خياركم أحسنكم أخلاقا** » .

وروى أبو داوود فى سننه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقا ، وخياركم خياركم لأهله** » .

ولم يزل المسلمون يتحلون بالأخلاق الفاضلة كستر العورة ، وإكرام الضيف ، وإغاثة الملهوف ، وكظم الغيظ ، والعفو عن الناس .

أما الشيوعية فقد قامت بالهجوم على الأخلاق الفاضلة ، وبث الرذيلة .. فإن نظرت إلى الكذب فهم أكذب الناس .. يبثون الدعايات للرجل فيظن أنه رحمة ، ثم يبثون الدعايات عليه فتقول إنه شيطان رجيم . وما أكثر الدعايات الكاذبة التى تنشر وتعلم أن مصدرها من الشيوعية . ومن الأمثلة القريبة أنهم قالوا : إن الحكومة تسجن العلماء هكذا بثوه فى كل مدينة من مدن اليمن الشمالى . صاحب تعز يقول إنها تسجن الذين فى الحديدة وفى صنعاء وفى صعدة .. والذى فى صعدة يقول : إنها تسجن الذين فى تعز حتى شاع هذا فى جميع مدن اليمن .. وهم يقصدون من هذا الإرجاف على أهل الخير وتشويه سمعة الحكومة .. وفقها الله لكل خير . وقد علمنا بحمد الله كذب هذه الدعاية حين سمعناها وأنها من أكاذيب الشيوعية ، وإن نظرنا إلى الخيانة فهم أكثر الناس خيانة . وإن نظرنا إلى الأخلاق فقد ذهبت أخلاقهم وقد أخبرنى من ذهب إلى روسيا فقال إن موضع قضاء الحاجة

للرجال والنساء ليس هناك ساتر ينظر بعضهم إلى بعض .

وأخبرنى زميل لى صومالى أن الطالب والطالبة بالصومال ينامان فى حجرة واحدة وإذا لم يأت الشاب البنت تشتكى به ويؤذى من قبل السلطة الصومالية .

وأخبرنى غير واحد ممن ذهبوا إلى بلاد الكفر أن الرجل ربما أخذ المرأة على الطريق ويجامعها فلا يستطيع أحد أن ينهاه[1] . وهذا أمر قد أخبر به النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وقد ذكرته فى الصحيح المسند من دلائل النبوة .

وقد سألت شابا وهو ذاهب للدراسة فى روسيا فقلت كيف حالكم ؟ فقال حالنا كما قيل :

ألقاه فى اليم مكتوفا وقال له إياك إياك أن تبتل بالماء

قال : لا يستطيع أحد أن يحصر لك أنواع الفساد هنالك اهـ .

فما يتركون فضيلة إلا طمسوها ولا رذيلة إلا نشروها ومن أجل هذا الانحطاط الخلقى تدهورت أحوالهم وإنى لأرجو الله أن لا تمضى عليهم خمس سنين حتى ينتقم منهم .

ولو كنا مستقيمين وكنا متمسكين بالأخلاق الإسلامية لرأيت الشيوعيين واليهود والنصارى يعتنقون الإسلام .. لأنهم قد أصبحوا حيارى لا يدرون أين يتجهون حتى ربما انتحر بعضهم والمسئولية العظمى على المسلمين . حيث تركوا الدعوة فى سبيل الله وتركوا الجهاد فى سبيل الله فرد الله بأسهم بينهم ، وما ربك بظلام للعبيد ، لو فتح المسلمون باب الجهاد فى سبيل الله لسلموا من الانقلابات الداخلية ولشغلوا المسلمين فيما هو أنفع لهم وللإسلام وفازوا بإحدى الحسنيين : الشهادة أو النصر والعزة . نسأل الله أن يولى على المسلمين خيارهم .

هذا وإنى أختم هذا الفصل بقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى . إذا لم تستح فاصنع ما شئت** » .

---

(١) لكن السلطة تعاقبه بغرامة أو سجن أو بهما لأنه لم يأخذها فى مكان مستور .

الشيوعية وقتل النفس المحرمة

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما . ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما ﴾ .

(النساء : ٩٢ ، ٩٣)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ﴾ .

(المائدة : ٣٢)

وقال تعالى :

﴿ ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق . ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل إنه كان منصورا ﴾ .

(الإسراء : ٣٣)

وفى الصحيحين من حديث ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ما أحل الله دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث الثيب الزانى والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة** » . وفى الصحيحين عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة فى الدماء** » .

وفيهما من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **اجتنبوا السبع الموبقات وذكر منها قتل النفس التى حرم الله إلا بالحق** » .

وروى البخارى فى صحيحه من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لن يزال المؤمن فى فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما** » . رواه البخارى .

هذا كلام الله وكلام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . ولا يزال المسلمون يرون قتل النفس التى حرم الله من الكبائر .

أما الشيوعية قاتلها الله فإن أعدى الأعداء عندها الإسلام وأهله . وقد حصدت المسلمين فى روسيا وتركستان وبخارى وطاشكند وفرغانة ، وخوارزم وأرمينية . ولم ينفلت منهم إلا القليل فروا بدينهم إلى بعض البلاد الإسلامية ومن أبقوه وهو النادر فهو فى حياة الموت خير منها يتركونه ميتا وهو يمشى على الأرض يصدق عليه قول الشاعر :

ليس من مات فاستراح بميت	إنما الميت ميت الأحياء
إنما الميت من يعيش كئيبا	كاسفا باله قليل الرجاء

فهو يتوقع متى يبطشون ، والتوقع أضر من الوقوع المجتمع كله جواسيس عليه إذا علموا فيه الروح الإسلامية ولن نذهب بعيداً فكم من قرية من المناطق الوسطى أفسدوها وأدخلوا فى قلوب أهلها من الذعر والخوف مالا يعلمه إلا الله ، وأما أهل عدن المسلمون فنسأل الله أن يرحمهم ويرفع عنهم البلاء الذى هم فيه . مجتمع مسجون .. مرعوب يرى جثث المقتولين ظلما فى الشوارع لا يستطيع أن يعبر عما فى نفسه ثم بعد ذلك يزعم هؤلاء الأنجاس الأرجاس أنهم رحمة للبشرية وتسمع تشدقهم بالحرية وبالسلام العالمى مهلا مهلا يا أكذب خلق الله تدعون إلى الحرية ولا يستطيع الفرد أن يتصرف فى ماله ولا أن ينتقل من بلد إلى آخر ولا أن يعتقد ما يريد ويبدى اعتقاده . وهب الله للخلق أفكارا يصلح بها المجتمع

فأمتموها . ومن الله على عباده بأموال فسلبتموها .. أف لكم ولما تدعون إليه . وهل أنتم إلا فساد للمجتمع .. عطلتم التجارات والزراعات والصناعات بسبب تعطيل عقول أصحابها ترغمون الناس على اعتناق مذهب ماركس العفن الذى صير العباد عبيدا مسخرين للحزب الشيوعى .

نسأل الله العظيم أن ينزل بكم بأسه وغضبه وعقابه حتى تستريح منكم البلاد والعباد إنه على كل شيء قدير .

* * *

مسألة مهمة .. كثيراً ما يسأل عنها الإخوان

هذه المسألة الذين يقاتلون مع الشيوعيين وهم يصلون . هؤلاء الذين يقاتلون مع الشيوعيين . وهم يصلون .. منهم من يصلى نفاقا حتى يغتر به الجاهلون من المسلمين ومنهم من هو جاهل بخبث الشيوعية ويظن أنها تدعو إلى العدالة والمساواة .

وأكثر الناس جاهلون لدجل الشيوعية . وعلى كل فالذى يتقدم مع صفوف الشيوعية هو حلال الدم يجوز قتله ، ثم إن كان مسلما موحداً جاهلا لحقيقة الشيوعية فهو إلى الله إن شاء عذبه بقدر ذنبه وإن شاء عفا عنه .

قال البخارى رحمه الله جـ ٩ ص ٣٣١ طبعة حلبية مع الفتح : « حدثنا عبد الله بن يزيد المقرىء حدثنا حيوة وغيره قالا حدثنا محمد بن عبد الرحمن أبو الأسود قال : قطع على أهل المدينة بعث فاكتتبت فيه . فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فأخبرته فنهانى عن ذلك أشد النهى ثم قال : أخبرنى ابن عباس أن أناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يأتى السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو

يضرب فيقتل فأنزل الله :

﴿ **إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم** ﴾ .

(النساء : ٩٧)

.. الآية . رواه الليث عن أبى الأسود .

﴿ **إلا المستضعفين من الرجال والنساء** ﴾ .

(النساء : ٩٨)

ولكن إذا كان المسلمون يهجمون على قرية فيها شيوعيون وفيها مسلمون لا يستطيعون الفرار من الشيوعية فالواجب على المسلمين التحرى أو ترك القرية حتى يجعل الله للمسلمين فرجا ومخرجا .

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ **هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفا أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله فى رحمته من يشاء . لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما** ﴾ .

(الفتح : ٢٥)

هذا وإن من أقبح ما عند الشيوعيين أنهم إذا استولوا على قرية مسلمة ألزموا أهلها المسلمين أن يتقدموا على قرية أخرى مسلمين يقاتل المسلم المسلم والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض** » . وقوله :

« **إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا** » .

تنبيـه مهـم :

إذا حصل حرب بين قبيلتين فربما تدعى إحداهما علي الأخرى بأنها شيوعية من أجل أن تحصل على مساعدة عليها فيجب التثبت حتى يعلم أنها كافرة بالله وبرسوله .

ولست أقول إنه لا يوجد شيوعية فقد أخبرنى من أثق به أنه سمعهم فى زمن الجبهة الوطنية من الميكرفون اليدوى يقولون : لا إسلام بعد اليوم .

لكن الخصومات التى تحدث بين الناس يجب أن يتثبت فيها . ورب العزة يقول فى كتابه الكريم :

﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ .

(الحجرات : ٦)

* * *

الشيوعيون والنفـاق

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون . وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون . وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا : إنا معكم إنما نحن مستهزئون . الله يستهزىء بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون ﴾ .

(البقرة : ١١ ـــ ١٥)

الشيوعية تعتبر مفسدة فى الأرض والله عز وجل يقول فى كتابه الكريم :

﴿ **ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها** ﴾ .

(الأعراف : ٥٦)

وأى فساد أعظم من أن مسخت شعوبا كانت مسلمة فأجبرتها على الكفر بالله والإلحاد . وأى فساد أعظم من أن زرعت كثيرا من الجبال والطرق ألغاما فيالله كم من أطفال ونساء ورجال مؤمنين ، وأنعام قد ثارت فيهم تلكم الألغام .

والمنافقون يعتبرون أحسن حالا من الشيوعيين لأن المنافقين يعترفون بالله ولكنهم لا يثقون بوعده ويخشون الدوائر من أجل هذا بقوا مذبذبين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء .

ولكن الشيوعيين قد يستعملون النفاق إذا كانوا فى بلد شوكة الإسلام فيها قوية فهم مستعدون أن يظهروا مظهر الناسك العابد بين أهل المساجد ومظهر الحر التقدمى عند المسئولين ومظهر العفيف الزاهد عند المواطنين ، ومظهر المشفق المتوجع على تأخر الوطن عند العامة والغوغاء ومظهر القرد وخنزير الطبع عند رفقائه . وإن العاقل يعرف الشيوعيين فى تصرفهم وفى كلامهم كما قيل :

ومهما تكن عند امرىء من خليقة   وإن خالها تخفى على الناس تعلم

فيجب عليك أيها المسلم أن تعلم من تخاطب ولا تركن فى هذا الزمن إلا على من تثق به ممن خبرت سيرته وسلوكه حتى لا تضحى فريسة وآلة للشيوعية .

كنت أرى شابا ذا سكينة ووقار يتتبع حلقات العلم ومجالس أهل الخير فى الحرم المكى ، وكنت أعجب به ، ثم سافر إلى بلده اليمن ، ثم سألت عنه صاحبا له فقال : قد أصبح شيوعيا قلت : كيف ذاك ؟ وبقيت متحيراً .. ذاك الشاب الغيور على دينه .. أصبح شيوعيا ؟ قال : أتاه الشيوعيون فقالوا ما رأيك فى المشايخ ؟ قال : لا خير فيهم . فقالوا تتعاون معنا عليهم قال : نعم . واستدرجوه حتى تورط معهم ثم زاغ قلبه . نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى .

وإنى أخشى على الإخوان المسلمين أن يكون قد اندس بين صفوفهم من هؤلاء الشيوعيين وهم لا يشعرون .. وإلا فما فائدة عداوتهم لأهل السنة ؟ نسأل الله لنا ولهم الهداية آمين .

وكذا أخشى على صالحى حكام المسلمين أن يندس لهم شيوعيون يسيرونهم إلى الهاوية وهم لا يعلمون . نسأل الله أن يرزقهم البطانة الصالحة آمين .

وإنه يجب عليهم أن يتحروا من جلسائهم . ورب العزة يقول فى كتابه الكريم :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم . قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر . قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون . ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلو عضوا عليكم الأنامل من الغيظ . قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور . إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها . وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط ﴾ .

(آل عمران : ١١٨ ــ ١٢٠)

ومن المؤسف جداً أن أعداء الإسلام يفرضون على حكامنا أن اتخذ فلانا وزيرا وآخر مستشارا فإلى الله المشتكى .

إن الشيوعى إذا تسلم مسئولية ليس له هم إلا تدمير المسلمين ، وتدهور دولة المسلمين وإثارة الفتن فى المجتمع المسلم .

وإثارة الفتن بين الدول المتجاورة المسلمة وقد وقع ما يفهمه العاقل وفى أيام مضت قد خشينا من إثارة الفتن بين دولتين مسلمتين . بسبب مسئول لا خير فيه .

ولعلم إخواننا المسئولين العقلاء يفهمون ذلك . نسأل الله أن يلهمهم رشدهم وأن يجعل لهم نورا يمشون به . وإننى أذكر الإخوة المسئولين بقول رسول الله

صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير خير . إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه ، وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يعنه** ».

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يبعد عن مجتمعنا كل ماكر مخادع عميل لأعداء الإسلام إنه على كل شيء قدير .

* * *

الشيوعيون والصلاة

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم وأنهم إليه راجعون ﴾ .

(البقرة : ٤٥ ، ٤٦)

وقال تعالى :

﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ﴾ .

(طه : ١٣٢)

وقال تعالى :

﴿ وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ﴾ .

(هود : ١١٤)

وقال تعالى :

﴿ **فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا** ﴾ .

(مريم : ٥٩)

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **حبب إلى من دنياكم : الطيب والنساء وجعلت قرة عينى الصلاة** » .

والمسلمون يستشفون بالصلاة ويتغذون بها ويعلمون أنها من أفضل القربات .

أما الشيوعيون فأكبر أعدائهم هم المصلون .. فحالهم مع المصلين كحال من سلفهم :

﴿ **إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون وما أرسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون . هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون** ﴾ .

(المطففين : ٢٩ ــ ٣٦)

وقال تعالى :

﴿ **إنه كان فريق من عبادى يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين . فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكرى وكنتم منهم تضحكون . إنى جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون** ﴾ .

(المؤمنون : ١٠٩ ــ ١١١)

هذا إذا كانوا فى بلاد المسلمين ، وأما إذا كان المسلم فى البلاد الشيوعية فإما القتل وإما المراقبة الشديدة . وما يدريك أن تكون أذية الشيوعيين للمصلين سببا لانتقام الله منهم .

قال الله تعالى :

﴿ **أرأيت الذى ينهى عبدا إذا صلى أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب وتولى ألم يعلم بأن الله يرى . كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة . فليدع ناديه . سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب** ﴾ .

(العلق : ٩ ــ ١٩)

وقد روى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال أبو جهل : هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم ؟ قال : فقيل نعم . فقال : واللات والعزى لئن رأيته يفعل لأطأن رقبته ولأعفرن وجهه فى التراب . قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يصلى زعم ليطأ على رقبته . قال : فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقى بيديه . قال فقيل له : مالك فقال : إن بينى وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا** » .

وفى الصحيح أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يصلى بجانب البيت فجاء عقبة بن أبى معيط فوضع سلا الجزور على ظهر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فبقى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ساجداً ونفر من قريش يتضاحكون وذهب ابن مسعود يدعو فاطمة فجاءت ورفعته من على ظهر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهى تدعو عليهم . فقام النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يدعو عليهم . قال عبد الله : فلقد رأيتهم صرعى فى بدر ثم سحبوا إلى القليب فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **وأتبع أصحاب القليب لعنة** » .

إن هذا الحديث والآيات المتقدمة لتبشر أن الله سبحانه وتعالى سينتقم من الشيوعيين الذين يعذبون المصلين أو يقتلوهم وما يدرينا لعل الانتقام منهم يكون قريباً على أننا قد رأينا بشائره فلقد أصبحت القلوب نافرة من عمل الشيوعية

الوحشى وأصبح المسلمون فى جميع الأقطار الإسلامية يدعون الله أن ينصر إخوانهم الأفغانيين .

وأقول إن المساعدة التى ترسلها الحكومات لأثيوبيا الشيوعية إن إخواننا الأفغانيين أحق بها . ولكن الحكومات ما تعطى لله .. والذى يهمها أن يقال تبرعت بكذا وكذا لأثيوبيا . نسأل الله أن يولى على المسلمين خيارهم حتى يصرفوا بيت المال الخاص بالمسلمين فيما ينفع الإسلام والمسلمين . وحتى ينقذوا المسلمين من سجن حكامهم فإن المواطن عند الشيوعية فى سجن لا يستطيع أن يخرج من البلد ولا يتمتع بحرية فى جميع مجالات الحياة فالموت خير للمسلم ولغير المسلم(١) من هذا الكبت الرهيب .

* * *

الشيوعية والأسرة

قال الله سبحانه وتعالى فى صفات عباد الرحمن :

﴿ والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما ﴾ .

(الفرقان : ٧٤)

وقال تعالى :

﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرىء بما كسب رهين ﴾ .

(الطور : ٢١)

---

(١) قال مصححه : اما لغير المسلم فالموت شر وأشر .

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ ذرنى ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع أن أزيد ﴾ .

(المدثر : ١١ ــ ١٥)

امتن الله عليه بأن رزقه مالا وأولاداً . وقال سبحانه وتعالى :

﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا ﴾ .

(الكهف : ٤٦)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث . ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب ﴾ .

(آل عمران : ١٤)

وكان النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **فاطمة منى يغضبنى ما يغضبها ويريبنى ما يريبها** » .

ويقول لعلى : « **أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى** » .

وبكى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين مات ابنه إبراهيم فقيل : يا رسول الله ما هذا ؟ فقال : « **العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى الرب وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون** » .

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى الحسن والحسين : « **اللهم إنى أحبهما فأحب من يحبهما** » .

وقد جبل الخلق على محبة أبنائهم وأقربائهم حتى أن الدجاجة لتهجم على الرجل

وعلى الجمل والثور من أجل الدفاع عن أولادها .. وهكذا الكلبة وربما جن بعض الآدميين على فراق ولده ولكن الشيوعيين يزعمون أنهم يستطيعون أن يمحوا هذه الفطرة الإلهية .. فقبحهم الله .. ما تركوا شعيرة من شعائر الإسلام ولا فطرة إلا حاولوا إفسادها وهم يحاربون الزمن الطويل ويؤذون البشرية ثم يخفقون ويقولون وجدنا فكرة ماركس عليه لعائن الله غير ناجحة . وصدق الله إذ يقول :

﴿ فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها . لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ .

(الروم : ٣٠)

هذا وإنى أنصح الحكام المسلمين .. أن يريحوا شعوبهم من هذه الأفكار العفنة وأن يتركوهم على فطرة الله ولا يكونوا كالقذافى المجنون .. كل يوم وهو فى واد !! .

اتركوا شعوبكم على تعاليم الإسلام حتى تستريحوا وتريحوا . نسأل الله أن يوفقكم لما فيه صلاح الإسلام والمسلمين آمين .

* * *

الشيوعية وحزب البعث والحزب الناصرى

حزب البعث هو وليد الشيوعية أراد ميشيل عفلق .. قاتله الله أن ينشىء حزبا فكريا وأن يبعثه بأفكار جديدة فشكك كثيراً من المسلمين فى العراق وسوريا فاتبعوه .

حتى قال بعضهم :

لا تسل عن ملتى أو مذهبى   أنا بعثى اشتراكى عربى

وقال آخر

آمنت بالبعث ربا لا شريك له   وبالعروبة دينا ماله ثانى

وقال آخر

فحّى على كفر يوحد بيننا   وأهلا وسهلا بعده بجهنم

ولما لم يعد للحزب ما يحتاج إليه من العبادات والمعاملات تفلت الحزب .. ذاك لحق بالشيوعية .. وآخر رجع إلى الإسلام . وأعتقد أنها مكيدة ملعونة من ميشيل عفلق . والذى يهمه أن يشكك المسلمين فى الإسلام ثم بعد ذلك لا يهمه .. أبقوا حيارى بدون دين أم دخلوا فى النصرانية .. أم التحقوا بالشيوعية وله أسلاف . فهذا بولس اليهودى دخل فى النصرانية من أجل أن يفسدها . فحالة المسلمين حالة يرثى لها .. أصبحوا لا يفرقون بين العدو والحبيب ولا بين الصادق والكاذب .. فهل أصبحتم أيها المسلمون أتباع كل ناعق .. ذاك تبع حزب كذا .. وذاك تبع كذا .

وإنى أتمنى أن الله يوفق إخواننا العراقيين المسلمين أن يضطروا صدام بن حسين أن يتنازل مادامت الفرصة سانحة .. وأعماله الموبقات من قبل .. من قتل العلماء وهتك الأعراض معروفة ويبدل عنه مسلم من أهل السنة .. قرشى .. ليس برافضى . فإنا لا نأمن صداما البعثى على الإسلام !! .

وليس كلامى هذا من أجل إمام الضلالة الخمينى .. فيعلم الله أنى أبغض الرافضة فى الله بغضا جما . نسأل الله أن يريح الإسلام من الخمينى الرافضى ومن حزب البعث الكافر .

هذا ومما ينبغى أن يعلم أنه قد صار حزب البعث فى سوريا أخبث من حزب البعث فى العراق وكلاهما خبيث ولكن صدام شغله الروافض وصدق الله إذ يقول :

﴿ **وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون** ﴾ .

(الأنعام : ١٢٩)

وأما الحزب الناصرى ، جمال بن عبد الناصر كان عميلا للشيوعية بمصر وقد أفسد مصر وأفسد كثيرا من البلاد الإسلامية .. ودخل على الإسلام بسببه شر عريض .

إن الناصرية طريق إلى الشيوعية وإن وجد من أفرادها من يريد الخير ويحسن الظن بجمال بن عبد الناصر . ﴿ **وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون** ﴾ . وقد ضرب الإسلام ضربة بعد ضربة مصطفى كمال أتاتورك .. لا رحمهما الله فكم من عالم قتلاه .. وكم من مسلم أذلاه .. وكم من بلد دمرها جمال . إن جمالا ليس ببطل ولا بشجاع ولكن الشيوعية جعلت من الجبان بطلا .. ألا ترون لما ضربته إسرائيل ولم تدافع عنه الشيوعية لأن الكفر ملة واحدة كيف أخفق وبقى لا شيء . فالشيوعية هى جعلت من الجبان بطلا .. ولكن أكثر الناس لا يعقلون .

وكان هذا قبل أن تتدهور الشيوعية .. أما الآن فهى تتدهور .. وبعد قليل ستنقضى إن شاء الله .

أيها الناصريون الحمقاء ألا تذهبون إلى مصر وتسألون أهل السنة عن موبقات جمال بن عبد الناصر ؟ وعن تعذيبه الدعاة إلى الله فى سجونه الأثيمة ؟ فذاك مقتول .. وذاك كسرت أنيابه وذاك ابتلى بالشلل .. وآخرون لا يتركونهم ينامون الليالى .. ومن المسجونين من عذب ثم أتى بامرأته أو ابنته أو أخته ليعمل بها الفاحشة أمامه وهناك ما هو أبشع من هذا لا أذكره ولقد أحسن من قال :

لمثل هذا يذوب القلب من كمد   إن كان فى القلب إيمان ووجدان

وأقول : إن مصر إلى الآن لا تزال مذعورة بعد ذلك الطاغية .. أين علماء مصر .. وأين كتاب مصر .. وأين حركة الدعاة إلى الله .. بل أين إنتاج الأزهر

بعد إفساد جمال له .

إنه يجب على الإخوة المصريين أن يستعيدوا قواهم .. وأن يسألوا الله أن يعظم لهم الأجر فى مصيبتهم .. وإنا لله وإنا إليه راجعون .

* * *

الشيوعية والتقـدم

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون . يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل . ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ﴾ .

(المنافقون :٧ ، ٨)

هذا هو التقدم الحقيقى ليس بكثرة المال ولا الصناعات ولكن التقدم الحقيقى هو أن تكون العزة لله ولرسوله وللمؤمنين .. أن يكون المؤمن عزيزاً أينما توجه .. وكما قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ونصرت بالرعب مسيرة شهر** » .

وقال : « **وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمرى** » . وقد مات صلى الله عليه وعلى آله وسلم ودرعه مرهونة فى صاع من شعير . وكان يهابه كسرى وقيصر وهو يبيت طاويا فى كثير من الليالى ولم تكن المدينة ذات عمران ولا ذات طرق ممهدة .. بل كانت حجر النبى صلى الله عليه وعلى آله ووسلم لاصقة بالمسجد .. الحجرة تسعه وأهله ، والضيوف فى الصفة .

أما الشيوعيون فإنهم يمنون الناس بالتقدم المادى وأذنابهم لا بقى لهم دينهم ولا رأوا التقدم المادى ، والعامة تضرب المثل بفقير اليهود لا دنيا ولا دين ، فهؤلاء أهل عدن لثورتهم قدر سبع عشرة سنة ، وما جنوا إلا الفقر المدقع والخوف المزعج والكذب المفضوح كما قيل :

وعدت وكان الخلف[1] منك سجية مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

وصدق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ يقول : « **آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف ، وإذا أوتمن خان** » .

إن عندهم ما هو أقبح من هذا قتل الأنفس البريئة وسلب الأموال وهتك الأعراض .. أى تقدم هذا لا يأمن الرجل جليسه .. يرغمون الشخص أن يتجسس على جاره وأبيه وابنه وأخيه .

إن هذا الكلام الذى نقوله ليس بالأراجيف ولكنها الحقائق وكما قيل (ما يوم حليمة بسر) قصف القرى الآمنة .. بالطائرات وتسميم المياه ورش الطائرات بالغازات السامة على القرى الآمنة المسلمة .

هذا أمر لا ينكر من أفعال الشيوعية ، فهل هذا من التقدم . وقد كان طلب منا بحث ونحن فى الجامعة الإسلامية فكتبت له مقدمة تتعلق ببيان التقدم الحقيقى والتقدم الذى يسوق أصحابه إلى الهاوية فدونك المقدمة .

الحمد لله الذى يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير . والصلاة والسلام على نبينا محمد القائل فيما يرويه عن ربه : « **يا عبادى كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعمونى أطعمكم .. يا عبادى كلكم عار إلا من كسوته فاستكسونى أكسكم** .. » . رواه مسلم فى صحيحه .

والقائل : « **بشر هذه الأمة بالسناء والدين والرفعة والنصر والتمكين فى**

---

(١) قال مصححه : الذى يبدو أنه الخلف بالفاء .

الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له فى الآخرة من نصيب » رواه أحمد والحاكم وغيرهما صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ذوى الأخلاق العالية والمناقب السامية وسلم تسليما كثيراً .

أما بعد ..

فقد طلب منا شيخنا طه الزينى أن نكتب فى موضوع مركز المسلمين اليوم فى العالم .. الخ وهذا موضوع مهم جدا .. جدير بالدراسة ومعرفة حقائقه .. وإمعان النظر فيه على ضوء الكتاب والسنة .. لذلك فإنه لا يتضح المقصود إلا بذكر مقدمة فى بيان التقدم الحقيقى المطلوب المحمودة عاقبته حتى لا أكون فى واد ومخاطبى فى واد .

أخطأ كثير من الناس فى فهم التقدم الحقيقى فظنوه التقدم فى المادة فحسب وهؤلاء مسبوقون فقد قال قائل الماديين الأولين :

﴿ أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى أفلا تبصرون أم أنا خير من هذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين ﴾ .

(الزخرف : ٥١ ــ ٥٣)

وقال قائل قريش ساخراً من الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

﴿ مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها . وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا . انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا . تبارك الذى إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجرى من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا ﴾ .

(الفرقان : ٧ ــ ١٠)

وقال قائلهم :

﴿ وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين . قل إن ربى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون . وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم فى الغرفات آمنون ﴾ .

(سبأ : ٣٥ — ٣٧)

ولما قال قائل قريش :

﴿ لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ﴾ .

(الزخرف : ٣١)

أنزل الله :

﴿ أهم يقسمون رحمة ربك . نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون . ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين ﴾ .

(الزخرف : ٣٢ — ٣٥)

ولما ازدرت قريش بلالا وصهيبا وقالوا للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا أردت أن نجالسك فاجعل لنا يوما ولهؤلاء الأعبد يوما لأنهم فى نظرهم متأخرون . أنزل الله سبحانه وتعالى :

﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شىء وما من حسابك عليهم من شىء فتطردهم فتكون من الظالمين ﴾ .

(الأنعام : ٥٢)

وقال تعالى فى آية أخرى :

﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه . ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا﴾ .

(الكهف : ٢٨)

ولما أصغى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعظماء قريش وأعرض عن ابن أم مكتوم عاتبه ربه بقوله :

﴿ عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى . أما من استغنى فأنت له تصدى . وما عليك ألا يزكى . وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهي ﴾ .

(عبس : ١ ــ ١٠)

* * *

فصل فى نظر الشرع إلى التقدم المادى الذى لم يصحبه إيمان بالله

الله سبحانه وتعالى يعطى الدنيا لمن يحب ولمن لا يحب ذلك لأنها لا تزن عنده جناح بعوضة .

إذن فنظر الشرع إلى المادة غير نظر الإنسان الذى يظن أن الله إذا أنعم عليه فقد أكرمه ، وقد جمعت بعض الآيات بين نظر الشرع ونظر الإنسان إلى المادة .. قال الله تعالى :

﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ﴾ .

(آل عمران : ١٤)

فهذا نظر الإنسان إلى المادة نظر إجلال وتقدير ، وقد عقب سبحانه هذه النظرة بقوله :

﴿ ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب . قل أؤنبئكم بخير من ذلكم . للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد ﴾ .

(آل عمران : ١٥)

ومثل هذه الآية قوله تعالى ، مخبرا عن المادة التى من أجلها تسفك الدماء وتنتهك الأعراض وتسلب الأموال :

﴿ اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفى الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور . سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . والله ذو الفضل العظيم ﴾ .

(الحديد : ٢٠ ، ٢١)

ولما كان طبع الإنسان هو التفانى فى جمع المادة . قال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

﴿ واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شىء مقتدرا . المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا ﴾ .

(الكهف : ٤٥ ، ٤٦)

وقال تعالى :

﴿ إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها . أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون ﴾ .

(يونس : ٢٤)

* * *

مناظرة بين مادى ملحد ومؤمن بالله

هذه المناظرة وإن كانت طويلة فهى فى صميم الموضوع وقد حمدت الله تعالى كثيراً إذ وفقنى لتدبر كتابه والاستغناء به وبما صح عن البشير النذير صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهما والله الحجة لا ما قال فلان وفلان . والإكثار من قيل وقال . وهذه المناظرة هى ما قصه الله علينا بقوله :

﴿ واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا . وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا . ودخل جنته وهو ظالم لنفسه . قال ما أظن أن تبيد هذه أبداً وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربى لأجدن خيرا منها منقلبا . قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا . لكنا هو الله ربى ، ولا أشرك بربى أحداً . ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا . فعسى ربى أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا .

أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا . وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهى خاوية على عروشها ويقول ياليتنى لم أشرك بربى أحدا ، ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا ﴾ .

(الكهف : ٣٢ ــ ٤٣)

* * *

عاقبة التقدم المادى المجرد عن الإيمان بالله

صح عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **والله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا بزهرتها فتنافسوا فيها كما تنافس فيها من قبلكم فتهلككم كما أهلكتهم** » .

ولقد وقع ما خشيه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بسبب التقدم أهملت الحدود ، ولأجل التقدم خرجت المرأة كاسية عارية . وعلى الجملة فإن المتقدمين نبذوا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وإذا نصح لهم ناصح سخروا منه ، ولقبوه بالرجعى الجامد متحجر الفكر ويقولون العالم تقدم ، وأنت تقول قال الله قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ويظنون أن التمسك بالدين هو الذى أخرهم . ﴿ **كبرت كلمة تخرج من أفواههم أن يقولون إلا كذبا** ﴾ .

لذلك رأيت أن أعقد فصلا فى ما ورد فى عاقبة التقدم المادى الذى لم يصحبه إيمان بالله . تتميما لهذه المقدمة وقبل أن أذكر الآيات التى تدل على ذلك أقول إننى أستطيع أن أقول : إن الله سبحانه وتعالى لم يعاقب أمة من الأمم بسبب تأخرهم فى المادة بل أخبر سبحانه وتعالى : أنه أهلك بعضهم وهو من ذوى الماديات الضخمة وإليك بعض الآيات فى ذلك :

قال تعالى :

﴿ ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد . وثمود الذين جابوا الصخر بالواد . وفرعون ذى الأوتاد الذين طغوا فى البلاد . فأكثروا فيها الفساد . فصب عليهم ربك سوط عذاب . إن ربك لبالمرصاد ﴾ .

(الفجر : ٦ ــ ١٣)

وقال تعالى :

﴿ وكذب الذين من قبلهم[1] وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلى فكيف كان نكير ﴾ .

(سبأ : ٤٥)

وقال تعالى حاكيا عن نبى الله صالح علية السلام إذ يقول لقومه :

﴿ أتتركون فيما هاهنا آمنين فى جنات وعيون . وزروع ونخل طلعها هضيم . وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين ﴾ .

(الشعراء : ١٤٦ ــ ١٤٩)

ثم بعد ذلك حل بهم ما حل من العقوبة و لم ينفعهم كونهم ماديين . وهكذا عاقبة الماديين المنحرفين عن هدى الله :

﴿ إن قارون كان من قوم موسي فبغي عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين . وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين . قال إنما أوتيته على علم عندى أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا . ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون . فخرج على قومه

---

(١) أى من قبل قريش .

فى زينته . قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما أوتى قارون إنه لذو حظ عظيم . وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا . ولا يلقاها إلا الصابرون . فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين . وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر . لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون ﴾ .

(القصص : ٧٦ ــ ٨٢)

فهذه الآيات تدلنا على سرعة انهيار الحضارة التى لا يصحبها إيمان بالله وأمثالها من القرآن الكريم كثير ، ولا بأس بإيراد ما يسره الله لى مما يتعلق بهذا المعنى من القرآن الكريم فكفى به واعظا والذى لا يتعظ بالقرآن العظيم فلن يتعظ بغيره .

﴿ فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون ﴾ .

(الجاثية : ٦)

فمن أمثال قصة قارون قوله تعالى مخبرا عن أهل سبأ :

﴿ لقد كان لسبأ فى مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور . فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم . وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشىء من سدر قليل . ذلك جزيناهم بما كفروا . وهل نجازى إلا الكفور . وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى وأياما آمنين . فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق . إن فى ذلك لآيات لكل صبار شكور ﴾ .

(سبأ : ١٥ ــ ١٩)

وقال تعالى : مخبراً عن قوم فرعون وانهيار حضارتهم ومفارقتهم لها :

﴿ كم تركوا من جنات وعيون . وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها

فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين . فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ﴾ .

(الدخان : ٢٥ ــ ٢٩)

وقال تعالى :

﴿ وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة . يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون . ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون ﴾ .

(النحل : ١١٢ ــ ١١٣)

ثم وجه الخطاب إلى أمة محمد محذرا لهم أن يعملوا مثل عملهم فيحل بهم ما حل بأولئك :

﴿ فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون ﴾ .

(النحل : ١١٤)

وقال تعالى :

﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ﴾ .

(الاسراء : ١٦)

وقال تعالى :

﴿ فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون ﴾ .

(الأنعام : ٤٤)

هذا والآيات فى هذا المعنى كثيرة جداً لو ذهبنا نستقصيها لجاءت مجلداً

حافلا .. وما أظن سبب كثرتها إلا ما علمه الله من شدة حب الإنسان للمادة . كما أخبر الصادق المصدوق : « **لو أن لابن آدم واديين من ذهب لابتغى ثالثا ولن يملأ جوفه إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب** » .

وكما قال تعالى :

﴿ كلا بل لا تكرمون اليتيم ، ولا تحاضون على طعام المسكين ، وتأكلون التراث أكلا لما وتحبون المال حبا جما ﴾ .

(الفجر : ١٧ — ٢٠)

وقال :

﴿ وإنه لحب الخير لشديد ﴾ .

(العاديات : ٨)

وقال :

﴿ ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ﴾ .

(التكاثر : ١ ، ٢)

وهل أخرج الأبوين من الجنة إلا حب التكاثر ؟ كما قال تعالى : مخبراً عن قصتهما :

﴿ ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين . وقاسمهما إنى لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين . قال اهبطوا بعضكم

لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر ومتاع الى حين ﴾ .

(الأعراف : ١٩ ــ ٢٤)

.. الآيات .

* * *

الشيوعية وقضية فلسطين

من كيد الشيوعيين للإسلام والمسلمين أن يشغلوا الناس ويخدروهم بقضية فلسطين حتى يتغافل الناس عن تخطيطاتهم للفتك بالإسلام وأهله .. إن قضية فلسطين يحزن لها كل مسلم ولكن رب العزة يقول فى كتابه الكريم :

﴿ يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة ﴾ .

(التوبة : ١٢٣)

إن قتال الشيوعيين أقدم من قتال اليهود بفلسطين ولا يكون قتال الشيوعيين وقتال اليهود إلا بعد أمور :

١ – استقامة المجاهدين .. فإن المعاصى تكون سبباً للجبن والخور ، وقد هزم الصحابة إلا النفر القليل مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ هزموا من أجل أن دخل العجب فى قلوب بعضهم كما قال تعالى :

﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين . ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا . وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم ﴾ .

(التوبة : ٢٥ ــ ٢٧)

وقال تعالى مخبرا عن هزيمة المسلمين يوم أحد بسبب معصية بعض الرماة :

﴿ ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم فى الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين . إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم فى أخراكم فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خبير بما تعملون . ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شىء .قل إن الأمر كله لله يخفون فى أنفسهم ما لا يبدون لك . يقولون لو كان لنا من الامر شىء ما قتلنا هاهنا . قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلى الله ما فى صدوركم ويمحص ما فى قلوبكم والله عليم بذات الصدور . إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم ﴾ .

(آل عمران : ١٥٢ ــ ١٥٥)

ونحن كيف نريد أن نواجه اليهود وفينا الشيوعى والبعثى والناصرى ، والذى لا يرضى بتحكيم شرع الله ، وأهل فلسطين أنفسهم كغيرهم من الشعوب فيهم الشيوعى والقومى والنصرانى .

عندما كنت بصنعاء جاءنى بعض الشباب الأفاضل الفلسطينيين وسألتهم عن أحوالهم فقالوا إننا بخير ، ثم سألتهم عن مقرهم فقالوا : نحن فى بلاد الروس على طريق ذمار . فقلت : أخبرونى عن معسكركم . قالوا الحمد لله حصلت يقظة طيبة لبعض الشباب ولكن قائد معسكر صبرة العقيد أبو حميد .. يتهدد .. ويتوعد من رآه مستقيما بالطرد وحتى إنه قال من

أعفى لحيته سيحلقها بالنعال . وبعض[1] النساء الفلسطينيات يخرجن فى لباس غير إسلامى .. الله أكبر ألا يجدر بنا معشر اليمنيين أن نهتم بإصلاح هؤلاء الفاسدين قبل أن يفسدوا وطننا .

ثم إنى وعدت الإخوة الفلسطينيين أن أبلغ بعض الإخوة المسئولين ولكن إلى الله المشتكى غالب المسئولين وفقنى الله وإياهم لا يهتمون بمثل هذه القضايا . وقد ابتلى المسئولون فى جميع الأقطار الإسلامية بالاحتجاب عن حوايج الناس ولو أنهم خالطوا المجتمع وشعروا بأمراضه حتى يعالجوها لكان خيرا لهم .

٢ – التمييز فلا يشترك فى القضية شيوعى ولا بعثى ولا ناصرى ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إنى لا أستعين بمشرك** » . ورب العزة يقول فى كتابه الكريم :

﴿ لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين ﴾ .

(التوبة : ٤٧)

٣ – إخلاص العمل لله والله عز وجل يقول :

﴿ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾ .

(محمد : ٧)

٤ – الاعتماد على الله والتوكل عليه . والاعتماد على الله والتوكل عليه يبعثان الشجاعة فى القلب .

وقال الله سبحانه وتعالى :

﴿ وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم

---

(١) لفظة بعض تفيد أن هناك نساءً عفيفات محافظات على دينهنّ ومعاذ الله أن نقول على مسلم ما ليس فيه فإخواننا الفلسطينيون شأنهم كغيرهم فى المجتمع فيهم الصالح والطالح والفلسطينيات كغيرهن من النساء فيهن الصالحات والطالحات .

أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين . يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون . قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين . قالوا : يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ماداموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون قال رب إنى لا أملك إلا نفسى وأخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين . قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين ﴾ .

(المائدة : ٢٠ ـــ ٢٦)

وقال تعالى :

﴿ فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فإنه منى إلا من اغترف غرفة بيده . فشربوا منه إلا قليلا منهم . فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده . قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين . ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين . فهزموهم بإذن الله . وقتل داوود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ﴾ .

(البقرة : ٢٤٩ ـــ ٢٥١)

إن الذين يعتمدون على روسيا وعلى أمريكا إن أذنت لهم فى الحرب حاربوا وان أمرتهم بالسلم سالموا ، وتسمعهم يستغيثون بمجلس الأمن .. يا مساكين بمن تستغيثون .. وعلى من تعتمدون أصبحتم أضحوكة العالم .. تعتمدون وتستغيثون بأعدائكم .. ومتى نصركم مجلس الأمن ومتى ساعدتكم أمريكا وروسيا على الخير .

نعم إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر** » ، ولكن ما يكون له قيادة ولا يكون موضع سر المسلمين ولا يكون معلنا بعداوة الإسلام .

إننا لسنا نزهد فى قتال اليهود أعداء الله ولكننا نقول إنه يجب علينا أن نعلم من الذى سيحارب ويثبت أمام إسرائيل .. إنهم الذين ينتظرون إحدى الحسنيين .. إما النصر وإما الشهادة فلا يقاتلون لأجل القومية .. ولا لأجل العروبة .. ولا لأجل السلطة .. ولا يكون الجندى قاطع صلاة .. ولا يكون القائد عميلا لإسرائيل ولا عميلا لأمريكا ولا روسيا .. ولا يقول كما يقول إمام الضلالة الخمينى .. إنه يريد أن يحرر مكة ثم القدس كبرت كلمة تخرج من فيك أيها الرافضى .. إن تريد إلا ضرب الإسلام فأنت آلة أمريكا وروسيا لهدم الإسلام .

نسأل الله أن يريح الإسلام منك ومن أمثالك .

أنرجو من صدام بن حسين ، ومن حافظ بن أسد ، والقذافى وبورقيبة[1] .. أن ينصروا الإسلام .. بل ندعو الله أن يريح الإسلام والمسلمين منهم .

وقد بلغنى أن هناك حركة إسلامية فى داخل فلسطين . فنسأل الله أن يأخذ بأيديهم لتطهير بلدهم من أذناب اليهود . إنه واجب علينا جميعا أن نقف بجانبهم لله . نسأل الله العظيم أن يثبتهم وأن يخذل عدوهم .. إنه على كل شىء قدير .

٥ – إعداد ما نقدر عليه من العدة .. رب العزة يقول فى كتابه الكريم :

﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل . ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ﴾ .

(الأنفال : ٦٠)

---

(١) وقد أبعده نسأل الله أن يبعد سابقيه .

.. وفى قوله ما استطعتم .. دليل على أننا لا نترك الجهاد حتى تكون لنا عدة مثل عدتهم . فقد كان المشركون فى يوم بدر أكثر من المسلمين عدداً وعدة ثم جعل الله الدائرة على الشرك وأهله . ولو استقمنا معشر المسلمين لخذل الله أعداءنا ولجعل قوتهم مسخرة لنا :

﴿ إن ينصركم الله فلا غالب لكم . وإن يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ .

(آل عمران : ١٦٠)

نسأل الله أن يوفقنا جميعا للاستقامة حاكما ومحكوما ، وأن يجمع كلمتنا على الحق إنه على كل شىء قدير .

٦ – الصبر على مواجهة الأعداء . يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾ .

(آل عمران : ٢٠٠)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ؟ ألا إن نصر الله قريب ﴾ .

(البقرة : ٢١٤)

إننا إذا توفرت فينا أسباب النصر فإن الله قادر أن يقذف الرعب فى قلوب أعدائنا كما قال تعالى :

﴿ إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا . سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان . ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ، ومن يشاقق الله ورسوله

فإن الله شديد العقاب ﴾ .

(الأنفال : ١٢ ، ١٣)

وإذا بذل المسلمون جهدهم وعلم الله ضعفهم فإن الله سبحانه سيهيىء لهم أسباب النصر من حيث لا يحتسبون .

كما قال تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا . إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا . هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديداً ﴾ .

(الأحزاب : ٩ ــ ١١)

فنحن إذا استقمنا فالله قادر على أن يجعل الكفار أنفسهم آلة لنا كما قال تعالى :

﴿ سبح لله ما فى السموات وما فى الأرض وهو العزيز الحكيم . هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله . فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا . وقذف فى قلوبهم الرعب . يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين فاعتبروا يا أولى الأبصار ﴾ .

(الحشر : ١ ، ٢)

٧ - التآخى الصادق بين المسلمين : قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾ .

(آل عمران : ١٠٣)

وقال تعالى :

﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾ .

(الأنفال : ٤٦)

فعلينا أن نسلك مسلك الصحابة رضى الله عنهم الذين أثنى الله عليهم بقوله :

﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ﴾ .

(الفتح : ٢٨)

ولا فضل لعربى على أعجمى .. ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى .

٨ – العزم على أنفسنا أن لا نحكم إلا الكتاب والسنة وننبذ القوانين المستوردة من قبل أعداء الإسلام فإن الإعراض عن الكتاب والسنة سبب للشقاوة والخذلان . قال الله سبحانه وتعالى للأبوين :

﴿ قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى . ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ﴾ .

(طه : ١٢٣ : ١٢٤)

لأن العمل بالكتاب والسنة يعتبر قربة إلى الله ويعتبر أيضا دعوة ، وإنكم لتجدون كثيراً من النصارى ومن العلمانيين يريدون الإسلام .. فإذا رأى ما المسلمون عليه من البعد عن الأخلاق تأخر عن الإسلام .. وفقنا الله لما يحبه ويرضاه آمين .

وأخيرا أقول : كيف أنتم أيها الشيوعيون .. تشفقون على أهل فلسطين وما تشفقون على أهل عدن وغيرها من البلاد الإسلامية .. بل كيف لا تشفقون على المسلمين بعدن وبيحان وحضرموت . ولا على أهل الشعر والمناطق .. ذاك تقتلونه .. وآخر تقبضون عليه فلا يدرى أين ذهب به

وأولئكم تسممون لهم المياه .. وذاك تلغمون بيته فينقض على الأسرة كلها كما فعلتم ببيت على بن الحصين بعمار فخرج من بيته ثمان جنائز بين رجل وامرأة وطفل .. أهذا فعل من يرحم الخلق .. فلماذا تتباكون على فلسطين إنه بكاء النفاق والدجل والتضليل . نسأل الله أن يذلكم ويذل اليهود على أيدى عباده المخلصين على كل شيء قدير .

وأختم هذا الموضوع بقول الله عز وجل فى شأن اليهود :

﴿ لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون . ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس . وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ، ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ .

(آل عمران : ١١١ ، ١١٢)

* * *

الشيوعية والفقــراء

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ﴾ .

(الجمعة : ١٠)

وقال تعالى :

﴿ هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور ﴾ .

(الملك : ١٥)

وسئل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : أى الكسب أفضل ؟ فقال : « **عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور** » .

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لأن يأخذ أحدكم حبله ويأخذ حزمة حطب فيبيعها خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه** » . أو بهذا المعنى .

ويقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفى كل خير . احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز ، ولا تقل لو أنى فعلت كذا وكذا .. لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل** » .

وقد جاء فى الحديث الصحيح أن زكريا كان نجاراً . وجاء أيضا : « **ما من نبى إلا وقد رعى الغنم** » . قالوا : وأنت يا رسول الله ؟ قال : « **وأنا رعيتها على قراريط فى جبال مكة** » . أو بهذا المعنى .

وفى الكتاب الكريم يخبرنا رب العزة عن نبى الله داوود عليه السلام أنه كان يعمل الدروع . فقال الله تعالى :

﴿ **ولقد آتينا داوود منا فضلا . يا جبال أوبى معه والطير وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر فى السرد واعملوا صالحا إنى بما تعملون بصير** ﴾ .

(سبأ : ١٠)

وقال سبحانه وتعالى : حاكياً عن الرجل الصالح وموسى عليه السلام قبل النبوة .

﴿ **إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتى هاتين على أن تأجرنى ثمانى حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك . وما أريد أن أشق عليك . ستجدنى إن شاء الله من الصالحين . قال ذلك بينى وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان على والله على ما نقول وكيل** ﴾ .

(القصص : ٢٧ ، ٢٨)

وقال تعالى حاكياً عن يوسف عليه السلام :

﴿ **قال اجعلنى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليم** ﴾ .

(يوسف : ٥٥)

وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لأن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس** » .

فالعمل مرغب فيه كما ثبت فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طائر أو إنسان أو بهيمة إلا كتب له** » . أو بهذا المعنى .

ويقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **كفى بالمرء إثما أن يضيع من يعول** ».

إذا علمت أن الله ورسوله يأمران بالعمل ويرغبان فيه وأن التسول والاتكال على غيرك ليس من شيم المؤمنين ولكن بعض الناس قد تنسد أبواب المكاسب فى وجهه .. وبعض الناس يكون ذا عاهة .. وذاك يتيم .. وتلك أرملة .. فالفقراء قد جعل الله لهم حقا معلوما فى حق الغنى ويطهر الله به مال الغنى ويبارك فيه . وإذا بخل بالزكاة فإن ماله معرض للإتلاف كما قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ما منع قوم الزكاة إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا** » . رواه الحاكم من حديث ابن عمر بسند حسن .

وإليك عاقبة البخل على المساكين . قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ **إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون . فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون . فأصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين . أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين . فانطلقوا وهم يتخافتون ألا يدخلنها اليوم عليكم مسكين . وغدوا على حرد قادرين . فلما رأوها قالوا إنا لضالون بل نحن محرومون . قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا**

تسبحون . قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين . فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا ياويلنا إنا كنا طاغين . عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون . كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ﴾ .

(القلم : ١٧ ــ ٣٣)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم . بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة . ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير ﴾ .

(آل عمران : ١٨٠)

هذا وإننا نوصي الأغنياء بالفقراء خيرا ونوصي الفقراء بالصبر والقناعة والكسب والتوكل على الله . والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا » .

والفقير الصابر يدخل الجنة قبل الغني بخمسمائة عام .. واعلموا بارك الله فيكم أن الله سبحانه وتعالى يختبر عباده بالغنى والفقر . كما قال تعالى :

﴿ وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا ﴾ .
فقال الله تعالى :

﴿ أليس الله بأعلم بالشاكرين ﴾ .

(الأنعام : ٥٣)

والغني المؤمن والفقير المؤمن أخوان .. فلا ذاك يتكبر على ذاك .. ولا ذاك يحسد ذاك .. والفقر والغنى بقدر الله كما قال تعالى :

﴿ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون ﴾ .

(الفرقان : ٢٠)

فجدير بنا أن نكون متآخين راضين بما قدره الله حتى تموت الشيوعية غيظا وتيأس من مجتمعنا المسلم .

فمتى أشفقت الشيوعية على المسلمين وهى تقتل الملايين من المسلمين .

الشيوعية لا تحب المسلم سواء كان فقيراً أو غنيا ، ولكنها تريد أن تشغل بعضنا ببعض حتى تفتك بالجميع .. والآخرة خير وأبقى .

وسل أيها الفقير كيف حالة الفقراء فى روسيا وبخارى وغيرهما من البلاد التى أحتلتها الشيوعية ثم لا رحمت الفقير ولا الغنى .. وقتلت الفقير والغنى .. أو طردتهما الشيوعية تثير حقد العمال والفلاحين على الأغنياء وتنادى بدولة الكادحين .. والأغنياء والكادحون لم يجنوا إلا الظلم فحالها وحال الفقراء كما قيل :

وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً ... وما من ذاك شىء فى يديه

نسأل الله أن يعطينا من فضله وأن يمن علينا بالأمن والإيمان .

وأختم هذا الفصل بقوله تعالى :

﴿ ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه . ورزق ربك خير وأبقى ﴾ .

(طه : ١٣١)

وبقوله :

﴿ لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد ﴾ .

(آل عمران : ١٩٦ ، ١٩٧)

* * *

الشيوعية أظلم من كل ظالم

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون ﴾ .

(الأنعام : ١٢٩)

الناس يتفاوتون فى الظلم كما أنهم يتفاوتون فى الإحسان والعدل وقد عرضت هذا العنوان على إخوانى فى الله فكلهم وافق عليه ويستثنى من ذلك إبليس فإنه وإن كان أعقل من الشيوعيين إلا أنه أبو الظالمين .

ذكرت هذا الفصل لأن بعض ذوى الجهل والهوى من ضعاف الإيمان إذ لم يتحصل على ما يهوى التحق بالشيوعية وذلك إما أن يبغى عليه شيخ أو ينزل عن رتبته أو لا يجد إنصافاً من قاض .. أو نفسه تتوق إلى الدنيا وما أعطيها .. أو ارتكب جريمة قتل أو فاحشة وأصبح خائفا على نفسه ولا غرابة فربما ارتد الشخص وهو مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . فقد روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أنس أن رجلا كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم لحق بالنصارى فقال ما يعلم محمد إلا كما أعلم . فما لبث أن مات فدفنوه فأصبحوا وقد لفظته الأرض . فقالوا : هذا محمد وأصحابه نبشوه . ثم أعمقوا له ودفنوه ثم أصبحوا وقد لفظته الأرض . ثم أعمقوا له ودفنوه فأصبحوا وقد لفظته الأرض فعلموا أنه ليس محمدا وأصحابه .. أو بهذا المعنى .

أن هؤلاء الذين يلتحقون بالشيوعية يخسرون دنياهم وآخرتهم فيهربون من ظالم إلى أظلم منه كما قيل :

المستجير بعمـرو عند كربتـه　　　كالمستجير من الرمضاء بالنار

فأخوف ما أخاف عليكم أن تعمى قلوبكم .. وتطمس بصائركم .. ويستزلكم

الشيطان .. ويحرمكم الكبر التمييز بين الظالم والأظلم كما يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا . ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم هل يجزون إلا ما كانوا يعملون ﴾ .

(الأعراف : ١٤٦ ، ١٤٧)

والكبر قد أخرج إبليس من الجنة .. وبسبب الكبر والحسد وحب الدنيا قد حرم علماء اليهود اتباع محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم والنجاة من النار .

إن الشيطان حريص على إغوائك يا عبد الله . يقول الله سبحانه وتعالى محذراً منه :

﴿ يا بنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم . إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون ﴾ .

(الأعراف : ٢٧)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ ألم أعهد إليكم يا بنى آدم ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين . وأن أعبدونى هذا صراط مستقيم . ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون ﴾ .

(يس : ٦٠ — ٦٢)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا . ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله . ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا . يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا

أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا ﴾ .

(النساء : ١١٨ ــ ١٢١)

فهل تحب يا عبد الله أن تكون مظلوما وتحشر يوم القيامة مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم تدخل الجنة تنعم فيها بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر أم تحشر مع الشيطان وماركس وأتباعهما .. ترى من الهول والفزع والجوع والظمأ مالا يعلم مقداره إلا الله ، ثم بعد ذلك إلى النار . يقول الله فى أصحابها :

﴿ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيما ﴾ .

(النساء : ٥٦)

ويقول فيها :

﴿ كلما خبت زدناهم سعيراً ﴾ .

(الإسراء : ٩٧)

ويقول فى أبدية عذاب الكفار فيها :

﴿ لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها ﴾ .

(فاطر : ٣٦)

أعاذنا الله من النار .

ثم أى خير وأى إنصاف تجدونه عند الشيوعية ؟ إن هربت تضجرا من أجل رشوة تدفعها من مالك فأولئك يأخذون مالك كله .. وإن هربت لا يهتك من عرضك شيخ أو غيره .. فأولئك يهتكونه كله .. وإن التحقت بهم من أجل دنيا فليس عندهم دنيا ولا دين .. وإن كنت من أجل أن تضر بخصمك فسيضرونك أكثر .

أى مخالفة تحصل منك للنظام الرجس النجس الشيوعى .. ألحقوك بمن قد سبق .. نسأل الله العظيم أن يبعد الشيوعية عنا وأن يرزقنا الصبر والاحتساب إنه على كل شيء قدير .

* * *

الشيوعية والوالدين

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخوراً ﴾ .

(النساء : ٣٦)

وقال تعالى :

﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما . إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون ﴾ .

(العنكبوت : ٨)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك إلى المصير . وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلى ثم إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون ﴾ .

(لقمان : ١٤ ، ١٥)

وقال تعالى :

﴿ ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى إنى تبت إليك وإنى من المسلمين ﴾ .

(الأحقاف : ١٥)

وقال تعالى :

﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا . إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما . واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا ﴾ .

(الإسراء : ٢٣ ، ٢٤)

وقد روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن ابن مسعود رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : أى العمل أحب إلى الله ؟ قال : « **الصلاة على وقتها** » . قلت : ثم أى ؟ قال : « **بر الوالدين** » . قلت : ثم أى ؟ قال : « **الجهاد فى سبيل الله** » .

ورويا فى صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : جاء رجل إلى نبى الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاستأذنه فى الجهاد . فقال : « **أحى والداك ؟** » . قال . نعم . قال : « **ففيهما فجاهد** » .

وروى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لا يجزى ولد والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه** » .

وروى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **رغم أنفه .. ثم رغم أنفه** ». قيل : من يا

رسول الله ؟ قال : « **من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما ثم لم يدخل الجنة** » .

وأخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى بكرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا ؟** » قلنا : بلى يا رسول الله . قال : « **الإشراك بالله وعقوق الوالدين** » . وكان متكئاً فجلس فقال : « **ألا وقول الزور وشهادة الزور** » . فمازال يكررها حتى قلنا : ليته سكت .

ورويا فى صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **من الكبائر شتم الرجل والديه** » . قالوا : يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال : « **نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه ، ويسب أمه فيسب أمه** » . رواه البخارى ومسلم .

حق الوالدين عظيم وعقوقهما أو عقوق أحدهما من الكبائر ، وإنك لتجد المسلمين . الأبناء يحتفون بالآباء ويكرمونهم .. ورب شيبة يكون مثل الطفل وأسوأ حالا من الطفل وتجد أولاده ملتفين حوله .. صابرين عليه امتثالا لأمر الله ورعاية لحقه .

أما الشيوعية فإنهم يحرصون على تفكيك الروابط الأسرية وبما أنه قد استحكم شرهم ولا يستطيع أحد أن يخالفهم فإنهم ربما رحلوا الرجل إلى بلد وابنه إلى بلد وابنته إلى بلد وعندهم قاعدة خبيثة . من لا يعمل لا يأكل .

وبما أن العمال الكادحين لا يعلم حالهم إلا الله لأنهم فى سجن تحت ستار من الحديد فالله أعلم كيف حالة الشيبة والعجوز عند أناس ليس فى قلوبهم رحمة .. بل هم أعداء البشرية وأصبحوا سدا حائلا دون الروابط البشرية وعذابا من الله لا يرفعه الله إلا بالتوبة نسأل الله ألا يجعل لظالم علينا يداً .. وأن يرحمنا برحمته .

إن الشيوعى يقتل أباه وأمه ولا يبالى ذلك لأن الولاء عنده للحزب الشيوعى .. ليس لقريب ولا بعيد ، ثم إنه لا يخاف من عذاب الله فقد أمنهم

الشيطان من ذلك وما يعدهم الشيطان إلا غروراً .

وكما أنها قد نزعت الرحمة من قلوبهم فيما يتعلق بالوالدين فكذلك من باب أولى ما يتعلق بالأرحام . يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ﴾ .

(محمد : ٢٢ ، ٢٣)

صدقت يارب .. فقد لعنتهم وأصممتهم وأعميت أبصارهم .. ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .

الشيوعى مستعد أن يقتل عمه وخاله وأقرب الناس اليه من أجل الرفاق .. ولا تنزع الرحمة إلا من شقى . وعندهم أن الذى لا يكون مستعدا لقتل أبيه وأخيه لا يكون مخلصا للحزب الشيطانى .. نعوذ بالله من عمى البصيرة .. ومن الضلال بعد الهدى .

* * *

الشيوعية وأبونا آدم

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة . قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك . قال إنى أعلم ما لا تعلمون . وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئونى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين . قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ﴾ الآيات .

(البقرة : ٣٠ — ٣٢)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمإ مسنون . والجان خلقناه من قبل من نار السموم . وإذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين . فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين . قال يا إبليس مالك ألا تكون مع الساجدين ؟ قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون . قال فاخرج منها فإنك رجيم وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين ﴾ .

(الحجر : ٢٦ ــ ٣٥)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين . فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى أستكبرت أم كنت من العالين . قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين ﴾ .

(صۤ : ٧١ ــ ٧٦)

وقد روى البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا . ثم قال : اذهب فسلم على أولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك . قال : السلام عليكم . فقالوا : السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن** » .

وروى الترمذى فى جامعه عن أبى موسى الأشعرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض ، منهم الأحمر والأبيض والأسود والسهل والحزن والخبيث والطيب** » . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح

وأخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى هريرة رضى الله عنه : أوتى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بلحم .. وذكر حديث الشفاعة وفيه : « **فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له : أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا إلى ربك** » .

وروى مسلم فى صحيحه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **لما صور آدم فى الجنة .. تركه ما شاء الله أن يتركه فجعل إبليس يطيف به ينظر ما هو فلما رآه أجوف عرف أنه خلقه خلقا لا يتمالك** » .

وقد ذكرت هذه الأحاديث فى الصحيح المسند من دلائل النبوة بأسانيدها .. هذه هى عقيدة المسلمين ولا تزال عقيدتهم بحمد الله .. بل عقيدة البشرية جمعاء حتى ظهرت نظرية داروين وتبناها ماركس أن أصل الإنسان جرثومة .. ثم تطورت إلى قرد .. ثم تطور إلى بشر — وإذا كنا نقول إننا نود أن تُطهَّر الكتب الإسلامية من أقوال الجهمية والمعتزلة — والرافضة حتى يسلم الطالب من أن يتبلبل فكره من تلك الأقوال الساقطة فما ظنك بهذا القول المنتن الصادر من قرد .. !! ثم بعد ذلك يذكر فى مدارس أبناء المسلمين ويصير الباحثون بين منتصر له وراد عليه . وما مثل هؤلاء الموسوسين الذين استغواهم الشيطان ؟ ..

ما مثل وسوستهم للمسلمين من أجل أن يشككوهم فى عقيدتهم الصافية إلا كمثل وسوسة الشيطان إذ وسوس لآدم عليه السلام حتى أخرجه من الجنة .. كما قال الله :

﴿ ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى . فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى . وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى . فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة . وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى . قال

اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ﴾ .

(طه : ١١٥ — ١٢٣)

وكما قال تعالى :

﴿ ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين . وقاسمهما إنى لكما لمن الناصحين . فدلاهما بغرور . فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين ﴾ .

(الأعراف : ١٩ — ٢٢)

إن ذلكم الملحد الرجس وأتباعه لما رأوا أن دين الكنيسة غير معقول وأن الرهبان والراهبات والقساوسة يقولون مالا يفعلون تبرم من الكنيسة ، وأيضاً لما عجزوا عن مقاومة المسلمين بالسلاح عمدوا إلى بث الأفكار الملعونة التى لا يجوز للمسلمين أن يجعلوها شيئاً يذكر وتقرر فى مدارس أبنائهم باعتبارها نظرية .. إنها وسوسة شيطانية وليست بنظرية .. وغير هذه من النظريات كثير التى يوسوس الشيطان لأولئك الملحدين ثم ترى المسلمين بين منكر لها ومؤيد .

إن هذا يدل على ضعف الإيمان .. وقلة البصيرة .. وأن بعض المسلمين قد نزل إلى مستوى أنه لا يؤمن بكتاب الله ولا بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمثل هذه النظرية الساقطة تعطى اهتماما !! .. فيقال لهذا الملحد : ما لنا لا نرى الآن جرثومة ولا قردا تطورا إلى إنسان !! .. فى هذا إساءة الى أبى البشر آدم عليه السلام النبى المكرم ثم هو كفر لأنه تكذيب للقرآن والسنة .

تنبيه هام :

جميع ما ذكرنا عن هؤلاء الملحدين مما يخالف كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نحن كافرون به .. ويجب على كل مسلم أن يكفر به ومن اعتقده صوابا فهو كافر .. كما قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً . أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً ﴾ .

(النساء : ٥١ ، ٥٢)

* * *

الشيوعية وآل فرعون

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون . فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ألا إنما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون . وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين . فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات . فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى إسرائيل ﴾ .

(الأعراف : ١٣٠ ــ ١٣٤)

الآيات وقد كتبتها فى فصل الشيوعية والآيات ..

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملائه فقال إنى رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون . وما نريهم من آية إلا هى أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون . وقالوا يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون . فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون ﴾ .

(الزخرف : ٤٦ ـ ٥٠)

فأنت تجد أن آل فرعون خير من الشيوعية إذ اعترفوا بالله وقت الشدة . أما الشيوعيون المجرمون فإنهم يقولون إنه أمر طبيعى وهكذا نسمعهم من إذاعتهم يقولون الحوادث الطبيعية .

ولكن الشيوعية أخبث من آل فرعون من جهة . حيث إنها فتحت مدارس التعليم[1] فأضلت الناس بواسطة التعليم حتى قال بعض الأدباء : إن فرعون أحمق .. اكتسب سوء السمعة بقتل الأبناء لو فتح كليات التعليم لاستطاع أن يغوى الناس .

فيجب علينا معشر المسلمين أن نجنب أبناءنا المدارس الإلحادية .. وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته !! .

* * *

(١) قال مصححه : يقصد المدارس التى تبث الأفكار الإلحادية .

الشيوعية والمولد

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ﴾ .

(الشورى : ٢١)

وقال تعالى :

﴿ يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق ﴾ .

(النساء : ١٧١)

المولد النبوى لم يحتفل به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولا الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ، ولا الأئمة الذين يقتدى بهم .. وما الاحتفال به إلا بدعة حدثت فى القرن السادس . احتفل به بعض الملوك لأنه رأى النصارى يحتفلون بمولد عيسى ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا ترفعونى فوق منزلتى** » . وإذا كان الاحتفال بالمولد لم يرد به كتاب ولا سنة . ورب العزة يقول فى كتابه الكريم .

﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ .

(المائدة :٣)

ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد** » . ويقول : « **وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة** » . ويقول : « **إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته** » .

ومن عجب أن الشيوعيين من إذاعة عدن يحتفلون بالمولد .. فعلمنا أن الشيطان

يدفعهم إلى مخالفة الشريعة دفعا . أيها المخادعون تخدعون الشعوب الجاهلة بالإحتفال بالمولد فهل أنتم تؤمنون برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .. أم بعض سفهائكم بالعبر يقول لو أعترض محمد على نظامنا لتفلنا فى وجهه ، وما بالكم تؤذون الله ورسوله والمؤمنين بتبجحكم بالكفر من إذاعتكم ورب العزة يقول فى كتابه الكريم .

﴿ إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا . والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا ﴾ .

(الأحزاب : ٥٧ ، ٥٨)

أيها المخادعون إن كنتم تحبون رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فمالكم تجتهدون فى طمس شريعته .. وإن كنتم تحبون رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأسلموا لله ، واكفروا بماركس ولينين ، وغيرهما من أئمة الكفر والإلحاد .

.. فما لكم وللاحتفال بالمولد وأنتم كفار تحاربون الإسلام .. وتضيقون على المسلمين بشتى الوسائل ؟ .

فنصيحتى لكم أيها الملحدون الكفار أن تتوبوا إلى الله .. عسى الله أن يتوب عليكم والإسلام يجب ما قبله .. والتوبة تجب ما قبلها .

فإن قلت إنا نسمع من إذاعات أخر مسلمة من يحتفل بالمولد ويحتفل به أيضا بعض أهل العلم . قلت : إذا لم يثبت فى كتاب الله ولا فى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهو بدعة . وان احتفل به من احتفل . وليس فى الإسلام بدعة حسنة بل كل بدعة ضلالة ..

ولنسأل هؤلاء الذين يحتفلون بالمولد : هل أنتم تقومون بجميع ما أمر الله وتتركون جميع ما نهى الله عنه .. أم الشيطان يدفعكم إلى البدعة دفعا لأنها ليست من هدى نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ ..

أما الشيعة فقد أصبحت تستغل مثل هذه البدع كعيد الغدير المبتدع لتجميع الناس .. لأنها رأت الناس تفلتوا من التشيع المبتدع .. وأيضاً لتظهر قوتها وإلا فما فائدة الرماية فى الهواء التى تتكلف بالآلاف ؟ وهى لا تدرى أن هؤلاء الغوغاء لا ينفعونها .

وإنه يجب على حكومتنا وفقها الله لكل خير أن تمنع هذه التجمعات المبتدعة التى ليست على سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا يراد بها وجه الله .. وإنما يراد بها الفخر والرياء وإظهار الجمع الكبير أمام مسئولين وغيرهم .

هيهات .. هيهات أن يرجع لكم ما تسعون إليه فارجعوا إلى الله واحمدوا الله على الأمن والأمان والعيش الرغد الذى تعيشون ، وان كان بكم شىء من الشر فاذهبوا إلى إيران وأما بلدنا فقد أصبحت هادئة والحمد لله تكره الفتن وتكره التشيع البغيض المبتدع .. نسأل الله العظيم أن يحفظ بلدنا من الفتن وأن يمن علينا بالأمن والإيمان .. إنه على كل شىء قدير .

* * *

الشيوعيون والقضاء والقدر

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ إنا كل شىء خلقناه بقدر ﴾ .

(القمر : ٤٩)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ .

(الرعد : ١١)

وقال تعالى :

﴿ فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ﴾ .

(البقرة : ١٠٢)

وقال تعالى :

﴿ ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية . يقولون هل لنا من الأمر من شيء . قل إن الأمر كله لله يخفون فى أنفسهم مالا يبدون لك . يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا . قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ، وليبتلى الله ما فى صدوركم وليمحص ما فى قلوبكم والله عليم بذات الصدور ﴾ .

(آل عمران : ١٥٤)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين . الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ﴾ .

(البقرة : ١٥٥ ــ ١٥٧)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور ﴾ .

(الحديد : ٢٢ ، ٢٣)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله . ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم ﴾ .

(التغابن : ١١)

وقال تعالى :

﴿ أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا . قل هو من عند أنفسكم[١] إن الله على كل شيء قدير . وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين ﴾ .

(آل عمران : ١٦٥ ، ١٦٦)

وقال تعالى :

﴿ أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة . وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك . قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا . ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾[٢] .

(النساء : ٧٨ ، ٧٩)

المؤمنون يؤمنون بقضاء الله وقدره وأن الله على كل شيء قدير .. ولكن الشيوعيين يزعمون أنهم يغالبون القدر مكابرة وتضليلا على المجتمعات .

اللهم إنه قد كثر تكبرهم عليك وعلى أوليائك فنسألك يا ألله أن تنزل عليهم عذابا من عندك ، وأن تجعلهم عبرة لخلقك فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم .

---

(١) كونه من عند أنفسهم لا ينفى أنه مقدر من عند الله فهو مقدر من عند الله ومعصيتهم السبب فى وقوعه والله أعلم .

(٢) هذه كالآية المتقدمة الأمر مقدر والمعصية سبب نزوله والله أعلم .

من أنت أيها الحائر المسكين .. تقول : إنك فوق الأحداث فإن كنت فوق الأحداث فمالك لا توجه الحوادث على أمريكا التى تنافسك .. وعلى أهل المساجد الذين أبوا أن يخضعوا لك بل مالك تتفرج فى الرفاق بأثيوبيا وهم يموتون من الجوع .. ثم تسليهم بالكذب وتقول لهم : أنتم فوق الأحداث . وما لكم تنكصون على أعقابكم من معارك كثيرة إن كنتم فوق الأحداث !! .

اللهم إنه قد كثر كذبهم وخداعهم وتكبرهم وتجبرهم فإنا نسألك يا الله أن تذلهم على أيدى أوليائك .. إنك على كل شيء قدير .

وأختم هذا الفصل بقوله تعالى :

﴿ قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين ﴾ .

(الملك : ٣٠)

* * *

الشيوعية والحرية

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ﴾ .

(الحجر : ٩٤)

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر أبا ذر أن يقول الحق ولو كان مرا .

والمسلمون يتمتعون بالحرية .. يقف أحدهم أمام الخليفة أو الوزير يتكلم بما يراه حقا ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر** » .

أما الشيوعيون فيزعمون أنهم يدعون إلى الحرية وهم كاذبون فى هذا .. لا

يستطيع الفرد أن يراجع المسئول وكل الشعوب الشيوعية خلف ستار من حديد .. وخصوصا العمال الذين أصبحوا آلة منهم من يكلف بالأعمال الشاقة .. ليس له إلا القوت الضرورى .. وتقول الشيوعية من لا يعمل لا يأكل .. ومنهم من نقل من بلده إلى أخرى وبقى مسجونا ، والشعب كله فى سجن مع أعمال شاقة[1] وأى حر لا يستطيع البقاء مع الشيوعيين وقد التحق بالشيوعيين جماعة من العلمانيين وآخرون من النصارى اغتروا بالدعايات ، فلما رأوها تميت الحريات هربوا عنها وكتبوا يحذرون الناس منها .. ما رأوا حرية اقتصاد .. ولا حرية فكر .. ولا حرية عمل : ولا حرية اعتقاد وعبادة .. بل قضوا على كل حرية شريفة .

وهل معنى الحرية أنها التشجيع على الرذيلة ومحاربة الفضيلة . وهل من الحرية أن يكون العامل آلة للشيوعية فى مكان فيه من الملايين المسخرين ما لا يعلم عددهم إلا الله .

نعوذ بالله من قلب الحقائق مسكين . مسكين . مسكين .. أيها العدنى لو رأيت أولئك المعذبين وأولئك المشردين من البلاد الشيوعية لما اغتررت بوعود الشيوعية ولبكيت على الاستعمار الممقوت كما قيل :

رب يوم بكيت منه فلما ... صرت في غيره بكيت عليه

وعسي الله أن يبدلك خيراً من الاستعمار ومن الشيوعية ألا وهى حرية الإسلام .

نسأل الله أن يولى على المسلمين خيارهم .

وأختم هذا الفصل بقوله تعالى :

﴿ والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذى خبث لا يخرج إلا نكدا .

---

(١) ولو أذن لهم فى خطابكم أيها المسلمون لما قالوا لكم إلا النجدة .

كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون ﴾ .

(الأعراف : ٥٨)

* * *

الشيوعية والعدالـة

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين . أن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا ﴾ .

(النساء : ١٣٥)

وقال تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا آعدلوا هو أقرب للتقوى . واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ﴾ .

(المائدة : ٨)

وقال تعالى :

﴿ وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى ﴾ .

(الأنعام : ١٥٢)

وقال تعالى :

﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء

والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ﴾[1].

(النحل : ٩٠)

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل** » . وذكر الحديث ــ متفق عليه من حديث أبى هريرة .

والخلفاء الراشدون رضى الله عنهم كانوا فى غاية العدالة فأحبهم الله وأحبهم الناس .

أما الشيوعيون فبسبب ظلمهم لو يستطيع الكادحون الذين زعمت الشيوعية أنها قامت من أجلهم لو يستطيعون لانقضوا عليها ذلك لأنها قد سلختهم من الإنسانية وجعلتهم من قسم الوحوش .. الرجل لا يعرف والده ولا ولده .

ومثل هذه الأعمال المستبشعة تهىء للمسلمين غزو الشيوعية فى قعر دارها .. لأنه بسبب ظلمها وجورها سينقض عليها عمالها الكادحون المعذبون . وقد كان بعض ملوك الفرس ، والرومان يلزمون العدالة من أجل أن يدوم لهم ملكهم .

إننا لن نصدق الشيوعية إذ تقول من إذاعتها إن هناك مسلمين ومساجد ، وإنها تلازم العدالة مع المسلمين حتى تمكن الصحفيين من الدخول على العمال المساجين فى سيبيريا وغيرها حتى ينقلوا أحوالهم .

ولماذا نسمع من كثير من الأقطار إضراب العمال ولا نسمعه من الشيوعية .. إذ الشيوعية تضطهد وتكتم .. بل وتظهر العدالة .. فأين العدالة وأنتم تقتلون علماء الدين والمصلحين وتحولون مساجد المسلمين إلى مقاه وأندية ومستودعات ؟ .

حاصر الجيش الشيوعى مسلمى القرم حين عجزوا عن مواجهتهم ..

---

(١) ذكر هذه الآية فى آخر كل خطبة من خطب الجمعة بدعة لأن هذا لم يثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

حاصروهم حتى مات من الجوع منهم خلق لا يعلم عددهم إلا الله . فهل هذا من العدالة !! .

أى عدالة لا تكون مستقاة من تعاليم الإسلام فهى منهارة .. ذلكم أن الإسلام تشريع حكيم عليم .. غنى عن الخلق بخلاف الخلق فإن أنظمتهم تكون للحفاظ على سلطتهم .. وإذا رأوها تخل بسلطتهم غيروها .. وهكذا تبقى مزعزعة .. غير مستقرة .. فالحمد لله الذى هدانا للإسلام .. ونسأله أن يتوفانا عليه .

وأختم هذا الفصل بما كان يوصى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أصحابه إذا غزوا لتظهر لك عدالة الإسلام .. كان النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لأمير السرية : « **اغزوا باسم الله فى سبيل الله .. قاتلوا من كفر بالله .. اغزوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا وليداً** » .

* **

الشيوعية والأمانة

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ **إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها . وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيراً** ﴾ .

(النساء : ٥٨)

وقال تعالى :

﴿ **إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا** ﴾ .

(الأحزاب : ٧٢)

وقال تعالى :

﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون** ﴾ .

(الأنفال : ٢٧)

المسلمون إذا عاهدوا أو أعطوا الأمان .. يسعى بذمتهم أدناهم .. ونحن إذا قلنا المسلمون .. فنعنى بهم الصحابة ومن بعدهم من حذا حذوهم .. لا من فتن بالسلطة وهو مستعد أن يبيع دينه ببقاء سلطته .. كما حصل من بعض حكام المسلمين من زمن قديم .. فإن الإسلام برىء من هذا .

أما الشيوعيون فمبنى دولتهم على الخداع .. يتلونون للناس فذو الدين يأتونه من قبل الدين .. فتجدهم يقولون للشيعة وللصوفية هؤلاء الوهابية جاءوا يخربون علينا ديننا .. أيش آباؤنا .. كفار ؟ ويستفزونهم على الدعاة إلى الله .

والعامة والغوغاء تأتيهم الشيوعية من قبل تأخر المجتمع .. والحاكم يمنونه بتوطيد حكمه والذى ليس له هم إلا الشهوات والميوعة يسهلون له ذلك .. فهم مستعدون فى السينما بالأفلام الخليعة .. بل يدخلون ذلك له فى المدرسة والجامعة كما أخبرني من أثق به من الإخوة العدنيين . كيف لا يتحفونه وهو صيدهم .. فإذا تمكنوا لا يرقبون فى مؤمن إلّاً ولا ذمة .. وقد ذكرت بعض خداع الشيوعية لأهل البلاد المستعمرة فلما طردوا الاستعمار أذاقتهم الشيوعية سوء العذاب !! .

فجدير بنا أن لا نخدع بمواعيد هؤلاء الأبالسة ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين** » . فكم لدغات رأيناها أو سمعنا بها ، ثم نسمع من بعض المخذولين .. من يحسن أمر الشيوعية .. نعوذ بالله من عمى البصيرة .. ترى وتسمع وتقرأ ثم بعد هذا تحسن ظنك بالشيوعية !! .

هذا وقد اطلعت فى حال كتابتى هذه على كتب مفيدة تبين أحوال

الشيوعية .. أنصح القارىء بقراءتها :

١ - الإسلام فى وجه الزحف الأحمر لمحمد الغزالى .. وهذا الكتاب من أحسن كتبه ، وله كتب أخرى قد حذرنا منها فى بعض كتبنا .. مثل هموم داعية ، ودستور الوحدة الثقافية .. يهاجم فيها أهل السنة .. أظنه جن .. أصيب فى عقله !! .. وكتاب لا يحتاج إليه مثل فقه السيرة .

٢ - التضليل الماركسى . تأليف رءوف شلبى .

٣ - الشيوعية والإسلام . لأحمد بن عبد الغفور عطار .

هذا وإنى أختم هذا بما جاء أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان قد أهدر دم ابن أبى السرح وهو قريب عثمان فجاء عثمان به إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليطلب له الأمان فجلس وطلب له عثمان الأمان .. وسكت النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه واقفون بسيوفهم ينتظرون إشارة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم بايعه النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ألا رجل ضربه بالسيف ؟** » . فقالوا : يا رسول الله ألا أومضت لنا بعينك ؟ . فقال : « **ما كان لنبى أن تكون له خائنة الأعين** » .

وجاءت أم هانىء إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم الفتح فقالت : يارسول الله إن عليا يريد أن يقتل رجلين قد أجرتهما فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **قد أجرنا من أجرت يا أم هانىء** » .

وثبت فى الصحيح أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم** » .

أما الشيوعيون الخونة فلا يستطيع مسئول أن يجير عليهم ، وقد ألزموا والد الأخ عبد الله بن سيف أن يتبرأ من عبد الله بن سيف .. هذا ومما ينبغى أن تعلم أن جميع ما فعله الشيوعيون بعدن من الأفعال المستبشعة الوحشية ليس بشىء إلى ما تفعله الشيوعية بالعمال بسيبريا وغيرها من البلاد الشيوعية التى قد استتب

لها الأمر هناك .

إنه لا يستبعد من الشيوعية إن قدرت على ذلك أن تأخذ جميع أهل عدن وحضرموت وبيحان كلهم عمالا فى بلد شيوعية . ونسأل الله أن لا يمكنها من ذلك .

أخبرنى من أثق به .. قال إننا نتعجب .. ما ندرى ونحن بعدن إلا والشوارع مملوءة بالسود ثم بعد أيام لا نراهم .. ويأتون بالحمر .. ثم لا نراهم ويأتون بلون آخر .. ذلك لأنها تتصرف فيمن تحت يدها كما يتصرف المالك فى الأنعام . نسأل الله أن يجعل للمسلمين فرجا ومخرجا وأن يخزى الشيوعية ويبعدها من بلاد المسلمين .

* * *

الشيوعية مع زعماء البلاد التى تسقط فى يدها

قال الله سبحانه وتعالى عن الكفار :

﴿ ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ .

(البقرة : ٢١٧)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة . يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون ﴾ .

(التوبة : ٨)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون ﴾ .

(الممتحنة : ٢)

هذه الأوصاف تصدق على الشيوعية وإليك ما عملته مع زعماء المسلمين فى البلاد المجاورة لروسيا : قال رءوف شلبى فى كتابه التضليل الماركسى ص ٢٢ :

وأعدم الدب الأحمر زعماء المسلمين مثل : الحاج خوخة نياز رئيس جمهورية تركستان الشرقية عام ١٩٣٤ .. ومولانا ثابت رئيس الوزراء .. وشريف حاج قائد مقاطعة ألتا .. وعثمان أوراز قائد مقاطعة كاشغر .. ويونس بك وزير الدولة .. والحاج أبو الحسن وزير التجارة .. وعبد الله داملا وزير الأشغال .. وطاهر بك رئيس مجلس النواب .. ولى إبراهيم رئيس جمهورية القرم سنة ١٩٢٨ م .. محمد نوبار ١٩٣٠ .. إلياس طرخان ١٩٣٧ حيث أطلق عليه الرصاص مع أعضاء الحكومة ــ أى حكومته .

إن الشيوعية لا ترضى عن صاحب علم ولا صاحب دين ولا صاحب سلطة ولا صاحب جاه ولا صاحب مال ولا صاحب شرف .. بل ولا أى شخص لا ينتظم معها .. وما هى إلا فساد للمجتمع تحب الفاسدين المفسدين .. وهذا الذى ذكرنا قليل من كثير من فسادها .. عجل الله بزوالها .. وأراح المسلمين من شرها .

تنبيـه مهـم :

قد سمعت بعض الجهال يتعجب من نظامها فى عدن .. ويتوجع من بعض التفريط عندنا بالشمال والجواب على هذا من أوجه .

أنها ما تمكنت من عدن فهى تدارى الناس .. ثم ما قيمة نظام الجندى والمواطن فى عدن من الدولة يتحرك كالآلة .. وأما دولتنا فعلى ما عندها من التفريط ففيها

رحمة وشفقة على المواطن وقد عرفنا مصر والسعودية .

وبلغنا أخبار دول أخرى لم نجدها فى الشفقة والرحمة على المواطن مثل دولتنا وإنها لتشكر على ذلك .

وأما النظام فإنه يجب على المواطن أن يتساعد مع الدولة فى سبيل الحق وفرق بين نظام الإلحاد ونظام الإسلام .. نظام الإلحاد نظام عنف واستعباد .. ونظام الإسلام نظام توجيه ورحمة وشفقة ومحبة .. وقد سمعنا بعض إخواننا المسئولين يقول : نود أن المواطنين يتحابون ويتراحمون ويصطلحون حتى ما يأتى الدولة متخاصمان .. وقد رأينا كثيراً من إخواننا المسئولين عندهم من اللين وحسن الخلق ومحبة الخير للمواطن .. جزاهم الله خيرا . ونسأل الله أن يدفع عنا وعنهم كل مكروه ..

نعم إن بعض أذناب الشيوعية يعبس فى وجه المواطن من أجل أنهم يبغضون الحكومة .. ولكن هؤلاء بحمد الله لا أثر لهم فى المجتمع والحمد لله .

* * *

الشيوعية وأمريكا

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير ﴾ .

(البقرة : ١٢٠)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء . بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم . إن الله لا يهدى القوم الظالمين ﴾ .

(المائدة : ٥١)

فى هاتين الآيتين .. دليل على أن الكفار على اختلاف وجهاتهم لا يرضون عن المسلم حتى يتنازل عن دينه .. نستدل بهاتين الآيتين .. وان كنا نعلم أن أمريكا علمانية وكذلك الشيوعية ملحدة .. ولكننا متأكدون أنهما يتآمران على الإسلام .. يريدون إبادته .. ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .. فالشيوعية أفسدت الشعوب الموالية لها وكذلك أمريكا أفسدت الشعوب الموالية لها .. والدولة منهما لا تمد البلد حتى يخضع لها الحاكم .. تتصرف فى البلد كيف شاءتْ وإنه لواجب على حكام المسلمين أن يتخلصوا من هذا الاستعباد .. فالفقر مع العزة خير من الغنى مع الذل .. وذلك الفساد الذى دخل على أرض الحرمين تخطيط أمريكى وذلك الفساد الذى دخل على ليبيا تخطيط شيوعى .. ثم نسمع أفاضل العلماء فى أرض الحرمين يتحدثون بالإسلام جزاهم الله خيراً .. ولا أدرى أهم يعلمون بما يدور من الفساد فى نجد وأرض الحرمين ولا يستطيعون التغيير .. أم لا يعلمون ؟ فليسألوا الشباب المتمسك بالسنة هنالك فإنه يلاحظ الأحداث وتغيير الأمور .. وهل الشباب المسجونون فى سجن الأسرة السعودية أم فى سجن أمريكا !! جدير بعلمائنا الأفاضل أن يتنبهوا لهذا . وقد كنا نحس به ونحن هنالك .. تلكم الخطب التى تحيى النفوس ويتسلى بها علماؤنا الأفاضل .. هل لها أثر فى المجتمع .. أم الخطب فى واد ، وسير المجتمع فى واد !! .

بماذا ترجع البعثات التى تسافر إلى الخارج .. ومال طلبة العلم لا يستطيعون أن يتكلموا فى المساجد إلا برخصة . أين الدليل على هذا .. نريد أن يكون سيرنا نحن وحكامنا جميعاً سيرا إسلاميا لا سيراً شيوعيا ولا سيراً أمريكيا .. إنه يجب أن يتمثل الإسلام فى الحرمين وكثير من الناس يظنون هذا .. وما رأوه فى الحرمين

قالوا هو مشروع .. إن المشروع ما شرعه الله فى كتابه أو على لسان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا ما شرعته السياسات المنحرفة .

إن الدولة الطيبة فى هذا الزمن يهمها أن يهدأ الشعب سواء على كفر .. أم على إسلام هذه الدولة الطيبة .. وأما الدولة الشيوعية فيهمها أن يكون الشعب فى شقاء حتى لا يفكر فيما تعمل . وحتى يعبد الحزب الشيوعى من غير الله .

إنك إذا نظرت إلى الشعوب الموالية لأمريكا وجدتها فى غاية من الميوعة .. وإذا نظرت إلى الشعوب الموالية للشيوعية وجدتها فى غاية من الشقاء ومقصدهم من هذا وذاك .. تخدير الشعوب .

وإذا نظرت إلى المتمسك بالدين الإسلامى الحنيف وجدته قد جمع بين الرجولة وطمأنينة القلب .. إن أنعم الله عليه يشكر وقام بما أوجب الله عليه .. وإن أصابته ضراء صبر وعلم أن هذا خير له .. وإن تقلبت به الأمور .. علم أن هذا من عند الله .. يرى الأمريكى الكافر والشيوعى الملحد أحقر عنده من الدواب .. وأن صواريخهم وزوارقهم ليست بشىء بجانب قدرة الله .. نسأل الله العظيم أن يرزقنا الإيمان وأن يتوفانا عليه آمين .

* * *

الشيوعية والشهيد

سئل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الرجل يقاتل حمية ، وعن الرجل يقاتل شجاعة ، وعن الرجل يقاتل فى سبيل الله .. فقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله** » .

ما كنت أظن أن يتجاسر الشيوعيون أن يمنوا شعوبهم بالشهادة ، وكنت أظن أنهم يقتصرون فى الدجل عليهم فى المشاريع الدنيوية .. فإذا طاغية من طواغيتهم

يتكلم من الإذاعة عن حملة محو الأمية[1] فإذا هو يقول الشهيد فلان ، والشهيد فلان . وبعض هؤلاء يغتالونهم ثم بعدها يكون عليهم من الإذاعة ويقولون : إنهم شهداء .. كفى كذبا وخداعا .. هل تؤمنون بالجنة وما أعد الله للشهداء فى الجنة .. أم هو الدجل والتضليل على المواطنين ؟ إنكم أيها الشيوعيون إن لم تتوبوا عن الشيوعية فإلى النار .. وليس لكم حظ فى الشهادة .. ولا الجنة .. فإن الله حرم الجنة على الكافرين .

* * *

تلبيسات وأباطيل

قد سبق من تلبيس الشيوعيين والاشتراكيين والبعثيين شيء كثير .. وما لم أذكره أكثر .. وذكرت شيئاً وهو أن بعضهم يقول أنا مسلم شيوعى .. وآخر يقول : أنا مسلم اشتراكى .. وآخر يقول : أنا مسلم بعثى .. وكان الإسلام على ما يهوونه !! ونقول لك أيها القائل أنا مسلم شيوعى .. لا حتى تكفر بماركس وغيره من أئمة الكفر وترجع إلى الإسلام .. تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ونقول لك أيها القائل أنا مسلم اشتراكى .. لا حتى تكفر بمزدك وماركس وغيرهما من أئمة الكفر .. ونقول لك أيها القائل أنا مسلم بعثى .. حتى تكفر بمشيل عفلق وغيره من أئمة الكفر ، أنتم كفار لا تخادعونا .

---

(١) لو أردنا أن نجمع محاربته لله ورسوله وللمؤمنين وللشعوب المسلمة .. لكان ذلك كتابا مجلدا ولكن الرجل قد مات ذكره بعد أن مات ولم يبق إلا نفر قليل من مسقط اليمن يتشبثون بأفكاره وقد نصحناهم أن ينزلوا إلى مصر ويسألوا أهل العلم عنه ؟ .

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به . ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيداً ﴾ .

(النساء : ٦٠)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ ولقد بعثنا فى كل أمة رسولاً أن أعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ .

(النحل : ٣٦)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين . وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون . وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون . إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون . ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون ﴾ .

(النور : ٤٧ ــ ٥٢)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا . وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ﴾ .

(النساء : ١٥٠ ، ١٥١)

وإن صنيعكم هذا ليذكرنا بحديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« دعاة على أبواب جهنم من أجابهم قذفوه فيها . هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا » .

أتزعم أنك تجمع بين رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذى أرسله الله رحمة للعالمين وبين أولئك الأرجاس الأنجاس الذين كانوا سببا فى شقاء أتباعهم فى الدنيا والآخرة .

تحب عدوى ثم تزعم أننى   صديقك ليس النوك عنك بعازب

وهكذا من قال أنا ناصرى ثم يريد أن يقدم كلام جمال عبد الناصر[1] على كتاب الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهو كافر .

جميع هؤلاء يعتبرون مرتدين حلال دماؤهم . ثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : **« من بدل دينه فاقتلوه »** .

عجباً لكم أنعم الله علينا بنعم لا تحصى .. نعمة الإسلام ، ونعمة التعليم ، ونعمة المأكل والمشرب ، ونعمة المستشفيات ، ونعمة المواصلات ، ونعمة تواضع المسئولين .. فقد كنا نظن أن المسئولين فى زمن الشيعة نوع آخر ، ولا قيمة للمواطن عندهم ، ثم بعد ذلك تحيون لنا هذه النعرات الجاهلية والحزبيات الكفرية .. أما يجب علينا أن نشكر الله ، وندعو لإخواننا المسئولين بالتوفيق والهداية والصلاح .. !! الله المستعان !! .

* * *

بـراءتـــــان

الأولى :

براءة من الله ورسوله والمؤمنين فى جميع الأقطار الإسلامية إلى جميع الكفار من الشيوعيين ونصارى ويهود وغيرهم من الكفار .. واعلموا أنكم غير معجزى الله وأن الله مخزى الكافرين .

نحن نبرأ إلى الله من جميع الكفار والكفر ملة واحدة ، وما خصصنا الشيوعية بهذا الكتاب إلا لعتوها وخداعها وسحقها الإسلام فى الأورال، واسترخان ، وسيبريا ، والقرم ، والقوقاز وتركستان بعد خداعها أياهم .. إنها ستطرد الاستعمار من بلدهم ثم بعد ذلكم دمرت آلاف المساجد ، وقتلت الخلق الكثير من المسلمين الذين لا يعلم عددهم إلا الله .

وقد أرسل وكيل جامع الأزهر شكوى إلى هيئة الأمم المتحدة وهيئة الأمم المتحدة وضعت لإنصاف الكفار من المسلمين .. ولإنصاف الكفار فيما بينهم .. أما لإنصاف المسلمين من الكفار ولإنصاف المسلمين فيما بينهم فلا .. ولسان حالهم يقول :

قتل امرىء فى غابة جريمة لا تغتفر وقتل شعب كامل مسألة فيها نظر

البراءة الثانية :

الإسلام برىء من جميع ما ارتكبه المسلمون من المخالفات .. فالإسلام يأمر بكل خير .. وينهى عن كل شر .. يعترف بهذا من أنصف ، وأما من عاند وكابر وعمى قلبه وطمست بصيرته وصار كما قيل :

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلال

وما مثل هذا النوع إلا كمثل رجل أعطى مصباحا وهو فى ليلة مظلمة فقال : لا حاجة لى به .. أنا أمشى فى الظلام . أرسل الله رسلا وأنزل كتبا وأعطاهم

عقولا فأبوا أن يستضيئوا بجميع هذا ورغبوا فى أن يتخبطوا فى الضلالة .

أما الإسلام فلا يحتاج إلى أن ننفّقه بالكذب والخداع كبعض المبادىء ، ويعلم الله لولا أنه دين حق .. يشق طريقه لأصبح نسيا منسيا .. الزحف والشبهات والتضليل تتراكم عليه ، وتراه يظهر أبيض ناصعا ذلك لأنه منزل من حكيم حميد لا يصطدم مع الفطرة السليمة .. دين ألفة وإخاء وعدل وأحكام متقنة .. لا تجد فيها نقصا ولا ما يحتاج إلى تغيير أو تبديل .

هذا الدين الذى تخلى كثير من المسلمين عن تلقى تعاليمه والعمل به ، وأصبحوا يهرولون نصب الشرق والغرب .. فإنه لا يزال خلق كثير من المسلمين يتمسكون به ويعضون على تعاليمه بالنواجذ ولا تخلو أرض إسلامية ممن يقيم حجة الله على عباده ، ولا تخلو أرض من ذوى الغيرة على الدين ، ولا داعى أن أسرد لك جميع الأقطار الإسلامية ..

.. ولكنى أقول : لا يزال من يعبد الله فى روسيا التى هى موطن الكفر والإلحاد .. وقد أخبرت أن بعض المساجد بعدن يمتلىء بالمصلين .. فخابت الشيوعية وتعست وانتكست وصدق الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ يقول : « **لا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتى أمر الله** » .

فقد أبقى الله لك أيها الشيوعية ما يسوءك .. والحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من حال أهل النار .

* * *

اعتـــــذارات

الأول :

اعتذر أنى لم أوف هذه الطائفة الملعونة حقها .. والسبب فى هذه أننى مشغول بالكتابة فى الصحيح المسند مما ليس فى الصحيحين ، وبتحقيق وتخريج تفسير الحافظ ابن كثير ولولا أننا رأينا بعض الجاهلين يغتر بدعايات الشيوعية الكاذبة الزائفة لما تركت هذا العمل الذى كنت فيه .. وما كنت عازما على الكتابة فى الشيوعية لكثرة الكاتبين فى هذا الموضوع .. ولكننى رأيت كثيراً من إخواننا الكاتبين يهتمون بالمناقشة العقلية وبعرض أفكار ماركس ولينين وغيرهما من أئمة الكفر ، ورأيت الرد بكتاب الله أبلغ كما يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون ﴾ .

(الجاثية : ٦)

ويقول تعالى :

﴿ ومن أصدق من الله حديثا ﴾ .

(النساء : ٨٧)

ويقول تعالى :

﴿ ومن أصدق من الله قيلا ﴾ .

(النساء : ١٢٢)

فإن قال قائل إنهم لا يؤمنون بالقرآن . قلت وقريش كانت لا تؤمن بالقرآن ، ويقرأ النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عليهم القرآن .

وفى القرآن الكريم من الحجج العقلية الكثير الطيب ، وللحافظ محمد بن إبراهيم الوزير رحمه الله كتاب بعنوان « ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان » .

على أننا لا نحرم الاحتجاج على أئمة الكفر بالحجج العقلية التى لا تخالف الكتاب والسنة .. ولكنا نقول : إن حجة كتاب الله أبلغ .

هذا وربما سردت آيات بعد الآية المستشهد بها أو قبلها ، وذلك لأنى أرى فى ذلك رداً على الملحدين . ولو أنه يتعلق بباب آخر .. ولقد استفدت من هذا البحث والحمد لله ، وزاد إيمانى .. فالحمد لله الذى هدانى لهذا ، وشرح صدرى وجزى الله الأخوين اللذين طلبا منى ذلك خيراً وهما : الأخ مصطفى بن العدوى ، والأخ عبد الكريم الضراسى .. فقد كنت أكتب فى الصحيح المسند مما ليس فى الصحيحين فذكرا لى أهمية الرد على الشيوعية بالأدلة الشرعية فوافقت على ذلك والحمد لله على ما يسر لى من الاطلاع على أحوال الشيوعية الملحدة قطع الله دابرها .

الثانى :

اعتذار إلى الإخوة الأفاضل العاملين لله من جماعة التبليغ عما كتبته عنهم فيعلم الله أنى ما كتبته إلا نصحا لله ولرسوله وللمؤمنين ذلكم لأن البدعة ضررها عظيم يقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **وكل بدعة ضلالة** » . ويقول : « **إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته** » . رواه ابن أبى عاصم والطبرانى بسند حسن – وهذا التحديد الذى يحدده جماعة التبليغ من الخروج بدعة ما أنزل الله بها من سلطان .. وقد كنت أعذرهم وأحسن الظن حتى أخبرنى الأخ الفاضل محمد بن عبد الوهاب أن بعض رؤسائهم يكره أهل السنة وينفر عنهم .. فقلت هذا من آثار البدع .. فإنك لا تجد مبتدعا إلا وهو يبغض أهل السنة .

فالذى أنصح به إخوانى فى الله أن ندعو جميعا إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .. غير متقيدين بأمور بدعية .. وقد ذكرت بعض التوجيهات لإخواننا جماعة التبليغ فى المخرج من الفتنة فليرجع إليه من أحب ذلك .

الثالث :

اعتذار إلى إخوانى أهل السنة من الإخوان المسلمين .. وأعتقد أنهم يعلمون أن الداعى إلى الله المخلص يعلم أنه لا يسد الفراغ ، وأنه يفرح بأى داع آخر يقوم معه أو يسد فراغا .. ولو كان يسد الفراغ لما حسد الدعاة الآخرين على ما يرجونه من الأجر والثواب .

ثم أنتم تعلمون أن الشيوعية الخبيثة لو تمكنت والعياذ بالله لما فرقت بين هذا وذاك . وأيضا تعلمون ما حصل من إخوانكم فى جانبنا حتى اضطررت إلى ترك المعهد .. وما حصل فى جانب الإخوة أهل السنة الآخرين كمحمد بن عبد الوهاب .. ومحمد بن عبد الجليل .. ومحمد المهدى .. وعبد الجبار الحشاش ومحمد مقبول .. والإخوة بذمار .. والإخوة بالدخلة .. والاخوة بصنعاء .. والأخ عايض مسمار .. والأخ عبد المجيد الريمى .. والأخ أحمد المصباحى .

وقد أرسل إلى بعض الإخوة فى الله بدفتر فيه التفصيل لما حصل لكل واحد من هؤلاء وغيرهم من أهل السنة من الأذى .. من جهلة الإخوان المسلمين .

على أنى قد ذكرت جملة فى تحقيق وتخريج تفسير ابن كثير ، وفى الصحيح المسند من دلائل النبوة .. وفى مقدمة تحريم الخضاب بالسواد .. وفى المخرج من الفتنة .. ولست عازما على تركهم حتى يتوبوا إلى الله من أذية إخوانهم أهل السنة .. وأنا أحتسب الأجر عند الله .. لأن فى تشبع الجاهلين بما ليس عندهم ضرراً عظيماً .

وإننا نعتقد أن فى صفوفكم من لا خير فيه يدفعكم إلى الشر دفعا وأن البدعة أيضاً هى التى تدفعهم إلى أذية أهل السنة .

يا إخواننا نحن لا نريد أن نزاحمكم على دنياكم ولا على مناصبكم .. نريد أن تتركونا ندعو إلى الله وأنتم تدعون إلى الله .. دعوة خالية من البدعة .. فإن أحببتم أن نجتمع جميعاً ونكون يداً واحداً ونعاهد الله على الدعوة إلى الكتاب والسنة

فهذا واجب ، ولا نرتبط مع مصرى ولا كويتى ، ولا سودانى ، ولا سورى ، ولا سعودى ارتباطا تنظيميا ..

وأما ارتباطا أخويا دينيا فنرتبط مع كل مسلم .. ولا ندعو لبيعة مجهول ..

لسنا ندعوكم يا إخواننا لاتباعنا لأننا لا نرى أنفسنا أهلا لأن نتبع .. ولسنا مستعدين أن نتبعكم فإننا لا نراكم أهلا لأن تتبعوا ولكن ندعوكم إلى أن تتحد كلمتنا على اتباع نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذى هو شفيعنا وشفيعكم وحبيبنا وحبيبكم .

ولا نريد أن نعين عليكم الشيطان وأعوانه ولا تعينوا علينا الشيطان وأعوانه .

أعتقد أنكم لا تعقلون . الضربات متوالية عليكم ثم لا تستعدون لتحكيم الكتاب والسنة ، وللاعتذار لإخوانكم أهل السنة حتى يعلم الله أننا قد أصبحنا نرحمكم .. هذا تبلد وليس بتجلد . أنتم أكبر ما تقدرون عليه أن تفصلوا الشخص الذى تجدونه متمسكا بالسنة عن عمله .. ولن يضيعه الله .. وأما نحن فكونوا آمنين من ضررنا .. ليس عندنا إلا أن نكشف للناس ما أنتم عليه من مخالفة أهل السنة .. ولكن هل الصراع الذى بيننا وبينكم من صالح الإسلام ؟ .

الجواب : لا . اللهم إلا بيان أن البيعة لمجهول بدعة ، وأنه لا يجوز الخروج على الحاكم المسلم وأن المصريين الذين يخططون للإخوان المسلمين ما قدروا على اصلاح الفساد الذى فى بلدهم ، وأغلبهم ليس فاهماً للإسلام على حقيقته .

هل لكم أن نعاهد الله على أن ندعو إلى الكتاب والسنة .. وأن نكون إخوة فى الله كما أمرنا الله ، اللهم اشهد .. اللهم اشهد .. اللهم اشهد .. ولا تلومونا إذا قلنا لقد أصبحنا نبغض هؤلاء الذين أضلوكم .. نسأل الله أن يوفقهم للتوبة آمين .

الرابع :

اعتذار من ذكر بعض الآيات والإسهاب من ذكر الآيات .. فالله يعلم ما

أرى آية من القرآن إلا وهى رد على الشيوعيين .. من أول القرآن إلى آخره على ترتيب المصحف : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين – بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس . فهل هذا رد على الشيوعيين ؟ فالقرآن كما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله كلمه توحيد أو تشريع لأهل التوحيد ، وإما بيان ما أعد الله لأهل التوحيد وإما بيان ما أعده الله من العذاب لأعداء التوحيد وإما بيان ما أكرم الله به أهل التوحيد من الأنبياء وأتباعهم وإما بيان ما أهان الله به أعداء التوحيد من العذاب الشديد .

وقد آثرت الاستدلال بالآيات البينات لوضوح أغلبها .. يفهمها العامى والمتعلم ولأنها الحجة .. وتلكم الفلسفة لا تكاد تبين .. بل ليست بشىء .. ضررها أكبر من نفعها .. تدعو إلى الحيرة .. فهذا الرازى بعد أن قضى عمره فى الفلسفة يقول :

نهاية أقدام العقول عقال | وغاية سعى العالمين ضلال
وأرواحنا فى وحشة من جسومنا | وغاية دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا | سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

ويقول الشهرستانى :

لعمرى لقد طفت المعاهد كلها | وسيرت طرفى بين تلك المعالم
فلم أر إلا واضعا كف حائر | على ذقن أو قارعا سن نادم

فتعقبه محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله فقال : ونعم ما قال :

لعلك أهملت الطواف بمعهد الـ | رسول ومن والاه من كل عالم
فما حار من يهدى بهدى محمد | ولست تراه قارعا سن نادم

وإليك مسألة واحدة .. النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا يزال الناس يتساءلون يقولون : هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله ؟ فإذا سمع أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله ولينته** » . أو بهذا المعنى .

أما المتفلسفة فيذكرون باب التسلسل ثم يقولون والتسلسل محال . فما لهم لم ينتهوا كما نهاهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وإني أنصح المسلم أن يقرأ القرآن بتدبر ففيه الرد على جميع الفرق الإلحادية والفرق الضالة . نسأل الله العظيم أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ، ونور صدورنا وجلاء أحزاننا ، وذهاب همومنا وغمومنا آمين .

* * *

توصيات لحكام المسلمين

التوصية الأولى :

تقوى الله . فإن الله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ .

(الطلاق : ٢،٣)

ويقول سبحانه وتعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم ﴾ .

(الأنفال : ٢٩)

التوصية الثانية :

الحرص على العلم النافع .. فإنه سبحانه وتعالى يقول :

﴿ أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو الألباب ﴾ .

(الرعد : ١٩)

فإنك محتاج إلى أن تعبد الله على بصيرة ، ويجب أن تكون بتعاليم الإسلام ملما فإنه يأتيك الصحفى المسلم ، والكافر ، والمنافق المنحرف .

واعلموا أن أعظم ما ضركم أنكم تريدون لشعوبكم التقدم والرقى وأنتم جاهلون بالإسلام وتظنون أن الدول الكافرة تقدمت بسبب الكفر فتحتقرون الإسلام كما حصل للقذافى وبورقيبة .

التوصية الثالثة :

أن لا تحتقروا أهل الخير . فإن الله سبحانه وتعالى : يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا ﴾ .

(الكهف : ٢٨)

ويقول سبحانه وتعالى :

﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه . ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين ﴾ .

(الأنعام : ٥٢)

ويقول لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

﴿ عبس وتولى أن جاءه الأعمى . وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى . أما من استغنى فأنت له تصدى . وما عليك ألا يزكى . وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى ﴾ .

(عبس : ١-١٠)

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إنما تنصرون وترزقون بضعفائكم** » .

التوصية الرابعة :

ترك الظلم ، فإن الله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ لا ينال عهدى الظالمين ﴾..

[البقرة : ١٢٤]

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **الظلم ظلمات يوم القيامة** » . ويقول لمعاذ لما بعثه إلى اليمن : « **واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب** » . فرب دعوة مظلوم تكون سبباً لنكبة شعب .

التوصية الخامسة :

أن تقفوا على الحقائق بأنفسكم ولا تحتجبوا عن الناس وتكلوا أمور المسلمين إلى من لا يبالى بها ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ما من عبد استرعاه الله رعية ثم لم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة** » . ويقول : « **اللهم من ولى من أمور أمتى شيئا فشق عليهم فشق عليه** » .

التوصية السادسة :

أن يكونوا مع الله ثم لا يبالون بما حصل لهم . قال سبحانه وتعالى :

﴿ واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلى ولا تنظرون ﴾ .

(يونس : ٧١)

وقال سبحانه وتعالى حاكيا عن هود :

﴿ قال إنى أشهد الله واشهدوا أنى برىء مما تشركون من دونه فكيدونى جميعاً ثم لا تنظرون . إنى توكلت على الله ربى وربكم . ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم ﴾ .

(هود : ٥٤-٥٦)

التوصية السابعة :

اعلموا وفقنى الله وإياكم أن الفقر مع العزة خير من الغنى مع الذل . وقد كانت تلكم حالة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه رضى الله عنه ، توفى ودرعه مرهونة فى صاع من شعير .

التوصية الثامنة :

اعلموا أنكم تهملون شعوبكم للسينما والألاعيب وتتركونهم فارغين فيأتيهم الشرقى والغربى فيراهم فارغين فيخطط لهم للانقلاب عليكم ولو شغلتموهم بالعلم النافع لكان الدين يزعهم لأنه لا يجوز الخروج على الحاكم المسلم .

التوصية التاسعة :

أنصحكم أن لا تعتمدوا على أمريكا ولا روسيا ولا غيرهما من دول الكفر فإن الله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ﴾ .

(هود : ١١٣)

ولا تجارون دول الكفر فيما يخالف الإسلام لأننا مسلمون وهم كفار فهم يعتمدون على المادة ونحن نعتمد على الله ، وإذا تركنا الله لا تغنى عنا هذه الدول

من الله شيئاً ، وهذه الدول الكافرة هى أساس كل شر فى الدول الإسلامية كما أنه لا ينبغى للحاكم أن يعتمد على أحد من دون الله . فلا يعتمد على جيشه .. فرب حاكم قد قتله جيشه ، ولا يعتمد على قواته من دون الله .. فرب حاكم استعين بقواته عليه ، ولا يعتمد على ماله من دون الله فرب حاكم أصبح فقيراً يسأل الناس كما وقع لبعض العباسيين ، ولا يعتمد على أقربائه وعشيرته من دون الله .. فرب حاكم قتله ابنه أو أخوه .. ولا يعتمد على حكومة أخرى من دون الله فإن الروابط بين الحكومة والأخرى . روابط دنيوية . أصبحت تتغير وتتبدل بين عشية وضحاها .

وأختم هذه التوصية بقوله تعالى :

﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شىء قدير ﴾ .

(آل عمران : ٢٦)

التوصية العاشرة :

أنصحهم بالمحافظة على الصلوات فى أوقاتها فإن الله عز وجل قال فى كتابه الكريم :

﴿ استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين ﴾ .

(البقرة : ١٥٣)

التوصية الحادية عشرة :

أنصحهم بدراسة السياسة الإسلامية .. ككتاب السياسة الشرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية ، وسيرة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

التوصية الثانية عشرة :

أنصحهم بترك الكذب . فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول :

« ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا ينظر إليهم ، ولا يزكيهم ولهم عذاب

أليم ». وذكر منهم ملكا كذابا .. وكذا ترك الخيانة .

وأنصحهم بالصدق وبالوفاء بالوعد والعهد ان العهد كان مسئولا .

التوصية الثالثة عشرة :

أنصحهم أن يعملوا لله حتى يجعل الله فى قلوب العباد محبتهم فهذه السعودية كم أنشأت من مشاريع .. وكم بنت من مساجد .. وكم أنفقت من أموال .. لكن لما كانت تعمل ذلك رياء وسمعة وفخراً .. أكثر الناس يبغضونها !! .

التوصية الرابعة عشرة :

أسأل الله أن يوفقكم لقبولها .. تعلمون وفقنى الله وإياكم أن المسلمين قوة عظيمة .. وما استطاع الأعداء أن يتحكموا فيهم إلا بسبب تفرقهم ، وعدم مبالاة كل شعب بالآخر فلو أن لحكامنا إماما قرشيا من أهل السنة يجمع كلمتهم ويبقى من كان صالحا منهم على شعبه لما استطاع لنا أعداء الإسلام . ونسأل الله أن يحقق ذلك آمين .

التوصية الخامسة عشرة :

أوصيكم أن تكونوا معتزين بالله ثم بالإسلام سواء أكنتم فى شعوبكم أم كنتم فى أوربا أو فى روسيا .. ولا ينبغى للمسلم أن يستصغر نفسه .. بل يجب عليه أن يكون داعيا إلى دين الإسلام وقد تقدمت الإشارة إلى قصة المغيرة بن شعبة ، وربعى بن عامر كيف خاطبا ملوك الفرس مخاطبة المؤمن القوى .. وإليكم ما قص الله علينا من مخاطبة موسى عليه السلام لفرعون . قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاسْأَلْ بنى إسرائيل إذ جاءهم . فقال له فرعون إنى لأظنك يا موسى مسحوراً . قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر وإنى لأظنك يا فرعون مثبورا ﴾ .

(الإسراء : ١٠١ ــ ١٠٢)

والحاكم المسلم يمثل الإسلام .. ويمثل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بل الفرد المسلم .. وإليكم قصة فرد من أفراد المسلمين وهو عالم من علماء المسلمين القاضى أبو بكر محمد بن الطيب المعروف بالباقلانى .. من علماء القرن الرابع الهجرى .. أرسله عضد الدولة سفيراً عنه إلى ملك الروم ليظهر به رفعة الإسلام ويغض من النصرانية .

ولما وجهه سفيراً عنه إلى ملك الروم وتهيأ للخروج ، قال له وزير الدولة : « أأخذت الطالع لخروجك ؟ فسأله أبو بكر . فلما فسر مراده قال : لا أقول بهذا لأن السعد والنحس والخير والشر بيد الله ، ليس للكواكب ها هنا مثقال ذرة من القدرة ، وإنما وضعت كتب النجوم ليتعيش بها الجاهلون من العامة ، ولا حقيقة لها » .

فقال الوزير : « احضر إلىّ ابن الصوفى » وقد كان له تقدم فى هذا الباب . فلما أحضره ، دعاه الوزير إلى مناظرة القاضى ، ليصحح ما أبطله بزعمه . فقال ابن الصوفى : « ليست المناظرة من شأنى ولا أنا قائم بها . وإنما أحفظ علم النجوم وأنا أقول : إذا كان من النجوم كذا ، يكون كذا ، وأما تعليله فهو من علم أهل المنطق وأهل الكلام » .

وجرت له فى ذلك الوجه بالقسطنطينية بين يدى ملكها مع بطارقته ونبلاء ملته ، مناظرات ، ومحاورات : منها أن الملك قال له : « هذا الذى تدعونه فى معجزات نبيكم من انشقاق القمر ، كيف هو عندكم ؟ قلت : « هو صحيح عندنا ، وانشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . حتى رأى الناس ذلك ، وإنما رآه الحضور ومن اتفق نظره له فى تلك الحال » .. فقال الملك : « كيف لم يره جميع الناس ؟ قلت : لأن الناس لم يكونوا على أهبة ووعد لشقوقه وحضوره » . فقال : « وهذا القمر بينكم وبينه نسبة وقرابة . لأى شىء لم تعرفه الروم وغيرها من سائر الناس ، وإنما رأيتموه أنتم خاصة ؟ قلت : فهذه المائدة بينكم وبينها نسبة وأنتم رأيتموها دون اليهود والمجوس والبراهمة ، وأهل

الإلحاد ، وخاصة يونان جيرانكم ، فإنهم كلهم منكرون لهذا الشأن « فتحير الملك وقال فى كلامه : سبحان الله » وأمر بإحضار فلان القسيس ليكلمنى وقال : « نحن لا نطيقه » فلم أشعر إذ جاءوا برجل كالذب أشقر الشعر فقعد وحكيت له المسألة فقال : « الذى قال المسلم لازم ما أعرف له جوابا إلا الذى ذكره » فقلت له : أتقول إن الكسوف إذا كان أيراه جميع أهل الأرض ، أم يراه أهل الإقليم الذى فى محاذاته ؟ قال : « لا يراه إلا من كان فى محاذاته . قلت : فما أنكرت لانشقاق القمر ؟ إذا كان فى ناحية لا يراه إلا أهل تلك الناحية ومن تأهب للنظر له ، فأما من أعرض عنه أو كان فى الأمكنة التى لا يرى القمر منها ، فلا يراه .. فقال : هو كما قلت : ما يدفعك عنه دافع وإنما الكلام فى الرواة الذين نقلوا وأما الطعن فى غير هذا الوجه فليس بصحيح .

فقال الملك : وكيف يطعن فى النقلة ؟ « فقال النصرانى : تنبيه هذا من الآيات : إذا صح وجه أن ينقله الجم الغفير ، حتى يتصل بنا العلم به ولو كان كذلك لوقع لنا العلم الضرورى به . فلما لم يقع دل على أن الخبر مفتعل باطل . فالتفت الملك إلى وقال : الجواب ؟ قلت : يلزمه فى نزول المائدة ما لزمنى فى انشقاق القمر ويقال له : لو كان نزول المائدة صحيحاً لوجب أن ينقله العدد الكثير فلو نقله العدد الكثير فلا يبقى يهودى ولا نصرانى ، إلا ويعلم هذا بالضرورة ، لما لم يعلموا ذلك بالضرورة دل على أن الخبر كذب » فبهت النصرانى والملك ومن ضمه المجلس . وانفصل المجلس على هذا . قال القاضى : سألنى الملك فى مجلس آخر فقال : « وما تقولون فى المسيح عيسى بن مريم ؟ — عليه الصلاة والسلام . » قلت : « روح الله ، وكلمته ، وعبده ونبيه ورسوله ، كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له : « كن فيكون » . وتلوت عليه النص . فقال : يا مسلم تقولون : المسيح عبد ؟ فقلت : نعم ؟ كذا نقول وبه ندين » قال : ولا تقولون إنه ابن الله ؟ قلت : « معاذ الله . ما اتخذ الله من ولد . وما كان معه من إله .. « إنكم لتقولون قولا عظيماً » . فإذا جعلتم المسيح ابن الله فمن كان أبوه ؟ وأخوه وجده وخاله ، وعمه ؟ وعددت عليه الأقارب . فتحير وقال :

يا مسلم العبد يخلق ويحيى ويمت ويبرىء الأكمه والأبرص ؟ فقلت : « لا يقدر العبد على ذلك .. وإنما ذلك كله من فضل الله تعالى » قال : وكيف يكون المسيح عبداً الله وخلقا من خلقه ، وقد أتى بهذه الآيات ، وفعل ذلك كله ؟ قلت : « معاذ الله . ما أحيا المسيح الموتى ، ولا أبرأ الأكمه والأبرص ، فتحير وقل صبره وقال : يا مسلم . تنكر هذا مع اشتهاره فى الخلق ، وأخذ الناس بالقبول له فقلت : ما قال أحد من أهل الفقه والمعرفة أن الأنبياء يفعلون المعجزات من ذاتهم ، وإنما يفعله الله تعالى على أيديهم ، تصديقا لهم يجرى مجرى الشهادة . فقال : قد حضر عندى جماعة من أولى دينكم والمشهورين فيكم وقالوا : إن ذلك فى كتابكم . فقلت : فى كتابنا إن ذلك كله بإذن الله تعالى وتلوت عليه منصوص القرآن فى المسيح .. بإذنى ، وقلت : إنما فعل المسيح ذلك كله بالله وحده لا شريك له ، لا من ذات المسيح ، ولو كان المسيح يحيى الموتى ويبرىء الأكمه والأبرص من ذاته وقوته لجاز أن يقال إن موسى فلق البحر ، وأخرج يده بيضاء من غير سوء من ذاته . وليست معجزات الأنبياء ــ عليهم السلام ــ من ذاتهم دون إرادة الخالق . فلما لم يجز هذا لم يجز أن تسند المعجزات التى ظهرت على يد المسيح للمسيح » .

وذكر ابن حبان عمن حدثه أن الطاغية وعد القاضى أبا بكر بالاجتماع معه فى محفل من محافل النصرانية ليوم سماه . فحضر أبو بكر ، وقد احتفل المجلس وبولغ فى زينته . فأدناه الملك ، وألطف سؤاله ، وأجلسه على كرسى دون سريره بقليل . والملك فى أبهته وخاصته ورجال مملكته على مراتبها وجاء البطرك قيم ديانتهم آخر الناس وحوله أتباعه يتلون الأناجيل ويبخرون بالعود الرطب فى زى حسن فلما توسط المجلس قام الملك ورجاله تعظيماً له ، فقضوا حقه ومسحوا أعطافه وأجلسه الملك إلى جنبه وأقبل على القاضى أبى بكر فقال له : « يا فقيه . البطرك قيم الديانة وولى النحلة » فسلم القاضى عليه أحفل سلام ، وسأله أحفى سؤال ، وقال له : كيف الأهل والولد ؟ فعظم قوله هذا عليه وعلى جميعهم وطبقوا على وجوههم ، وأنكروا قول أبى بكر عليه . فقال : يا هؤلاء تستعظمون

لهذا الإنسان اتخاذ الصاحبة والولد وتربأون به عن ذلك . ولا تستعظمونه لربكم – عز وجهه – فتضيفون إليه ذلك سدة لهذا الرأى ما أبين غلطه ، فسقط فى أيديهم ولم يردوا جوابا ، وتدخلتهم له هيبة عظيمة وانكسروا . ثم قال الملك للبطرك : ما ترى فى أمر هذا الرجل ؟ قال : تقضى حاجته وتلاطف صاحبه وتخرج هذا العراقى عن بلدك من يوم إن قدرت وإلا لم تأمن الفتنة على النصرانية منه ففعل الملك ذلك وأحسن جواب عضد الدولة وهداياه وعجل تسريح الرسول . وبعث معه عدة من أسرى المسلمين ووكل به من جنده من يحفظه حتى يصل إلى مأمنه . قال غيره : وكان سير القاضى إلى ملك الروم سنة نيف وثمانين وثلاثمائة . انتهى من تاريخ قضاة الأندلس . للشيخ أبى الحسن النبهانى المالكى رحمه الله .

فلما جهل المسلمون أصبح أعداء الله هم الذين يدعون المسلمين إلى دينهم وإنك لتجد النصرانى أو الشيوعى فى بلاد المسلمين رافعا رأسه معتزا بدينه الباطل يفتنون ضعفاء الإيمان بسلوكهم الذى قد دعا إليه الإسلام من قبل أن يأتوا به فجميع الخصال الحميدة دعا إليها الإسلام من حسن الخلق .. والوفاء بالوعد والعهد والأمانة إلى غير ذلك .

آخرون من أعداء الإسلام يأتون بأخلاق منحطة من تبرج وسفور حتى فتن كثير من نساء المسلمين ، وأصبحن يقلدن نساءهم وفتن بهن الشباب الضائع ، وبلدنا بلد مسلمة لا يجوز للمرأة الكافرة أن تأتى إليها إلا بلباس الإسلام حتى لا تفتن شباب المسلمين . نسأل الله أن يوفق حكامنا لإزالة هذه المنكرات . وهذا واجب عليهم . « **كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته** » .

التوصية السادسة عشرة :

أنصحهم ألا يكلوا أمورهم إلى سفيه ولا إلى امرأة ففى صحيح البخارى من حديث أبى بكرة أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة** » . وروى الإمام أحمد فى مسنده عن كعب بن عجرة

رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **يا كعب بن عجرة أعاذك الله من إمارة السفهاء** » . قيل : وما إمارة السفهاء يا رسول الله ؟ قال : « **أمراء يكونون من بعدى لا يستنون بسنتى ولا يهتدون بهدى فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا منى ولست منهم ولا يردون على الحوض . ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك منى وأنا منهم وسيرد على الحوض** » . سنده حسن .

التوصية السابعة عشرة :

اعلموا وفقنى الله وإياكم أنه دخل على الإسلام شر عريض بسبب جهل حكامه وصدق الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ يقول : « **إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن ينتزعه بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا** » . — متفق عليه — من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص .

من ذلكم الشر ما يحدث من الفتن التى تحدث بين الحكام أنفسهم فيسلط كل واحد رعيته على الدولة الأخرى . والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **المسلمان إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار** » . قيل : يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : « **إنه كان حريصا على قتل أخيه** » .

ويقول أيضاً : « **لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض** » .

إننا لو أحصينا القتلى فى سبيل الملك من العهد الأموى إلى الآن لعلهم يبلغون عشر الأمة . ولو وجهت هذه القوة إلى أعداء الإسلام لحصل الفتح المبين ولكن قدر الله وما شاء فعل .

إن الحاكم إذا طلب منك أن تقاتل دولة أخرى مسلمة فليس لك أن تطيعه لقول رسول الله : « **إنما الطاعة فى المعروف** » . ولقد أحسن من قال :

ولست بقاتل رجلا يصلى ... على سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعلى إثمى ... معاذ الله من جهل وطيش
أأقتل مسلما من غير جرم ... فليس بنافعى ما عشت عيشى

هذه المسألة يجب أن يتنبه لها الرعايا فإن بعض الحكام من زمن قديم .. باب فتنة .. وليس موفقا يوجه سلاحه إلى أعداء الإسلام[1]. وما قضية الخمينى ، وصدام .. منا ببعيد .. قطع الله دابرهما .

وأقبح من هذا أن الشيوعية عليها لعاين الله إذا استولت على بلد ألزمت أهلها بقتال البلد الأخرى فأتباعها فى عناء وشقاء دنيا وآخرة ا هـ .

التوصية الثامنة عشرة :

أوصيهم بالتزام الزى الإسلامى وإلزام جنودهم بل وشعوبهم فحلق اللحى ولبس البنطلون تشبه بأعداء الإسلام وفى الحديث : « **من تشبه بقوم فهو منهم** » .

التوصية التاسعة عشرة :

أنصحهم بتصفية الجيوش من المنحرفين والخمارين وقطاع الصلاة ومنع السينما والتلفزيون والأشرطة المائعة وأنصحهم بإقامة الحدود على كل أحد حتى لا يكونوا كبنى إسرائيل إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليها الحد .

ويعلم الله أن الشعوب الإسلامية ساخطة على حكامها بسبب اعراض الحكام عن الإسلام وهرولتهم بعد أعداء الإسلام نسأل الله أن يردهم الى الحق رداً جميلاً .

التوصية المكملة للعشرين :

أنصحتهم بقبول هذه التوصيات فيعلم الله أنى ما أريد لهم إلا الخير ولا يكونوا كمن قال فيه :

﴿ ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو الد الخصام . وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد . وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ﴾ .

(البقرة : ٢٠٤-٢٠٦)

نصائح وتحذيرات

١ - أنصح لجميع إخواننا المسئولين أن يتعاونوا مع الأخ الرئيس فى حدود الكتاب والسنة وأن يخلصوا أعمالهم لله .. وأحذرهم من الطمع ، وعليهم بالقناعة فسيجعل الله بعد عسر يسرا .. على أنكم وجميع الشعب فى نعمة لا يعلمها إلا الله ومن علمتموه يمد يده إلى رشوة أو خيانة لمسلم أزيل عن منصبه .

٢ - أنصح لمشايخ القبائل أن يحمدوا الله على هذه النعمة التى هم فيها .. فقد أصبح كثير منهم دولة .. كلمته نافذة ، والدنيا مقبلة عليه بعد ذلك الفقر المعروف .. فعليهم أن يخلصوا لله وأن يعملوا للإسلام قبل أن يحل بهم ما حل بغيرهم . والحليم تكفيه الإشارة !! .

٣ - أنصح للدعاة إلى الله أن تتحد كلمتهم ودعوتهم .. وذلك لا يكون إلا تحت ظل الكتاب والسنة .. فلا ذاك إخوانى .. ولا ذاك تبليغى .. ولا ذاك شيعى . فقد أصبحت هذه الألقاب بدعة بالية .. والبدعة البالية تكون فى غاية الخزى والدبور بخلاف الكتاب والسنة فهما يتجددان على مدى الأزمان .

ولسنا ندعوكم إلى أن تتبعونا .. ولكن لنكون نحن وأنتم من أتباع الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونترك هذه البدع .. فما ورد فى شرع الله بيعة لمجهول .. وما ورد فى شرع الله بيعة وهناك حاكم

مسلم ، وما ورد فى شرع الله التحديدات التى يحددها جماعة التبليغ ، وأما التشيع فهو أردى هذه البدع كما ذكرت ذلك فى رياض الجنة والطليعة .

٤ - وأنصح للسعودية أن لا تتدخل فى حدود اليمن ومن جاءها من اليمنيين يطلب منها تابعية لا تعطيه إلا بإذن حكومته حتى لا تفتح باب الشر بينها وبين اليمنيين .. وحتى لا تضطر اليمنيين أن يرموا بأنفسهم فى أحضان الشيوعية فتكون قد ساعدت الشيطان عليهم .. وأيضاً تلحقها المعرة كما هو معروف لدى كل عاقل ، وإذا ساعدت اليمن تساعده لله لا يكن رياء ولا سمعة ، أو تمن على اليمنيين .. فلتصبر عليهم حتى يغنيهم الله فى بلدهم .

وأحذرها أن يزين لها الشيطان أو بعض المشايخ فى التدخل فى شئون اليمنيين .. فالمشايخ أصحاب مادة ، والناس ليسوا فى أيدى المشايخ لعلمهم أن المشايخ آلة طمع . وقد أيست من اليمنيين الأحزاب . يأكلون الحزب حتى تنتهى المادة ثم يتركونه ويتحولون إلى حزب آخر ، واليمنى يمنى .

ذكرت هذا ، وأنا أعلم أن الحدود ليست بشرعية .. لأن الأرض أرض الله ، والعباد عباد الله ولأنه يجب على المسلمين أن تكون لهم دولة واحدة .. ولكن من باب درء الفتن ، وأيضاً نحن نعلم أن حكومتنا وفقها الله لكل خير .. أرحم بنا من غيرها . نسأل الله لنا ولها التوفيق والسداد .

٥ - أنصح قومى بترك الحزبيات فلا ذاك شيوعى .. ولا ذاك بعثى .. ولا ذاك ناصرى .. ولا ذاك شيعى .. فإننا نخشى أن يحل ببلدنا ما حل بلبنان . وحسبنا أن نكون مسلمين متآخين حزبا لله فإن هذه الحزبيات أفسدت المجتمعات . ورب العزة يقول فى كتابه الكريم :

﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾ .

(الحجرات : ١٠)

ويقول :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ﴾ .

(الحجرات : ١١)

وقد ذكرت النصائح التى ينبغى أن تعتمد فى المخرج من الفتنة .

إن هذه الحزبيات تمزق قوى الشعب . والله عز وجل يقول :

﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾ .

(آل عمران : ١٠٣)

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر** » . (متفق عليه) من حديث النعمان بن بشير .

٦ - وأنصح قومى بالابتعاد عن القات .. لما فيه من المضار الصحية ، وإضاعة المال . ثم إنه أضعف اقتصاد البلاد . فقد أصبح كثير من مزارع اليمن قاتا ، ولو قلع وغرست منتوجات تنفع البلد .

أى خير فى القات ؟ .. أليس مضيعة للوقت ؟ أما يستطيع قومى أن يتغلبوا على هذه العادة السيئة .. أما تستطيع الحكومة وفقها الله لكل خير أن تمنعه من الدوائر الحكومية ثم من المدن .. وأن تسلط وسائل الإعلام على التحذير منه .

أرضنا بحمد الله زراعية تغنى اليمن عن المستوردات . نسأل الله أن يوفقنا لما يرضيه ثم لما فيه صلاح بلدنا . إنه على كل شىء قدير .

٧ - أنصح الأفاضل العلماء من علماء السنة .. أن يكون لهم اجتماع فى الشهر بصنعاء ليلة أو ليلتين . أو ثلاث ليال ثم بعدها يتوجهون إلى مدينة من المدن اليمنية . فهذا أوان الدعوة .. وقد كنتم يا أهل السنة فى دولة الشيعة مضطهدين .. لا تستطيعون أن تعملوا بالسنة فضلا عن أن تدعوا إليها !! .

والناس أحوج ما يكون إلى الدعوة إلى الله وعند العامة من الإقبال على الدين وعلى العلم ما يشجع أهل العلم .. وقد كنتم بالأمس تدعون الناصبة وتلقبون بالألقاب المنفرة فما لكم تقاعستم حين خلا لكم الجو .. فدعوتكم معروفة إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لستم بطالبى كراس ولا مال .

وإذا لم تقوموا بالدعوة لله فمن يقوم بها .. أيقوم بها مكتب التوجيه والإرشاد الذى أصبح عبارة عن عمارة ضخمة ومجموعة من الموظفين لا تكاد ميزانية المكتب تغطى مرتباتهم .

لو أن هناك عملا للإسلام .. إن كرى العمارة ومرتبات الموظفين توزع على المدن اليمنية ، وموظف واحد يكفى الجميع . لا ينبغى أن يكون عبارة عن إدارة .. ولكن مسجداً كما كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .. منه الدعاة إلى الله ينطلقون ، ومنه الكتائب تنطلق والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا أراد أن يجمع الناس أمر بلالا أن ينادى بالصلاة فإذا اجتمع الناس خطبهم .. وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

٨ - وأحذر طلبة العلم من كتب الزيغ والضلال والدعوة إلى الإلحاد ، وذلك ككتب الشيوعية والبعثية والناصرية والرافضة والسحر .. فإن هذه الكتب لا يؤمن شرها .

فهذا عبد الله القصيمى معاصر ماله منذ توفى إلا مدة قصيرة رد على

الرافضة فأحسن ثم تصارع مع يوسف الدجوى وغيره من الأزهريين فغلبهم ، وبعد .. أراد أن يرد على الفلاسفة .. وقطع شوطا فى الرد عليهم ، ثم تشكك ، ثم ارتد والعياذ بالله ، وصار يهاجم الإسلام بالمقالات والكتب حتى مات .

أخبرنا شيخنا عبد العزيز السبيل أن رجلا نجديا التقى به بلبنان فصار النجدى يؤيد النظر إليه ، فقال مالك تنظر إلى ، فقال : آسف عليك وعلى علمك فبكى عبد الله القصيمى ، وقال أحذركم من الكتب الزائغة . وبقى على ردته حتى توفى .. فنعوذ بالله من الضلال بعد الهدى ، ومن الارتداد على الأعقاب وحسبنا الله ونعم الوكيل .

٩ - أنصح الأخ الرئيس .. حفظه الله .. أن لا يحتجب عن الناس ، وأن تكون له جلسة فى الشهر مع التجار وأخرى مع المزارعين حتى يعرف شعور المجتمع .. فإن التجار والزراع بهما بإذن الله تقوم البلاد وجدير بالحكومة وفقها الله لكل خير أن تشجعهم بما ينفعهم ، وليس للحكومة أن تتحكم فى أعمالهم فهم أعرف بما يصلح للمجتمع والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **أنتم أعرف بأمور دنياكم** » .

ذكرت هذا لأن .. أملنا فى الله ، ثم فى رئيسنا حفظه الله العظيم .

١٠- وأنصحه أن لا يمكن حزبيا من عمل فى الدولة .. سواءاً كان شيوعياً أو بعثيا أو ناصريا أو شيعياً . فرب عامل فى الدولة وهو لا يريد لها الخير وتحريق يحيى بن مصلح الفواكه بصعدة ليس من صالح المجتمع ولا الدولة .

وهذه الأحزاب لا تريد أن يستقر الأمن فى البلاد حتى يكونوا هم البديل !! .

١١- وأنصحه أن يغير من لا خير فيه من وزارة الإعلام . فإن الإعلام هو لسان البلد وهو عنوان سياسة الدولة ، وغالب المجتمع يتبرم من وزارة الإعلام .

١٢- وأنصحه أن يقرب إليه أهل الخير فإن الغالب عليهم أنهم ليس لديهم مكر ولا خيانة بخلاف الحزبيين فإنهم يتحينون الفرص .

١٣- مشايخ القبائل لا يبعدهم عنه ولا يمكنهم كما يريدون يتعاون معهم على الخير ويزجرهم عن الباطل ، فإن كثيراً منهم قطع قلبه الطمع ، وما يعمل إلا للدنيا . نسأل الله لنا ولهم الهداية آمين ، ولو لم يكن من ضررهم عندنا بصعدة إلا أنهم ما يتركون القاضى يحكم كما يريد الله بل يتحكمون ، وهم جهال .. اقض على فلان ، ولا تقض على فلان .. والقاضى يخاف منهم .. لأنه ما دخل فى القضاء إلا من أجل أن يأكل .. وصدق الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ يقول : « **من أعطيها بغير مسألة أعين عليها ، ومن أعطيها بمسألة وكل إليها** ». أو بهذا المعنى .

فهؤلاء القضاة لما كانوا لا يأخذون القضاء إلا بواسطة ، وربما برشوة صار متحيراً أيترك القضاء ، أو يقضى كما يريد الشيخ الجاهل ، وبعض القضاة يوقف القضية ثم يواعد الخصمين حتى يتعبا ويصطلحا ، إلى الله المشتكي ! .

كتبت هذه النصائح محبة لله ولرسوله ، ثم لقومى ووطنى وآملا أن تتقبل .. فإنى ما أريد إلا الإصلاح ما استطعت .. وإنى يعلم الله أدعو للأخ الرئيس بالتوفيق والسداد ، والنجاح فيما يرضى الله ، وأسأل الله أن يدفع عن بلدنا الفتن ، وعن قلوبنا الأحقاد والحسد إنه على كل شيء قدير .

١٥- أنصح جميع المواطنين بالسمع والطاعة للحكومة فى حدود الحق ، والتعاون معها فى حدود الحق .. حتى تتفرغ الدولة لإصلاح البلاد ، والله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم** ﴾ .

(النساء : ٥٩)

ويقول سبحانه وتعالى :

﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾ .

(المائدة : ٢)

ويقول :

﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ .

(آل عمران : ١٠٣)

١٦- أنصح لجميع المجتمع اليمنى الشمالى بالتحلى بالفضائل والبعد عن الرذائل ، واعلموا بارك الله فيكم أن أعداء الدولة كثيرون .. ونرى أن أحسن ما نواجههم به أن نصلح أنفسنا كما يريد ربنا منا . فلا رشوة ولا خديعة ولا ظلم ولا جشع .. وهذا أضر على أعدائنا من السجن والقتل والسباب ، والشتائم ، وجدير بنا أن نسعى جميعاً فى إصلاح أنفسنا حتى يموت عدونا غيظاً .

إن إصلاح أنفسنا جميعاً ، ورضانا بما كتب الله لنا .. أضر على أعدائنا من المواجهة بالسلاح .

﴿ ولا تستوى الحسنة ولا السيئة . ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم ﴾ .

(فصلت : ٣٤)

١٧- نصيحتى لإخواننا المسلمين بعدن وبيحان وحضرموت وغيرها من القرى التى احتلتها الشيوعية أن يتوبوا إلى الله حتى يرفع الله عنهم هذا العذاب .

ثم بعد ذلك إما أن يقاوموا الحزب الشيوعى الاشتراكى فبحمد الله المواطنون كلهم يبغضونهم وهم أقل من القليل .. لأن اليمن الجنوبى مسلم ، ليس إلا الحزب الشيوعى الملعون .

ورب العزة سبحانه وتعالى يقول :

﴿ إن ينصركم الله فلا غالب لكم ، وإن يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده ، وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ .

(آل عمران : ١٦٠)

ويقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا . ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ، ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزى الشاكرين . وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله ، وما ضعفوا وما استكانوا ، والله يحب الصابرين ، وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا ، وإسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا ، وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة . والله يحب المحسنين . يا أيها الذين آمنوا أن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين . سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ، ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ﴾ .

(آل عمران : ١٤٥ ــ ١٥١)

وقال الله سبحانه وتعالى :

﴿ ولا تهنوا فى ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما ﴾ .

(النساء : ١٠٤)

وانظروا ماذا عملت الشيوعية بالبلاد الإسلامية التى احتلتها .. كبخارى ، وتركستان ، وشبه جزيرة القرم ، وماذا عملت بأهلها وأين هم الآن ؟ !! ..

وإما أن يهاجروا خشية على أنفسهم ، وعلى أولادهم من الكفر . قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين ، وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم ، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ .

(آل عمران : ١٠٠ — ١٠٢)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه . أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم . إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ﴾ .

(المائدة : ٥٤ — ٥٦)

ومن كان يستطيع أن يقاوم الشيوعية فإن بقاءه خير من الخروج .. لكن الذى يخشى على نفسه أو على أهله ، أو على أولاده أن يفتنوا بالشيوعية فعليهم أن يهاجروا إلا أن يكونوا غير مستطيعين .

﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض . قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا . إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا . فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا . ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ، وكان الله غفورا رحيما ﴾ .

(النساء : ٩٧ — ١٠٠)

والواجب على إخوانهم فى جميع البلاد الإسلامية أن يستقبلوا إخوانهم استقبالا حسنا كما قال الله سبحانه وتعالى عن الأنصار فى استقبال المهاجرين .

﴿ والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ، ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة . ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ .

(الحشر : ٩)

هذا وأسأل الله أن يعجل بزوال الشيوعية حتى يطمئن إخواننا بالجنوب فى بلدهم .. ونسأل الله أن يرفع عنهم غضبه وعذابه ، ويتوب عليهم ويزلزل أقدام أعدائهم آمين .

١٨- نصيحة لإخواننا أهل اليمن الشمالى .. أنصحهم أن لا يلتفتوا إلى الدعايات الشيوعية ووعودها الكاذبة التى هى أشبه بوعود الشيطان ووساوسه . قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ﴾ .

(هود : ١١٣)

وقال الله سبحانه وتعالى :

﴿ وإن كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا إليك لتفترى علينا غيره ، وإذاً لاتخذوك خليلا ، ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلا . إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا . وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذاً لا يلبثون خلافك إلا قليلا ﴾ .

(الإسراء : ٧٣ — ٧٦)

وقال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

﴿ ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ، ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا . وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض ، والله ولى المتقين . هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون ﴾ .

(الجاثية : ١٨ ـــ ٢٠)

أنصحهم أن يحذروا من الشيوعيين كحذرهم من إبليس .. فإن الشيوعيين جنوده ، إبليس يمنى والشيوعيون كذلك . إبليس يحارش ويثير الفتن ، والشيوعيون كذلك . إبليس يشكك فى الله ، وفى دينه وشرعه ، والشيوعيون كذلك . وفى الآخرة إبليس سيقوم خطيبا ويتبرأ من أتباعه كما قال الله عنه :

﴿ وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم ، وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى . فلا تلومونى ولوموا أنفسكم . ما أنا بمصرخكم ، وما أنتم بمصرخى . إنى كفرت بما أشركتمون من قبل . إن الظالمين لهم عذاب أليم ﴾ .

(إبراهيم : ٢٢)

والشيوعيون كذلك . سيتبرءون من أتباعهم ، الشيطان يخوف المؤمنين ، والشيوعيون كذلك . فقد سمعناهم من إذاعة عدن يخوفون إخواننا الأفغانيين الذين يقاتلون الشيوعية ، ويخوفون إخواننا السودانيين عندما أقاموا بعض الحدود الإسلامية .. وعلى كل فمنهجهم ، ومنهج الشيطان واحد فى جميع تصرفاتهم . نسأل الله أن يخزيهم ، وأن يعيذنا من وساوسهم الخاطئة آمين .

هذا وقد أرسل إلينا الأخ الفاضل ، الداعية الكبير محمد بن محمد بن أحمد مهدى . إمام جامع الغفران ، وخطيبه بمجموعة مباركة من الشعر

تنبئك عن بعض أفعال الشيوعيين القبيحة فرأيت زبرها فى هذه النصيحة ، والله أسأل أن يحفظ أخانا محمدا ويوفقه لمواصلة السير فى نشر السنن وقمع أهل الباطل .

* * *

الله أكبــــــر

قال حفظه الله :

الله أكبـر والمدافـع أحقــــر ... قوموا جميعا يا شباب وكبروا

الله أكبـر فـوق كل معانـد ... عـرف الحقيقة والصواب ويكفر

قل للذيـن تنكـروا لكتابنـــا ... وغزاهم الكلب العقـور الأحمـر

لا تحسبـوا فـرق الضـلال قوية ... فالله أقـــوى والعصابــة أحقر

موتـوا بغيظكـم ومـن واليتـم ... شرقا وغربا فالمهيمـــن أكبــــر

* * *

صواعــق الله

وقال حفظه الله فى قصيدة ألقاها فى اللواء الثامن من الصاعقة :

صواعق الله دوى فوق من كفروا ... وحاربـوا الله واستغنـوا بلينـانـا

وحكّموا شرعة الطاغوت فى بلد ... قد عاش يتبـع إيمانـا وقرآنـا

وأيتموا الطفل والخيرات قد منعوا ... وصيروا سائـر الجنـات نيرانا

وأحدثوا كل ما لم يحصه قلم ... من المشاكل فى أوساط دنيانا

صواعق الله يا أبطال أمتنا ... فطاردوا الشر حتي أرض ردفانا
بكم أبيدت جباه الشر فى يمن ... حباه ذو الفضل إكراما وإحسانا
طم الغواة بلادا لاعداد لها ... عودا وشعرا وعمارا وبعدانا
وأيقن القوم أن النصر يصحبهم ... حتى يغنوا من مذياع صنعانا
لكنه الله أرداهم بصاعقة ... أعطتهم الموت من أسوار قبلانا
وصاح رعد على كسور فدمره ... وغارت النار .. في أرجاء ذودانا
فأنتم الرعد والبرق الكريم ثقوا ... وأنتم صاعقة أنهت أعادينا

* * *

حوار مع مخرب

وقال حفظه الله :

يا بائع الدين والأخلاق والوطن ... تركت ذا المجد للأعداء بلا ثمن
زعمت أنك للرحمٰن محتسب ... في خدمة الدين نبراس بذا الزمن
ألست تكفر بالقرآن مجتهدا ... بأن تسجل كل الناس فى الفتن
تقول إنك من قحطان منحدر ... وتبذل الخير للأجيال فى اليمن
ألست بالشرق مربوطا ومقتنعا ... وتتبع الغرب فى جد بلا وهن
ألست تزعم أن الدين أخرنا ... وأدخل الناس فى ضيق وفى محن
الله أكبر إن الجهل داؤكم ... فأنتم آفة الأمراض فى الوطن
هل التمدن يا مسكين هدمكم ... خير المنازل فى الأرياف والمدن
فكم قتلتم أعلاما وكم خسرت ... شريعة الله في ذا القطر من فطن
خدعتم الخلق فى دجل وقد ظهرت ... حقيقة الحال بعد السير والمحن
يا أقبح الخلق قد بانت فضائحكم ... لقد دفنتم أحياء بلا كفن

وقال حفظه الله :

يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي ... وطريقتي وهويتي وولائي
فاسمع هديت إلى الإجابة مخلصا ... واحذر أخي مسالك السفهاء
إني ذهبت إلى طريق محمد ... خير الخلائق أفضل العلماء
وعقيدتي سلفية سنية ... من دون تشديد ولا إرجاء
وهويتي نشر الشريعة كلها ... بمودة وبحكمة وصفاء
أما الولاء فللإله ودينه ... لا عصبتي وجماعتي وهوائي

* * *

مع عصابة التخريب

وقال حفظه الله :

الدين ديني والبلاد بلادي ... ماذا تريد عصابة الإلحاد
أتريد أنا نستخف بديننا ... ومناقب الآباء والأجداد
لا لن يكون ووجه ربك يا فتى ... إنا لهم بالدين بالمرصاد
لا نرتضي أهل الضلال وكم لنا ... من وقفة في لطمة الأوغاد
الله ناصرنا وهل من ناصر ... مثل العزيز بعدة وعتاد
هو ربنا هو عزنا هو حسبنا ... وهو الكفيل بنصرنا والهادي
ما ضرنا لو قامت الدنيا لنا ... بسلاحها والمكر والأعداد
هم يجمعون ويمكرون وربنا ... يودي بهم في لحظة الإعداد
لولا القوي بنا رحيم يا أخي ... لبدا لنا فرعون ذو الأوتاد
قولوا جميعاً من صميم قلوبكم ... فلتسقطي يا راية الإلحاد

أسئلة وأجوبـــة

س ١ :لماذا تدهور الاقتصاد فى عدن ؟

جـ ١ :لأمور منها أن الشيوعية أخذت أراضى المواطنين ، وتحكمت فى تجارتهم . فكره الناس الشيوعية ، وهربت الأيدى العاملة ، ومنها دعوات المظلومين . والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب** » . ومنها أن الشيوعية تأخذ النفيس من المنتوجات ، وتذهب به إلى روسيا ، ومنها غضب الله على الشيوعية فنزع الله البركة . ألا ترى الخير الذى يتقلب فيه أهل بلدنا بعض المواطنين يحصل له من الزبيب بقدر مائة ألف ريال ، وبعضهم بقدر خمسين ألفا .. وهكذا الزراعة والفواكه أنزل الله بها البركة فانظر إلى آثار رحمة الله وبركته .

والله سبحانه وتعالى يبارك فى الشيء القليل فيكفى الناس الكثير .. كما بارك الله للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى تكثير الطعام ، وفى تكثير الماء وفى تمر جابر وقد ذكرته بأسانيده فى الصحيح المسند من دلائل النبوة ، وكما يبارك الله فى زمن عيسى عليه السلام كما فى حديث النواس بن سمعان . فتأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك فى الرسل (اللبن) حتى إن اللقحة من الإبل لتكفى الفئام من الناس ، واللقحة من البقر لتكفى القبيلة من الناس ، واللقحة من الغنم لتكفى الفخذ من الناس . فهذا من آثار البركة من الله . والله سبحانه وتعالى قد يعذب بعض أعدائه بالجدب كما حصل لآل فرعون ، ولقريش وقال موسى عليه السلام :

﴿ ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا فى الحياة الدنيا . ربنا ليضلوا عن سبيلك . ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا

يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم ﴾ .

(يونس : ٨٨)

وليس تدهور الاقتصاد بعدن فقط بل بجميع البلاد التى تحت يد الشيوعية ذلك بأنها عذاب من الله لا يرفعه إلا بالتوبة الصادقة منا معشر المسلمين . اللهم تب علينا وارحمنا .

س ٢ :هل تعلمون أحدا باليمن الشمالى يحب الشيوعية ؟

جـ ٢ :ولا باليمن الجنوبي إلا النادر ممن طمس الله بصيرتهم . وأما اليمن الشمالى فإنهم يبغضون الكفر ، والسفاهة التى تدعو إليها الشيوعية ، وقد كان يذهب إليها بعض مشايخ القبائل من أجل طمع الدنيا ، ومن أجل تنافس بين بعض المشايخ ، وقد لقيت شيخاً من مشايخ سفيان . فقلت لم تذهبون إلى الشيوعية . فقال والله إننا نكره الشيوعية ، ولا نريد إلا الإسلام . ولكن من أجل فلان تكبر علينا . فقلت له : لا يجوز أن تبيعوا دينكم من أجل فلان . هذا وقد سبق لك بعض خداع الشيوعية ، ولكنه لا ينفق فى اليمن الشمالى إن شاء الله .

س ٣ :هل التبرج والسفور الموجود بمستشفى صعدة من آثار الشيوعية ؟ .

جـ ٣ :لا . ولكنه من آثار السعودية ، ومن إهمال المسئولين اليمنيين . ورب العزة يقول فى كتابه الكريم :

﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾ .

(آل عمران : ١٠٤)

وقد تكلمنا على هذا فى المخرج من الفتنة .. فارجع إليه .

س ٤ :ماهو سبب تدهور المعاهد العلمية ؟

جـ ٤ :سبب ذلك أنها أفسدتها الحزبية وقد نصحنا القاضى يحيى الفسيل رئيس المعاهد أن يحافظ على المعاهد من الحزبية ولكن قدر الله وما شاء فعل .

وسبب آخر هو أن الشيوعيين والبعثيين يغيظهم أن توجد معاهد دينية باليمن ، وبما أنه يسوؤنا تدهور المعاهد فإننا ننصح الإخوة المسئولين أن لا يفرطوا فى المعاهد ففيها خير كثير .. بل تعتبر زينة البلاد ولكن يبعد عنها الحزبيون ، وتسلم للأخ الفاضل أحمد سلامة أو الأخ الفاضل إبراهيم القريبى ، لأن الوالد القاضى يحيى الفسيل متعاطف مع الإخوان المسلمين .

إن الغاء المعاهد لمما تقر به أعين الشيوعيين ، وأعداء الإسلام . وإن إلغاءها يعتبر نكبة على اليمن ، ولكن هؤلاء الذين استغلوا المعاهد للحزبية ينقلون عن المعاهد ويؤتى برجال بعيدين عن الحزبية ، وعن التشيع المبتدع ، وما يدرينا أن يكون سبب نكبة المعاهد أذية العاملين لله من أهل السنة مقبل بن هادى أوذى حتى ترك معهده .. عبد المجيد الريمى بخلوا عليه بمرتبه سبعمائة ريال ، وقد كان فى معهد قطارين . من الطلاب من حفظ القرآن ثم تدهور المعهد .. محمد مقبول ألغوا تعاقده من معهد الحديدة .. الأخ محمد من أهل دخلة يريم كان مديراً للمعهد ثم طردوه ، وأعرف قدر عشرين واحدا من هذا النوع !! وهكذا من المصريين والسوريين ، والسودانيين الذين لا يلتزمون بالحزبية يطردون ، وقد ذكرت نبذة من هذا فى المخرج من الفتنة ..

إن الناس قد شعروا بالحزبية بالمعاهد . من أجل هذا نجد الناس الآن ساكتين ، وقبل سنتين أو نحوها أراد بعض المسئولين إلغاءها فامتلأت صنعاء من المواطنين يناشدون الأخ الرئيس حفظه الله فى إبقائها .

لست أقول هذا شماتة بالمعاهد .. فوالله إنه ليسوؤنى تدهورها . وأسأل الله أن يوفق الإخوة المسئولين للمحافظة عليها ، واختيار العاملين الصالحين الذين لا يهمهم إلا خدمة الدين الإسلامى ، الذين لا يفرقون بين المسلمين .

ولست أقول هذا منافسة لأهل المعاهد ومزاحمة لهم على حطام الدنيا فوالله إنى لا أحب الوظائف لأمرين :

الأول : لا أجد عندى كفاءة وقدرة على مزاولة الأعمال .

والثانى : إننى مشغول بالعلم وأراه أنفع للإسلام والمسلمين ، وكل ميسر لما خلق له .

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة** » . فقل أن تجد رجلا صالحاً لكل عمل يطلب منه .

هذا وأنا أعوذ بالله أن تتعطل أى مصلحة خيرية بسببى ، أو يؤذى أى مسلم بسببى إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ، وأنا طالب علم أصيب وأخطىء وأجهل وأعلم .

ومثل المعاهد .. مكتب التوجيه والإرشاد . فقد ألغى تعاقد جماعة من الإخوة أهل السنة والآن أصبح ميتا بعد ما كان حيا ، والمؤسسات الدينية إذا دخلتها الأغراض الدنيوية أفسدتها . اللهم إنا نسألك يا الله أن تصلح قلوبنا . وأن تجعل أعمالنا خالصة لك يا أرحم الراحمين .

س ٥ :ما لكم ساكتين عن هؤلاء القضاة الذين بصعدة .. الذين استغلوا أموال المتخاصمين وأصبحوا عقبة فى طريق شرع الله ، وليس لهم هم إلا أن تطاف مواضع الشجار ، وربما تبقى القضية قدر خمس سنين ، وقد أصبح المواطنون حيارى . ماذا يعملون حتى إن بعضهم أصبح يكره الشريعة ويتحاكم عند مشايخ القبائل فربما حكموا بينهم بالطاغوت وآخرون يتقاتلون لأنهم لا يجدون إنصافاً ، وفى هذا إساءة إلى شرع الله ، وإلى المجتمع وإلى الأمن ؟ .

جـ : نحن نشعر بضررهم من زمان وقد تكلمنا فى غير مسجد ، وحذرنا الناس من الذهاب إليهم وقلنا لهم إن الله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون ﴾ .

(البقرة : ١٨٨)

وفى الحقيقة القضاة لا خير فيهم ، قطع قلوبهم الطمع وأصبحوا مستحلين أموال القبائل ، وأنتم معشر القبائل لا خير فيكم ، كثير منكم يفتح الشجار مع صاحبه من أجل أن يخسره ، ولا ترضون بحكم الله فابتلاكم الله بالقضاة الذين لا يبالون بكم ولا بالإسلام .

من الذى يقول يا قاضى نعطيك عشرة آلاف ، ونعطيك ستة آلاف ، أو نعطيك اثنى عشر ألفاً ، أنت أيها المجنون الأحمق .. أنت أيها المدبر الذى لا تشعر بنعمة الله عليك من مال وغيره ، وستسأل أمام الله عن هذا المال الذى أعطاك لتستعين به على طاعة الله ، ثم تتحامق .. خسرت مالك وعمرك وشرفك ، وأصبحت تذل نفسك بين يدى أولئك القضاة الذين لا خير فيهم ولا يهتمون بأمر المسلمين .

هل أباح لك الشرع أيها القاضى الجانى على الإسلام أن تأخذ من الخصمين عشرة آلاف ، أو خمسة آلاف أو أقل أو أكثر .. كلا إن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا يحل مال امرىء مسلم إلا بطيبة من نفسه** » . ويقول : « **إن دماءكم ، وأموالكم ، وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا** » .

كان النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يبدأ فى القضية : يعظ الخصمين ، ويقول : « **إنكم تختصمون لدى ولعل بعضكم يكون ألحن بحجته من بعض فمن اقتطعت له شيئاً من حق أخيه فإنما أقتطع له قطعة من نار** » .

ويقول : « **من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقطع مال امرىء مسلم لقى الله وهو عليه غضبان** » .

ويقول : « **من حلف على يمين ليقتطع بها مال امرىء مسلم حرم الله عليه الجنة ، وأوجب له النار** » . قيل وإن كان شيئاً يسيراً . قال : « **وإن كان قضيبا من أراك** » .

أما أنتم أيها القضاة فتوسعون القضية التى هى أضيق من ثقب الإبرة وربما لقنتم الخصم كيف يقول . وكان يقال : « لو أنصف الناس استراح القاضى » والآن نقول : لو أنصف الناس ما استراح القاضى ، لأنه ما يستريح إلا بكثرة المتخاصمين عنده وبكثرة القضايا حتى يصير له فى اليوم طيافة أو طيافتان . ولقد أحسن العلامة محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله إذا يقول :

وعرج على حكام شرعة أحمد ... وقل لهم حتى مَ بالشرع تسخروا
تحاليتم أكل الرشا فكأنما ... يدار عليكم فى المواقف سكر
وساجلتم عمالكم فى ضلالهم ... وقلتم لنا رزق لديهم مقرر
إذا لم نساعدهم على هفواتهم ... جفونا وأقصونا وللرزق قتروا
وان خضتم فى قصة كان همكم ... تطاف محلات الشجار وتنظر
ونأخذ منكم أجرة ثم بعدها ... نواعدكم حتى تملوا وتضجروا

وقال آخر :

أقول لعصبة بالفقه صالت ... وقالت ما خلا ذا العلم باطل
أجل لا علم يوصلكم سواء ... إلى مال اليتامى والأرامل
أراكم تقلبون الحكم قلبا ... إذا ما صب زيت فى القنادل

(صب الزيت فى القناديل كناية عن الرشوة) .

إن هؤلاء القضاة أصبحوا عاراً على الشريعة وخزيا على العلم .. إننا كنا نرى أفعالهم القبيحة ، ونسكت خشية أن يبدلوا بمن هو شر منهم .. أما بضباط يحكمون بالقوانين الوضعية وأما قضاة آخرون لا يهمهم أمر المسلمين .

ثم كلمنا الأخ حمود بيدر محافظ صعدة حفظه الله ووعد بخير ، ثم كلمنا الأخ وزير العدل[1] حفظه الله ، ووعد بخير ثم كتبت له من أجل بعضهم . ثم كتبت للأخ الرئيس ، وللأخ على محسن ، والأخ غالب القمشى . ولا أدرى أوصلت أم لا ؟ .

والآن نقول لهم : النجدة برجال صالحين . يزجرون القبائل المتخاصمين على خصومات ليست بشيء ، أو يزجرون المبطل منهم ، وعزل هؤلاء القضاة حتى تستريح منهم البلاد والعباد ، والله المستعان . وأختم هذا الجواب بقول من قال :

قضاة زمننا أضحوا لصوصاً	عموما فى البرية لا خصوصا
أباحوا أكل أموال اليتامى	كأنهم رأوا فى ذا نصوصا
ولو أمروا بقسمة ألف ثوب	لما أعطوا لعريان قميصا
ولو عند التحية صافحونا	لسلوا من أصابعنا الفصوصا
فدعنى يا أخى من أناس	يبيعوا دينهم بيعا رخيصا

وينتقد على الشاعر قوله :« عموماً فى البرية ، لا خصوصاً » . فإنه لا يجوز التعميم ، ولا يزال فى الناس من يتقى الله ، ويخافه ومن يتحرى الحكم بالحق ، ويهمه أمر المسلمين ، ولكنهم أقل من القليل . كثرهم الله .

س ٦ :قول بعض العصريين ابن الابن يرث مع الابن مثل الابن . هل لهذا أصل من الشرع ؟ .

جـ ٦ :لا أصل له . قال البخارى رحمه الله : حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقى فهو لأولى رجل ذكر** » .

---

(١) هو القاضى أحمد الجوبى كنت أظن به خيرا فإذا هو شيعى جلد وأيضاً أهين القضاء فى مدته عجل الله بإبعاده عن منصبه وأبدل المسلمين خيرا منه .

وقال رحمه الله : حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو قيس . سمعت هزيل بن شرحبيل قال : سئل أبو موسى عن ابنة ، وابنة ابن ، وأخت . فقال للابنة النصف ، وللأخت النصف وأت ابن مسعود فسيتابعنى . فسئل ابن مسعود ، وأخبر بقول أبى موسى فقال : لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين . أقضى فيها بما قضى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم للأبنة النصف ، ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين ، وما بقى فللأخت . فأتينا أبا موسى فأخبرناه بقول ابن مسعود فقال : لا تسألونى مادام هذا الحبر فيكم ا هـ .

فهذان الحديثان يدلان على أنه لا يرث ابن الابن مع الابن . فإن أحب جده أن يوصى له فعل وإلا فلا يلزم . والله أعلم بمصالح عباده وأرحم بهم !!.

س ٧ :هل لقول على العجرى أن الأراضى غير المزروعة إذا كان الشجر الذى فيها لواحد ، والماء يسيل إلى أرض آخر أنها تقسم نصفين بينهما ، أصل من الشرع ؟ .

جـ ٧ :ليس له أصل من الشرع . بل المعتمد ما لدى كل واحد من الخصمين من البراهين . فإذا لم يوجد ، رجع إلى العرف ، ولكل أهل بلد عرف فلا يصلح هذا الكلام أن يكون حكماً عاماً لخلوه من الدليل ، ولأن أسلاف الناس ، وأعرافهم تختلف ، وإنى أنصح الخصمين بالبعد عن الشبهات . لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من اقتطع شبراً من الأرض ظلماً طوقه الله من سبعين أرضين** » .

س ٨ :سمعنا من إذاعة القرآن الكريم من السعودية صالح بن على بن غصون ، وقد استفتى فى شأن التقليد فذكر أن الذين يقولون نأخذ بالكتاب والسنة مقلدون لأنهم يقلدون من روى الحديث ومن صححه . فهل هذا الكلام صحيح أم لا ؟ .

جـ ٨ :لا .. ذلك لأن المسلمين متعبدون بكتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله

عليه وعلى آله وسلم ، قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون ﴾ .

(الأعراف : ٣)

وقال تعالى :

﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ﴾ .

(الإسراء : ٣٦)

وقال تعالى :

﴿ وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ﴾ .

(الشورى : ١٠)

وقال تعالى :

﴿ فإن تنازعتم فى شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ﴾ .

(النساء : ٥٩)

ولم يرد فى كتاب الله ، ولا فى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن ذاك يكون شافعيا ، وذاك يكون حنفيا ، وذاك يكون مالكيا ، وذاك يكون حنبليا . بل أمرنا الله بأن نكون معتصمين بحبل الله جميعا . ونهينا عن التفرق . والأئمة رحمهم الله نستفيد من كتبهم غير مقلدين لهم ولا ملتزمين بمذهب معين ، بل نتبع الحق مع من كان ولزوم مذهب معين بدعة ما أنزل الله بها من سلطان . راجع فى هذه المسألة التقليد من « الإحكام » لابن حزم ، « وأعلام الموقعين » لابن القيم ،

« والقول المفيد فى أدلة الاجتهاد والتقليد » للشوكانى رحمهم الله جميعاً .

وأما قوله إن الذى يأخذ بالدليل يكون مقلدا لأنه يقلد النقلة . فلا لأن الله عز وجل يقول :

﴿ يا أيها الذين آمنوا أن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ﴾ .

(الحجرات : ٦)

مفهوم الآية الكريمة أنه إذا جاء العدل نقبل خبره ، وليس بتقليد وإنى أنصح القارىء أن يرجع إلى « إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد » للعلامة الكبير محمد بن إسماعيل الأمير . فقد سئل عن هذه المسألة نفسها فأجاب بذلك الكتاب القيم ، وهو مطبوع من ضمن الرسائل المنيرية . يسر الله نشره منفرداً ، حتى تستفيد منه طلبة العلم كلهم .

س ٩ :هل أهل السنة ممن يحارب المعاهد العلمية ؟ .

جـ ٩ :معاذ الله ، ولا يحارب المعاهد العلمية أحد فيه خير ، ولكنهم يتوجعون من عتو الإخوان المسلمين ، وقد كانوا فى أول أمرهم متواضعين فلما كثرت المادة تكبروا: وصدق الله إذ يقول :

﴿ كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى ﴾ .

(العلق : ٦ ، ٧)

دعوة الفرقة يبغضها كل مسلم . فأهل السنة فى واد وأعداء الإسلام فى واد ، ونحن ننكر ما تنشره بعض الجرائد من الطعن فى المعاهد .

وأما هؤلاء الذين بطروا وأضلهم المصريون فإنهم إذا بعدوا عن المعاهد فلن ينقصوها شيئا ، بل ربما يكون خيراً . حتى لا يستعينوا بنعمة الله على معصيته .

هذا وإننا نتحدى كل من يفترى على أهل السنة أنهم يطعنون فى المعاهد . فذاك المخرج من الفتنة فيه الثناء على المعاهد ، ومن طعن فيها

فليس من أهل السنة ، ولا أدرى الإخوان المسلمين يفهمون خطأ أم يلبسون على الناس إذا طعن فى المخطىء منهم قالوا : هذا يطعن فى الإسلام ، وكأنهم قد تصور لهم أنهم هم الإسلام ، فمن طعن فيهم فقد طعن فى الإسلام !!! نسأل الله لنا ولهم الهداية آمين .

س١٠: أى باب أوسع تدخل منه الشيوعية ؟

جـ١٠: الشيوعية تدخل على المسلمين من أبواب كثيرة منها جهل المسلمين بدينهم ، ومنها تقصير علمائهم فى الدعوة والتعليم ، ومنها اختلافهم ومنها عدم استقامة غالب المسلمين ، ومنها عدم كفاءة حكامهم ، ومنها عدم إنصاف القضاة بعضهم من بعض فى حالة الخصومات ، ومنها الأمانى الكاذبة ، ومنها تشجيع الفقراء على الأغنياء ، ومنها عدم مبالاة كثير منهم بالدين ، ولكن أوسع باب تدخل منه وأحب شىء إليها أن تكون البلد مستعمرة ، فتستثير الناس على الاستعمار كما فعلت فى القرم ، وتركستان ، وقوقاز ، وغيرها من البلاد التى قد ذكرت قبل وبالبارحة استمعت إلى إذاعة عدن فتكلمت وأسهبت فى الاستعمار البريطانى عندما كان فى الخليج . فعلى هذا إذا سمعنا الشيوعية تستثير المسلمين على الاستعمار قلنا لها قتالك أقدم ، وبعد أن نقضى عليك إن شاء الله سنقوم على الاستعمار فما رأينا أضر منك على الإسلام والمسلمين . فأنت أضر عليهم من اليهود والنصارى . نسأل الله العظيم أن يبصر المسلمين صديقهم من عدوهم . إنه على كل شىء قدير .

س١١: لقد استعملتم الأسلوب القاسى فى كثير من كتابكم . فلماذا ؟

جـ١١: نعم . لأن كثيرا من الناس حالهم كحال النائم والكلام مع النائم لا يجدى ، لابد من إيقاظه ، وأنا أريد إيقاظه حتى أخاطبه . ألا ترى أن الله سبحانه وتعالى يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

﴿وما أنت بمسمع من فى القبور﴾ .

(فاطر : ٢٢)

ويقول تعالى :

﴿ إنك لا تسمع الموتى ، ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين ، وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون ﴾ .

(النمل : ٨٠ ، ٨١)

ويقول الشاعر :

لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادى
ولو نارا نفخت بها أضاءت ولكن أنت تنفخ فى رماد

هذا وربما كان العلاج مراً .

وما أعتقد أننى تجاوزت الكتاب والسنة فى هذا ، والذى يهمنى أن أكون ملازما للعدل والإنصاف مبتغيا بذلك وجه الله ، وقد سمى الله الكفار سفهاء وكاذبين وخائبين وأذلاء ، ووصفهم بأوصاف قبيحة ، ولعنهم . فهذا حالنا مع الشيوعيين والبعثيين وغيرهم من الكفار ، وأما غيرهم فتجده ، إما غضبا لمظلوم كحملاتنا على القضاة ، وأما تخفيفا من حدة متجاوز للحد . كحملاتنا على الإخوان المسلمين ، وأما بيانا لحقيقة الحال كحملاتنا على السعودية فإن كثيرا من الناس يغترون بها ، وأيضاً بعض السعوديين ينزلون أنفسهم منزلة الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون ما يؤمرون ، وإما دفاعا عن السنة كحملاتنا على الشيعة[1] .

ومع هذا فأنا طالب علم أصيب وأخطىء ، وأجهل وأعلم ، وحسبى أن يكون الغالب على ما كتبته الصواب ـــ والنبى صلى الله عليه وعلى

---

(١) وقد ذكرت جملة طيبة فى مقدمة المخرج من الفتنة الطبعة الثانية من آدلة الجرح والتعديل .

آله وسلم يقول : « **اللهم إنى بشر أغضب كما يغضبون . فمن سببته أو لعنته فاجعلها عليه رحمة** » ، ثم إن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم :

﴿ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ﴾ .

(النساء : ١٤٨)

ويقول :

﴿ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ﴾ .

(النحل : ١٢٦)

ويقول سبحانه وتعالى :

﴿ والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون . وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ، إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون فى الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ، ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ﴾ .

(الشورى : ٣٩ ــ ٤٣)

وفى الحديث « **المستبان ما قالا فعلى البادىء منهما ما لم يعتد المظلوم** » .

س١٢: من الناس من يقول أن الوهابية أضر على الإسلام من الشيوعية .

جـ١٢: وهؤلاء أناس أضلهم الله وأعمى أبصارهم ، قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ، ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا . أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً . أم

لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا ، أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ، فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما ﴾ .

(النساء : ٥١ ـــ ٥٤)

وقد ذكرنا شيئاً من هذا فيما تقدم وفى المخرج من الفتنة .

س١٣: إلى ماذا يدعو أهل السنة ؟

جـ١٣: قد ذكرنا هذا فى المخرج من الفتنة ، وفى هذه دعوتنا وعقيدتنا ونلخصه هنا : إنهم يحرصون على هداية كل مسلم ، وإرادة الخير لكل مسلم ، ولا يرضون أن تكون دعوتهم خاضعة للأهواء بل يدعون من كتاب الله إلى كتاب الله ، ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى سنته ، ويرون أن بعض رؤساء الجماعات الإسلامية مسيئون إلى الدعوة . إذ قد فتن كثير منهم بالزعامة ، وليس مستعدا أن يتفاهم مع الجماعة الأخرى خشية أن يكون الحق معها يخسر زعامته ، ونحن نعلم أن كثيرا من أفراد الجماعات الإسلامية يريدون الخير ولا يريدون إلا الحق ، ولكنهم مخطئون ، حيث يودعون عقولهم لزعماء قد فتنوا بالزعامة . لماذا لا ندعو جميعاً إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ونكون إخوانا حتى لا يساء بنا الظن من قبل المجتمع ، ولا نجعله فى شك فى دينه لا يدرى من يتبع ؟ .

وأنت أيها السائل لا تستطيع أن تميز المحق من المبطل إلا إذا طلبت العلم .. وما هى إلا أيام حتى تعرف الحق من الباطل ، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

س١٤: اذكر لنا مثالا على ضرب الشيوعية الدين بالدين ؟

جـ١٤: أخبرنى من أثق به أن الشيوعية فى عدن تستثير الصوفية على الشباب الصالح وتقول لهم أن هؤلاء وهابية .. وهكذا فى بعض المناطق الوسطى

حتى أصبح الصوفية فى صف الشيوعية على الشباب الصالح ، وقد تقدم لك قصة الشاب الذى يدرس فى الحرم المكى فاستثارته الشيوعية على المشايخ حتى تورط مع الشيوعية ، ونحن هنا نحس أن الشيعة مدفوعة من قبل الشيوعية من أجل هذا فنحن نتجنب الاصطدام مع الشيعة حتى لا نحقق للشيوعية ما تريد . وسيموت إن شاء الله التشيع والشيوعية ، ويبقى الحق والحمد لله .

س١٥: بماذا تنصح حكام المسلمين ؟ .

جـ١٥: بقطع علاقتهم مع أمريكا وروسيا ، وربط العلاقة الإسلامية فيما بينهم . فإنهم إذا اعتمدوا على الله سبحانه وتعالى أذل لهم أمريكا وروسيا كما قال تعالى :

﴿ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ﴾ .

(المائدة : ٥٦)

وقال تعالى :

﴿ بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليما . الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين . أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً ﴾ .

(النساء : ١٣٨ ، ١٣٩)

وقال تعالى :

﴿ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ﴾ .

(المنافقون :٨)

وقال تعالى :

﴿ وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ﴾ .

(آل عمران : ١٢٠)

وقال تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ، ويكفر عنكم سيئاتكم ﴾ .

(الأنفال : ٢٩)

ويقول :

﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ .

(الطلاق : ٢ ، ٣)

وقد تقدم أن قلنا إن الفقر مع العزة خير من الغنى مع الذل ، والموت على الإسلام خير من الحياة على الكفر .

س١٦: أى الإذاعات أكذب ، وأضر على الإسلام ؟ .

جـ١٦: إنى لا أعرف إلا اللغة العربية . فالإذاعات تكذب فيما يتعلق بالسياسة ، ولكن أكذب إذاعة ، وأسفهها وأضرها على الإسلام إذاعة عدن ، ويليها فى الضرر على الإسلام إذاعة طهران ذلك لأنها تظهر للناس بمظهر الإسلام وهى ماكرة مخادعة فكن على حذر من جميع الإذاعات فيما يتعلق بالسياسة ، ولعلك تعرف أن هذه الإذاعات ما وضعت إلا لخدمة السياسة ولم توضع لنشر الدين . فالله المستعان .

س١٧: بماذا تنصح إخوانك فى الله أهل السنة ؟ .

جـ١٧: قد تقدمت نصيحتى لهم فى المخرج من الفتنة من ص ٩٦ .. إلى آخره وأؤكد هنا على الإقبال على العلم النافع ، والعكوف على كتب السنة فهى خير جليس .

ولقد أحسن من قال :

لنا جلساء ما نمل حديثهم ألباء مأمونون غيبا ومشهداً

يفيدوننا من علمهم علم ما مضى وعقلا وتأديبا ورأيا مسدَّدا
فلا فتنة نخشى ولا سوء عشرة ولا نتقى منهم لسانا ولا يدا
فإن قلت أموات فما أنت كاذب وإن قلت أحياء فلست مفندا

وأنصحهم بالأناة والحلم والصبر وعدم الاصطدام مع حكام المسلمين .. فإن شرع الله لا يجيز الخروج إلا على الحاكم الكافر كفرا بواحا . كما فى حديث عبادة بن الصامت فى الصحيحين . والاصطدام مخالف للسنة وكم من دعوة قد أميتت بسبب الاصطدام مع الحكام . كما هو مشاهد ، ولست أقصد أنك لا تأمر بالمعروف ولا تنهى عن المنكر ، وتنصح . بل تقوم بهذا فى حدود ما تستطيع . لكن لا تخرج على الحاكم المسلم ، ولو قمنا بما أوجب الله علينا من التعليم والوعظ لما احتجنا أن نصطدم مع حاكم ولا غيره . فإننا فى شعوب مسلمة لا تريد إلا الإسلام حتى الحاكم يمكن أن يعدل ويتأثر بالشعب .

وإذا قمت بما أوجب الله عليك من أمر بمعروف ونهى عن منكر فاصبر على ما أصابك واحتسب الأجر عند الله ، وسل الله العافية والثبات . فقد جرت سنة الله بابتلاء من واجه الناس بما لا يحبون . قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ وهو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا ﴾ .

(هود : ٧)

وقال تعالى :

﴿ إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا ﴾ .

(الكهف : ٧)

وقال تعالى :

﴿ الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا ﴾ .
(الملك : ٢)

وقال تعالى :

﴿ ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا : إنا لله وإنا اليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ﴾ .
(البقرة : ١٥٥ ــ ١٥٧)

وقال تعالى :

﴿ ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم ﴾ .
(محمد : ٣١)

وقال تعالى :

﴿ الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ﴾ .
(العنكبوت : ١ ــ ٣)

وأنصح إخوانى فى الله أن يحرصوا على أن تحقق فيهم هذه التسمية العظيمة .. فرب شخص يدعى من أهل السنة ، وليس من السنة فى شىء ، ورب شخص يدعى أنه سلفى وليس من السلفية فى شىء . نسأل الله أن يميتنا على سنة نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

* * *

تنبيه مهم :

بعض إخواننا الأفاضل من الجماعات الأخرى يستنكفون من لفظة أهل السنة ويظنون أننا نعنى فلانا وفلانا ، وهؤلاء المستنكرون ينقسمون إلى قسمين منهم من هو جاهل بحقيقة الحال ، ولا يدرى أنها تسمية قديمة مند ظهرت البدع كبدعة الخوارج والشيعة والجهمية والمعتزلة .. فمن بعدهم ، وهذا نعذره بجهله ، ومنهم أصحاب دعوات فيخافون من ذوبانها مع سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ونحن نقول لهؤلاء ، وأولئك ليس العبرة بالتسمية ، ولكن العبرة بالإقبال على العلم النافع ثم العمل به ، ثم تبليغه .

ونحن نعتقد أن هناك ما يبرر لنا هذه التسمية . ذلك لأننا فى بلد الغالب عليها التشيع من أكثر من ألف سنة . ثم ظهرت فى هذه الأيام دعوات مبتدعة فنريد أن تستبين دعوتنا ، والله الموفق والهادى إلى السبيل .

س١٨: ما هو السبب فى تدهور أحوال المسلمين ؟ .

جـ١٨: أمور منها : طول الأمد . قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ، ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثيرٌ منهم فاسقون ﴾ .

(الحديد : ١٦)

ومنها اختلاف حكام المسلمين كاختلاف الأمويين والعباسيين واختلاف العباسيين والعلويين ، واختلاف الأتراك ، ومن عاصرهم من العلويين ، باليمن والسعوديين بنجد ، والشريف بمكة وما تقدم دولة على قتال الأخرى إلا وقد حكمت بكفر الدولة الأخرى من أجل أن يقدم جيشها بشجاعة ، والمسلمون يهرولون بعد كلام الحكام ، المفتونين بالسلطة وإلى الله المشتكى .

هذا ولست أقصد أن الأمويين والعباسيين كلهم مفتونون بالسلطة

ففيهم الصالحون ، ومن فتح الله على يديه الفتوح الإسلامية كما هو معلوم .

ومنها اختلافهم فى العقائد فذاك خارجى ، وذاك رافضى ، وذاك صوفى ، والذى يقول أنهم متفقون فى العقيدة فهو لم يقرأ كتب العقيدة ولم يعرف العقيدة ومنها اختلافهم فى الأحكام . فذاك حنبلى ، وذاك زيدى ، وهذا والذى قبله ضررهما عظيم لأنها لم تبق الهيمنة الكاملة لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأصبح الناس مرتبطين بقول فلان وقول فلان ، ثم بقول الاتباع ، ثم بقول اتباع أصحاب المذاهب ، ولو كانوا مرتبطين بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما تدهوروا وإنك لتجد المتمسك بالكتاب والسنة ثابتاً على الحق بإذن الله .

س١٩: أنا عازم على الوظيفة .. ففى أى وظيفة تنصحنى ؟ .

جـ١٩: لو أكلت من كسب يدك لكان أفضل . فإن أبيت فإياك والعمل فى البنوك الربوية ، فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : لعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه ، وإياك والعمل فى الضرائب والجمارك فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا يحل مال امرىء مسلم إلا بطيبة من نفسه** » .

وإياك والعمل فى التجسس على المسلمين فإن الله عز وجل يقول :

﴿ **ولا تجسسوا** .. ﴾ . ويقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ولا تجسسوا** .. » ، ويقول : « **من تسمع حديث قوم وهم له كارهون صب فى أذنيه الآنك يوم القيامة** » . وإنها لوظيفة دنيئة مع ما فيها من الإثم . وإياك أن تدخل فى عمل تؤمر فيه بمعصية .

والذى أرى لك يا أخى أن تترك الوظيفة ، وتعتمد على الله فإن الله عز وجل يقول :

﴿ وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم ﴾ .

(العنكبوت : ٦٠)

ويقول :

﴿ وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها ﴾ .

(هود : ٦)

ويقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا** » .

فإن أبيت فليس العمل مع الدولة محرما إذا لم تؤمر بارتكاب محرَّم ، وإنى أنصحك أن تكون مدرسا ، أو مرشدا ، وعليك أن تراقب الله فى العمل الذى أسند إليك .

س٢٠: متى عرفتم أن هؤلاء الحكام يتصرفون فى الدين كما يهوون ؟ .

جـ٢٠: منذ كنت بمكة كان العلماء فى الحرم المكى يفتون بكفر جمال عبد الناصر والحكومة تشجع على ذلك فلما اصطلحت الحكومة معه منعت العلماء من الكلام فيه ، وأقبح من هذا أنه لما توفى وأراح الله الإسلام والمسلمين من شره أمرت السعودية جميع مساجد الجمعة أن يصلوا عليه صلاة الغائب ، وقد أنكر هذا بعض أهل العلم ! .

س٢١: هذا التعذيب الذى يحصل لبعض المسجونين هل يقره الشرع ؟ .

جـ٢١: أولئك الذين يعذبون الناس لا يتقيدون بالشرع بل يأخذون هذه القوانين من الشرق والغرب وفى الغالب أن الله ينتقم من الذين يعذبون الناس فى الدنيا . نعم إنه يجوز قتل الجاسوس الكافر الذى يتجسس للكفار . فقد قتل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أبا عزة لأنه كان يتجسس لقريش ، ويجوز أيضاً ضرب الكافر من أجل أن يخبر المسلمين بخبر الكفار كما ضرب الصحابة فى يوم بدر بعض غلمان المشركين ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلى و لم ينكر عليهم النبى صلى الله عليه

وعلى آله وسلم بعد الصلاة .

ولا يجوز تعذيب المتهم بتهمة الزنا أو بتهمة السرقة حتى يعترف ، ولكن هؤلاء الحكام منهم من عطل الحدود ، ومنهم من يقيم بعضها كما يهوى ، وأما إذا تكلم أحد فى سياستهم غضبوا وانتقموا منه . نسأل الله أن يبدل الإسلام خيراً منهم .

هذا وأما تعذيب النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم العرنيين فهو قصاص . ثم إنهم ارتدوا كما فى حديث أنس رضى الله عنه .

وإذا كان الذى يفشى سر المسلمين مسلما من أجل دفع ضرر عن أسرته التى هى بين الكفار فلا يقتل لقضية حاطب بن أبى بلتعة حين كتب لأهل مكة بغزو النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فإنى قد غفرت لكم** » .

وعاتب الله حاطبا بقوله :

﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا فى سبيلى وابتغاء مرضاتى تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل** ﴾ .

(الممتحنة : ١)

س٢٢: ماذا تعرف عن محمود بن محمد طه السودانى ؟ .

جـ٢٢: أعرف عنه أنه رجل كافر بالله ملحد ، وكان فى أول أمره تطمح نفسه للسلطة فسجن ، وعكف وهو فى السجن على كتب الصوفية الضالة الزائغة ، وبعد خروجه من السجن دعا إلى التصوف ثم تجاوز الحد وأنكر سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وقد أضل كثيراً من

الشباب والفتيات ، وقد بلغنا أخباره وكتب إلينا بعض إخواننا فى الله من السودان من أجله ، ولم نتمكن من الإجابة على أخينا الذى شرح لنا أحواله .

فلما سمعت إذاعة عدن حزينة عليه علمت أنه شيوعى ظهر بمظهر التصوف فجزى الله حكومة السودان خيرا على قتله فإن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من بدل دينه فاقتلوه** » .

وإننا نطالب حكومات المسلمين بإقامة الحدود على المرتدين حتى تستريح منهم البلاد والعباد والله أسأل أن يثبت حكومة السودان على الحق ، وأن يدفع عنها كيد الشيوعيين والنصارى وعملائهم وأن يوفق الحكومات الإسلامية للوقوف بجانبها على الحق آمين .

هذا وإنى أختم جوابى هذا بقول الله عز وجل :

﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ، ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم ﴾ .

(المائدة : ٣٣ ، ٣٤)

ثم سألت الأخ فى الله أحمد بن عثمان الإمام السودانى المكرم عن الملحد الأثيم محمود بن محمد بن طه .. فإذا هو خبير بكفره ومروقه من الدين ، وطلبت منه أن يكتب لى نبذة مختصرة عن أحواله فقال حفظه الله :

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشداً وصلى اللهم وبارك على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فقد سألنى الأخ الكريم الحادب على السنة المحمدية .. الشيخ مقبل بن هادى الوادعى أن أكتب له نبذة عن فكر محمود محمد طه السودانى الجنسية ، والذى قتل حدا فى السودان نتيجة لهذا الفكر الضال المضل فأجبته بهذه الفقرات المتواضعة عَلِّى أخدم بذلك الإسلام بإظهار الباطل حتى يجتنبه الناس .

أولا ــ نبذة عن تاريخه :

تخرج هذا الرجل من كلية غردون التذكارية بالخرطوم مهندسا زراعيا وعمل مع الحكومة الاستعمارية فى هذا المضمار فترة من الزمان ، ولما سمحت الحكومة الاستعمارية بتكوين الأحزاب ، كون هذا الرجل حزبا سياسياً أسماه الحزب الجمهورى الاشتراكى وكان هذا الحزب فى مبدئه سياسيا لا صلة له بالدين ، وحدث أن اشترك هذا الرجل فى مظاهرة ضد الحكومة الاستعمارية ، وزج به فى السجن لفترة من الزمن ، وخلال فترة الحبس درس الرجل شتى أنواع الكتب أهمها كتب الصوفية من أمثال كتب ابن عربى الحاتمى ، وكتب الشيوعية والفلسفة المعاصرة ، وخرج من السجن بفكر غريب ، وقد سمعت ممن يوثق بهم أنه خرج من السجن ادعى أنه عيسى بن مريم الموعود الذى يملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جوراً ، وقد أسر بهذه الفكرة لبعض المخلصين له فحاولوا إقناعه أن يترك هذا الرأى إلا أنه تعصب وازداد تعمقا فى هذه الأفكار الضالة ، وأخيرا خرج بأفكار غريبة تناقض الإسلام وتنخر فى صلب العقيدة الإسلامية ، وبث هذه الأفكار فى كتب ورسائل ودعا الناس إلى اعتناقها مدعيا أنه أتى بفهم للإسلام لم يسبقة إليه أحد من الأوائل والأواخر .

ومن أبرز النقاط فى هذا الفكر الضال الآتى :

أعرضها كما فهمتها من كتبه التى بثها فى السودان وهى :

١ - التفريق بين القرآن المكى والقرآن المدنى . يقول الرجل : القرآن المكى

هو قرآن الأصول ، والقرآن المدنى هو قرآن الفروع ، ويدعى أن الله سبحانه وتعالى عندما خاطب مجتمع مكة بالقرآن المكى لم يستطع هؤلاء الناس لبداوتهم أن يرتفعوا إلى هذا المستوى السابق ، فتنزل لهم إلى مستواهم وجاء بالقرآن المدنى وعلى هذا التقسيم يدعى أن للإسلام رسالتين رسالة أولى قامت على قرآن الفروع (القرآن المدنى) ، ورسالة ثانية قامت على قرآن الأصول (القرآن المكى) . وفى زعمه الرسالة الأولى لا تصلح لمجتمع القرن العشرين . وألف فى هذا الصدد كتاباً سماه الرسالة الثانية فى الإسلام وألقى محاضرة بعنوان الإسلام برسالته الأولى لا يصلح لمجتمع القرن العشرين .

٢ - على ضوء تقسيمه السابق للإسلام يفرق بين الولاية والنبوة والرسالة ، ويدعى أن الولاية أكبر من النبوة ، والرسالة ، وأن الرسالة لم تختم وعندما سئل عن رسول الرسالة الثانية قال : هو رجل آتاه الله الفهم ، وأذن له فى الكلام ويدعى أنه هو المبشر بالرسالة الثانية .

٣ - التفريق بين الأصحاب والإخوان : أطلق على أتباعه اسم الإخوان الجمهوريين بعد أن شرح لهم حديث : « **وددت أنى قد رأيت إخوانى الذين لم يأتوا بعد** » .. وقال لتلاميذه إن الإخوان أفضل من الأصحاب . لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لهم فى الحديث : « **إنهم يوم يجيئون فى آخر الزمان . للعامل منهم أجر خمسين منكم** » . وعلى هذا الأساس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أقل درجة فى فهمهم للإسلام من أصحاب محمود طه .

٤ - سقوط الصلاة : ألف رسالة أسماها رسالة الصلاة . جاء فيها بالعجائب ، وادعى أن الصلاة ذات الحركات « القيام والركوع والسجود » سقطت عنه لأنه أصبح على صلة تامة بربه ، وفى هذا يقول : إن الصلاة وسيلة لا غاية ، وإنها تسقط عن المسلم (بفهمه هو للمسلم) . لأنه يفرق بين المؤمن والمسلم وعنده أن المسلم الوحيد فى الدنيا هو والنبى صلى الله عليه

وعلى آله وسلم . وأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يكن من المؤمنين . وإنما كان من المسلمين . وقال بالحرف إنه مستلف من القرن العشرين إلى القرن السابع الميلادى ، وفسر الآية :

﴿ إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ﴾ .

(النساء : ١٠٣)

أى لها زمن تنتهى فيه عندما ينتقل المؤمن إلى درجة الإسلام التى هى أعلى من درجة الإيمان .

٥ - الشورى ليست ديمقراطية :

يدعى محمود محمد طه أن الرسالة الأولى من الإسلام حسب زعمه لا توجد فيها ديمقراطية لأن الشورى الواردة فى القرآن المدنى هى حكم الفرد الرشيد لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أقر بأن يشاورهم ويخالفهم حسب زعمه ، أما آية الديمقراطية الحقيقية فهى فى القرآن المكى وهى آية :

﴿فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر ﴾ .

(الغاشية : ٢١ ، ٢٢)

ويدعى أن الرسالة الأولى حسب فهمه لا تصلح لمجتمع القرن العشرين لأنه فيها حكم الغاب .

٦ - الزكاة ذات المقادير لا تصلح :

يدعى محمود محمد طه أن الزكاة ذات المقادير « الصدقة المفروضة » لا تصلح فى هذا القرن وإنما فى زعمه الذى يصلح هى الاشتراكية ، والتى أخذها من قول الله تبارك وتعالى :

﴿ ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ﴾ .

(البقرة : ٢١٩)

ويفسر العفو بما زاد عن الحاجة تأخذه الدولة قسرا ، وتقسم بين الناس وهذا هو الفكر الشيوعى بعينه .

٧ - الطلاق ليس أصلا فى الإسلام :

يقول فى رسالة له سماها « الأحوال الشخصية » : إن الطلاق ليس أصلا ، وعليه يجب أن يكون العقد على التأبيد فى شريعة الرسالة الثانية ، وهذا هو الفكر المسيحى .

٨ - الحجاب ليس أصلا فى الإسلام :

يدعى محمود أن المجتمع المنفصل رجاله عن نسائه ليس أصلا من الإسلام بل الاختلاط هو الأصل ، ولذلك يبيح اختلاط النساء بالرجال ويقول إن الدين هو تصفية القلوب من الهواجس ، والأفكار الرديئة .

٩ - المهر ليس أصلا فى الإسلام :

لأنه فى نظره جاء من عبودية المرأة عندما كانت تباع وتشترى ولأن الإسلام برسالته الأولى كما يزعم قد تأثر بشريعة الغاب فأقره وأبقاه . وفى الرسالة الثانية لا يجب إبقاؤه .

١٠- العملية الجنسية توصل الإنسان إلى الله :

يقول فى إحدى رسائله إن العملية الجنسية إذا تمت بين المتحابين اللذين صدق كل منهما فى اختيار صاحبه توصل إلى الله ، وتنتج عن المعارف الألهية .

١١-الشريعة والحقيقة :

فى رسالة له أسماها طريق محمد يقول : إن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **عملى طريقة ، وقولى شريعة ، وحالى حقيقة** » ويدعى بذلك أن الحقيقة أكمل من الشريعة .

١٢-عدم الإتيان بصيغة الصلاة على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أثناء كتابته وكلامه :

محمود محمد طه عندما يذكر الرسول لا يصلى عليه كما هو مأمور ، ولا يقول قال رسول الله ، وإنما يقول : قال المعصوم ، وعندما سئل فى إحدى المحاضرات عن عدم إتيانه بصيغة الصلاة على الرسول قال : إن عمله كله صلاة على الرسول . وهذا كلام غير مفهوم .

١٣- الربوبية والعبودية :

يقول فى إحدى رسائله « العبودية كالربوبية لا نهاية لها ، وأن صفات الرب يمكن أن تنطبق على العبد . ويقول فى إحدى رسائله بالحرف : « ويكون مريدا إرادة الله عالما علم الله حياحياة الله ويكون الله » .

١٤ ـــ تأليه الإنسان :

يدعى محمود محمد طه أن الإنسان الكامل هو الله . يقول فى إحدى رسائله : « إن الله فى صراف الذات لا يعرف فتنزل إلى مرتبة الاسم فسمى نفسه الله ، ثم إلى مرتبة الفعل ، وأن هذه التنزلات تكون بالنسبة للعبد مراقى ، ويمكن أن يسمى الله » .

١٥- الإيمان بوحدة الوجود :

يؤمن محمود محمد طه بوحدة الوجود بل يعتبر هذا المذهب الباطل أساس المعرفة والأصل الأصيل . يقول فى أحد كتبه « التفسير العصرى للقرآن » والذى يرد فيه على مصطفى محمود « الوجود هو الله المنظور فيه وغير المنظور » .

« إن الله موجود فى قلب كل كائن حى وغير حى فى قلب الجمادات قلب الذرة وهو نواتها » .

١٦- الساعة والمسيح :

يقول فى إحدى رسائله « إن الساعة ساعتان . ساعة التعمير ، وساعة التغريب ، وكل منهما يأتى به المسيح . أى أن المسيح هو الذى يحاسب الناس يوم القيامة ، وقد سألت أحد تلاميذه عن هذه المقالة . وقلت له :

هل المسيح هو الله ؟ قال المسيح منفذ لإرادة الله ، والظاهر من كلام أستاذه أن المسيح هو الذى يقيم الساعة » .

١٧- القول بفناء الجنة والنار :

يقول محمود محمد طه إن الجنة والنار تفنيان وإن كانت الجنة أبطأ فناء من النار ، وإن الأبد المذكور فى القرآن زمن له حد ينتهى فيه . فتفنى النار وتدرك إبليس الرحمة .

١٨- ادعاء علم الغيب :

يقول فى إحدى رسائله إن الغيب المطلق هو ذات الله أما أى غيب آخر فيمكن معرفته بوسائله ويستدل على ذلك بأن البكتريا كانت غيبا فلما اخترع المجهر تم معرفتها فلم تصبح غيبا ، كذلك غيب اللحظة القادمة يمكن معرفته بوسائله .

١٩- القول بالجبر والتسيير :

يدعى محمود أن الإنسان مسير وليس مخيراً ، وأنه مسير إلى التخيير . كلام غريب !! .

٢٠- الاستدلال بالأحاديث الضعيفة والموضوعة :

كل الأحاديث التى يستدل بها إما ضعيفة أو موضوعة ، وإليك طائفة مما أذكر :

١ ـــ حديث من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم .
٢ ـــ كنت كنزا مخفيا فلما أردت خلقت الخلق فبى عرفونى .
٣ ـــ حديث « عملى طريقة وقولى شريعة وحالى حقيقة » وكثير غيرها مما لا أذكره .

٢١- عدم الاعتماد فى الرواية على صحة الحديث :

محمود محمد طه لا يعترف بالرواية فى صحة الحديث يقول فى أحد

رسائله : صحة الحديث لا تلتمس فى الرواية وإنما فى القرآن .

٢٢- تفسير السنة بعمل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قوله واقراره ولكن محمودا يقول غير ذلك . يقول : إن السنة هى ما كلف به فى خاصة نفسه كقيام الليل فى أول الإسلام ويدعى هو وأصحابه أنهم يدعون إلى هذه السنة واستدل بحديث : طوبى للغرباء الذين يحيون سنتى بعد اندثارها .

هذا ما استطعت أن أذكره من ترهات هذا الفكر الضال ويوجد فيه الكثير الغريب المنافى لقواعد الدين وقد ناظره وتلاميذه كثير من علماء السودان وحاولوا الرد على بدعته هذه منهم :

الأستاذ محمد بن على يوسف الذى كتب « مع نبى آخر الزمان » فى الرد عليه والأستاذ النور محمد أحمد الذى كتب الفكر الجمهورى تحت المجهر ، والأستاذ عبد الجبار المبارك الذى كتب الفكر الجمهورى فى الميزان ، وغيرهم وممن خابرهم فى السودان الأستاذ محمد أمان بجامعة المدينة ، ولكنه لم يسمع لكل هؤلاء بل استهزأ وسخر بعلماء الأزهر وعلماء السعودية ، وكل من تصدى له بإنكار ، وفى سنة ١٩٦٨ حكمت عليه فى الخرطوم محكمة شرعية بالردة ولكنه استهزأ بهذه المحكمة وسخر منها ومن قضاتها وألف كتابا سماه « مهزلة الردة » .

ليعلم الناس جميعاً أن السودان صبر على أضاليل هذا الرجل كثيراً حتى وفق الله الحكومة إلى تطبيق شرع الله فى السودان فكان هذا من أول المعارضين لتطبيق الشريعة فلقى جزاءه العادل والحمد لله .

أحمد بن عثمان الإمام

١٢ / ١ / ١٩٨٥

قال أبو عبد الرحمن : فهذا محمود بن محمد بن طه الملحد الذى حزنت عليه إذاعة عدن الكافرة ، وتباكت عليه صحف أخرى ، والذى أقول إن كثيرا من

الصحفيين من الذين يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ، ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا .

فكن على حذر من هذه الصحافة .

س٢٣: هناك رجل يدعى محمد بن عبد الله الهدار .. مقيم بالبيضاء ، ونرى كثيرا من العوام مفتونين به ، ويقلدونه . بل ربما يحلفون به . فأرجو من الله ثم منكم أن تبينوا لنا حال هذا الرجل .

وهل هو أهل لأن يكون عالما يقتدى به جزاكم الله خيرا ؟ .

جـ٢٣: سمعت به كثيرا أنه رجل صوفي ووقعت في يدي بعض النسخ التي ألفها وشحنها بالأحاديث الضعيفة والموضوعة ، وأريد أن أحيل بقية الجواب على أخ لنا في الله من البيضاء ، وهو محمد بن موسى العامري .

قال الأخ محمد حفظه الله .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

وبعـــد ..

فإن العالم هو الذي يخشى الله سبحانه وتعالى :

﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ .

(فاطر : ٢٨)

ويتبع ما جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم دون ابتداع في دين الله أو استحسان باطل ، وللأسف لم نلمس هذا من الشخص المذكور بل وجدناه سمم المنطقة بالبدع والخرافات الصوفية . لو استقصيناها لكانت مجلداً أو مجلدين أو أكثر .

فلا تكاد تسمع مسجدا في البيضاء إلا وفيه بدع ورفع أصوات باطلة

يبرأ منها الشرع الكريم ، بل أظلم من هذا أنه نصب نفسه لعداوة دعاة التوحيد إلى الله سبحانه وتعالى . فقد ذهب إخوان إلى مسجده ليحذروا الناس من البدع والخرافات فكاد أصحابه يكونون على الدعاة لبدا . ووقعت فى يدى نسخة لهذا المذكور بعنوان كيفية حفظ أهم الواجبات والمندوبات .

فعلمت أنه ليس من أهل العلم لأن المعروف عن أهل العلم أن ينقلوا علما عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . بخلاف ما فى هذه النسخة من الأستحسانات والبدع الباطلة التى لا دليل عليها من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، إنى أحذر كل مسلم من الاغترار بهذا المبتدع الجاهل الصاد عن سبيل الله .

وأخيرا نسأل الله عز وجل أن يفقه الناس فى دينهم ليعلموا الحق من الباطل « **فماذا بعد الحق إلا الضلال** » ، ونسأله سبحانه وتعالى أن يهديه إلى سبيل الحق والله المستعان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

س٢٤: ما هو السبب فى انتشار السنة باليمن فى هذا الزمن ؟ .

جـ٢٤: هذا أمر أراده الله ولا راد لحكمه ، وأما الأسباب فمنها محبة أهل اليمن للخير كما قال الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **الإيمان يمان والحكمة يمانية** » .

وأخبر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن أهل اليمن أرق أفئدة وألين قلوبا . ومنها أن الشيوعية والشيعة يبثون الدعايات السيئة المنفرة عن أهل السنة فيقولون إنهم وهابية إلى غير ذلك من الألقاب المنفرة ، وهكذا جهلة الإخوان المسلمين كانوا يقولون : إن أهل السنة جماعة تكفير ، والناس يحبون الاستطلاع فينظر الناس إلى ما نحن عليه فإذا هو بخلاف ما يقول هؤلاء وأولئك فيحبون أهل السنة ويستفيدون منهم فهذه الدعايات كانت سببا لنشر السنة بإذن الله وأهل السنة حالهم مع المعتدين

عليهم كما قيل :

إنـى إذا جهـل اللئـام رأيتنـى ... كالشمـس لا تخفـى بكل مكـان
ما من مصيبة نكبة أمنـى بها ... إلا تشرفنـى وترفـع شانـى
وتزول حين تزول عن متخمط[1] ... تخشـى بـوادره على الأقـران

هذا وقد ذكرت بعض الأسباب التى انتشرت السنة بسببها فى المخرج ، ولما كانت كتابة أهل السنة ، ودعوتهم فى غاية من العدل والإنصاف لم تستطع الشيوعية ولا الشيعة ولا جهلة الإخوان المسلمين أن يردوا عليهم برد واضح ، ولكن بالدعايات الكاذبة التى تكون سبباً لانتشار الدعوة والحمد لله .

* * *

(١) فى أساس البلاغة تخمط الفحل وتخمط الرجل : تغضب وثار وأجلب .

الخاتمـــة

فى واجب المسلمين نحو هذه الطائفة الملحدة

قد عرضت عليك بعض أحوال الشيوعية الملحدة ، وهذا الذى عرضته قليل من كثير ، وما كتبت لك إلا المتفق عليه من الأخبار ، وما لم أذكره أكثر ، وتركت الغرائب . ذلك أنى لا أقرأ فى الصحف ولا فى المجلات ، ولكن كما قال الشاعر :

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وقد عرفت أن أفكار ماركس ولينين قد أصبحت متدهورة كما يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار ﴾ .

(إبراهيم ٢٦)

ذلك أنهم يعتمدون على شبهات أوهى من خيط العنكبوت ، أين هذه الأفكار المتناقضة التى يعتريها البلاء لأسبوع ثم تتغير وتتبدل . أين هى من كلام الله المحفوظ المنزل من حكيم حميد . وصدق الله إذ يقول :

﴿ ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها . ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ﴾ .

(إبراهيم : ٢٤ ، ٢٥)

وإليك ما أخبرنى به الأخ ناصر بن ناصر بن سليمان العصيمى من وادى السر من كلماتهم المنتنة قال : كنا فى العبر بعد طمع الدنيا . نريد لنا سلاحا من عند

أهل عدن . فقام الرجس النجس على عنتر فقال فى خطبته: لو جاء محمد بن عبد الله يخالف ما نحن عليه من الأنظمة لتفلنا فى وجهه .

أمثل هذا الكلام البذيء يقال فى المجتمع اليمنى ، الذى أثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ودعا له وبشرهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ببشائر قد ذكرت بعضها فى رياض الجنة . منها حديث : « **يخرج من عدن اثنا عشر ألفا يقاتلون فى سبيل الله هم خير من بينى وبينهم** » .

إن هذا الحديث يبشر أن الشباب العدنى المسلم سيطهر عدن من الشيوعية القذرة بإذن الله .

أما واجب المسلمين نحو هذه الطائفة الملحدة وغيرها من الملل الكفرية :

١ – الإقبال على فهم الكتاب والسنة فإن كثيرا من المسلمين يجهلون دينهم . ورب العزة أول ما أمر نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالقراءة فقال :

﴿ **اقرأ باسم ربك الذى خلق** ﴾ .

(العلق : ١)

وما قال له قاتل ، أو ادع . وأعظم شيء ضرنا هو جهلنا بديننا .

٢ – بث الوعى الإسلامى بين المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حى عن بينة وما أحوج مجتمعنا إلى حراس يحرسونه من الشبهات التى تتوارد عليه من قبل أعداء الإسلام ، ولقد أحسن من قال فى بيان ضرر الجهل .

إذا ما الجهل خيم فى بلاد　　رأيت أسودها مسخت قرودا

٣ – التمسك بتعاليم الإسلام كلها بحسب الاستطاعة .

٤ – إعداد ما يستطاع من عدة لمواجهة أعداء الإسلام .

٥ – فتح باب الجهاد فى سبيل الله . قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ **يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس**

المصير ﴾ .

(التوبة : ٧٣)

وقال تعالى :

﴿ وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون . ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدأوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين . قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ، ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم » .

(التوبة : ١٢ ــ ١٥)

وقال تعالى :

﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ﴾ .

(التوبة : ٢٩)

وقال تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل . إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير . إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم . انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾ .

(التوبة : ٣٨ ــ ٤١)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم . فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى . وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما . درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيما ﴾ .

(النساء : ٩٥ ، ٩٦)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون . يستبشرون بنعمة من الله وفضل ، وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين ﴾ .

(آل عمران : ١٦٩ ـــ ١٧١)

وقال تعالى :

﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به ، وذلك هو الفوز العظيم ﴾ .

(التوبة : ١١١)

وقال سبحانه وتعالى :

﴿ وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل ، وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير ﴾ .

(الحج : ٧٨)

وأما الأحاديث فى وجوب الجهاد فى سبيل الله ، وفى فضله فكثيرة جداً ، وقد ألف ابن المبارك كتابا فى الجهاد .

روى الإمام مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من النفاق** » .

وروى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن سهل بن سعد رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، والروحة يروحها العبد فى سبيل الله والغدوة خير من الدنيا وما عليها** » ، وروينا فى صحيحيهما عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **لغدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم من الجنة أو موضع قيد يعنى سوطه خير من الدنيا وما فيها ، ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحا ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها** » .

وروينا فى صحيحيهما عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **تضمن الله لمن خرج فى سبيله لا يخرجه إلا جهاد فى سبيلى وإيمان بى وتصديق برسلى فهو ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى منزله الذى خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة ، والذى نفس محمد بيده ما كلم يكلم فى سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم لونه لون دم وريحه ريح مسك والذى نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو فى سبيل الله أبدا ، ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجدون سعة ، ويشق عليهم أن يتخلفوا عنى والذى نفس محمد بيده لوددت أن أغزو فى سبيل الله فاقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل** » – واللفظ لمسلم –

وروينا فى صحيحيهما عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قيل يارسول الله : ما يعدل الجهاد فى سبيل الله ؟ قال : « **لا تستطيعونه** » . فأعادوا عليه مرتين أو

ثلاثا . كل ذلك يقول : « **لا تسطيعونه** » . ثم قال : « **مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد فى سبيل الله** » . اللفظ لمسلم .

ورويا فى صحيحيهما عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وإن له ما على الأرض من شىء إلا الشهيد فإنه يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة** » .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين** » . رواه مسلم .

وروى فى صحيحه عن أبى قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قام فيهم فذكر أن الجهاد فى سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال فقام رجل فقال : يا رسول الله أرأيت أن قتلت فى سبيل الله تكفر عنى خطاياى فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **نعم إن قتلت فى سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر** » . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **كيف قلت ؟** » . قال أرأيت إن قتلت فى سبيل الله أتكفر عنى خطاياى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **نعم . إن قتلت وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر إلا الدين فإن جبريل قال لى ذلك** » .

وأخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أنس رضى الله عنه قال : غاب عمى أنس بن النضر عن قتال بدر فقال يارسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين لئن أشهدنى الله قتال المشركين ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد ، وانكشف المسلمون فقال : اللهم إنى أعتذر مما صنع هؤلاء .. يعنى أصحابه ، وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء .. يعنى المشركين ، ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ رضى الله عنه فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر إنى أجد ريحها دون أحد . قال سعد فما استطعت يارسول الله أن أصنع ما صنع . قال أنس فوجدنا به بضعا

وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة أو رمية بسهم ، ووجدناه قد قتل ، وقد مثل به المشركون ، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه فقال أنس كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفى أشباهه من المؤمنين :

﴿ **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه** ﴾ . (الأحزاب : ٢٣)

إلى آخر الآية :

وأخرجا فى صحيحيهما عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال جىء بأبى إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد مثل به فوضع بين يديه فذهبت أكشف عن وجهه فنهانى قومى فسمع صوت صائحة فقيل : ابنة عمرو أو أخت عمرو . فقال : « **لم تبكين أولا تبكى مازالت الملائكة تظله بأجنحتها** » .

وأخرجا فى صحيحيهما عن أنس رضى الله عنه قال : جاء أناس إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة . فبعث إليهم سبعين رجلا من الأنصار يقال لهم القراء فيهم خالى حرام يقرأون القرآن ويتدارسونه بالليل يتعلمون ، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه فى المسجد ويحتطبون فيبيعونه ، ويشترون به الطعام لأهل الصفة ، والفقراء فبعثهم النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم إليهم فعرضوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان فقالوا اللهم أبلغ عنا نبيك . إنا قد لقيناك فرضينا عنك ، ورضيت عنا .

قال : وأتى رجل حراما خال أنس من خلفه فطعنه برمح حتى أنفذه ، وقال حرام : فزت ورب الكعبة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن إخوانكم قد قتلوا ، وإنهم قالوا : اللهم أبلغ عنا نبيك أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا** » .

وروى مسلم فى صحيحه عن مسروق رضى الله عنه قال : سألنا عبد الله عن هذه الآية :

﴿ **ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون** ﴾ (آل عمران : ١٦٩)

فقال أما أنا فقد سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « **أرواحهم فى جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ، ثم تأوى إلى تلك القناديل فاطلع عليهم ربهم اطلاعة فقال : هل تشتهون شيئا ؟ قالو : أى شىء نشتهى ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ؟ ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا : يا رب نريد أن ترد أرواحنا فى أجسادنا حتى نقتل فى سبيلك مرة أخرى . فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا** » .

هذا الأجر العظيم ، والمنزلة الرفيعة لمن قاتل الكفار فى سبيل الله .

وإن تعجب فعجب ما تسمعه من الكفار ، ينادون بالسلام العالمى وهم يزحفون إلى بلاد المسلمين ، وأعجب من هذا أن المسلمين إذا زحف أعداء الله فى بلدهم يصيحون عند أعداء الإسلام ، ويطلبون منهم الغارة والفرج نبغيك يا أمريكا تطردين إسرائيل ، وآخر يقول : قد وعدتنا روسيا أنها مهتمة بقضية الشرق الأوسط وإنها تستنكر فعل إسرائيل ، وتريد أن تصلح بين العراق ، وإيران . الله المستعان .. الله المستعان أصبحنا لا نعرف عدونا من صديقنا . اللهم ارحمنا برحمتك ، ومكن الشباب المسلم من إقامة دولة إسلامية تعيد للمسلمين عزهم ومجدهم إنك على كل شىء قدير .

إن هناك ما يبشر بانتقام الله من هذه الطائفة الأثيمة ، وما يحتم علينا أن نغضب لله ، وننتقم لله ثم لإخواننا المستضعفين . قال الله سبحانه وتعالى : فى معرض المدح :

﴿ والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها ، فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين ، ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل . إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون فى الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم . ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ﴾ .

(الشورى : ٣٩ ــ ٤٣)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ؟

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة